

التجارب الشديدة في الأوقات العصيبة مدرسة الأمم
حكومتها وشعبها لبلوغ أقصى الاعتدال . فما هي
هناك بعد النصر على مجرمي الحرب القسرين ؟

أهدافنا بعد النصر

بتم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي



خفشناها البتة لنا من جديد مزايا
سياسة الحياد . فقد اكتسبتنا
في صميم المعركة تأييد الكتلتين معا .
وكان لهذا التأييد المزيج الذي
لا ينكر في النصر الذي نلناه . وجاء
هذا التأييد دليلاً جديداً على سداد
نظرية الحياد التي كان كثيرون منا
يظنونها قائمة على الوهم والخيال .
ويقولون أنها تعرض البلاد للخطر ،
وأن مصر لا تستطيع أن تعيش
بمعزل عن الأحلاف العسكرية
الاستعمارية . وأن المحافظة على
أمنها وسلامتها معقودة بالتحالف مع
أحد المعسكرين . فهاهي الحوادث
والتجارب قد أثبتت أن أمن مصر
وسلامتها معقودان بالتزامها سياسة
الحياد . ولو أنها كانت قد ارتضت

كتاب الله لصر النصر على العدوان
البريطاني الفرنسي الإسرائيلي الفلاني ،
الذي استهدفت له في نوفمبر
وديسمبر الماضيين . ومن الحق
علينا أن نجعل من هذا النصر بداية
مرحلة جديدة في حياتنا القومية ،
نحدد فيها أهدافنا ونرسم خطوط
سياستنا على ضوء التجارب التي
أفدناها من هذه المعركة

سياسة الحياد

ولعل أول ما تطلنا به هذه
التجارب ، أن نمض في تمسكنا
 بسياسة الحياد الإيجابي ، بين
الكتلتين اللتين تتنازعان السيطرة في
العالم . وأعني بهما الكتلة الغربية ،
والكتلة الشيوعية ، وأن الحرب التي

ولقائهم، جديرة بأن نتعهد لها ونرعاها جميعا . ولقد أبرز العدوان الاستعماري الأخير ، مبلغ تعاون الشعوب العربية، فرد هذا العدوان، وما افادت مصر - والفول العربية قاطبة - من توحيد جبهتها في التظلم على الخطر المحقق بها . فلتكن المحافظة على هذه الوحدة وتقويتها وتعيمها والاستمسك بها ، هدفا أساسيا من أهدافنا القومية

القوة العسكرية

ولم نهدف آخر لا لراتي في حاجة الى التنويه به وهو أن نمضي في سياسة النعمة العسكرية ، وتقوية الجبهة الوطنية جيشا وشعبا . وأن نجعل من كل مواطن جنديا مستعدا للحرب الدفائية .. أي للجهد القدس . وهذا يستتبع جعل التدريب العسكري فرضا على الشباب في مهاد العلم كافة ، وأن نفرس في نفوسهم روح القوة والنعمة وكراهية الاستعمار والحق على المستعمرين، وأن نجيب اليهم البذل والتضحية في سبيل رد العدوان والدفاع عن كيان الوطن ، بكل ما أوتينا من حول وقوة وسلاح وعناد

وهذا كله من مستلزمات الحياد ، لأن الحياد الحقيقي يقتضي أن تكون البلاد على أهبة الاستعداد للندم والاستقلال . ولما كنا سويسرا . فهي نموذج الدول التي التزمت سياسة الحياد . ومع ذلك لكل مواطن فيها

التحالف العسكري مع إحدى الكتلتين لكان مرجحا أن يتغير الموقف ، وأن تكون مصر أول ميدان للحرب العالمية الثالثة . فنحمد الله على أن سياسة الحياد قد أبعدت عن مصر خطر الحرب العالمية ، وجعلتها موضع التأييد لأمس الكتلتين المتنازعين فحسب ، بل من الصالح اجمع

فسياسة الحياد الإيجابي هي السياسة السليمة الحكيمة التي اكتسبت مصر التأييد الكامل في هيئة الأمم المتحدة . وجعلت لها مكانة في المحيط الدولي . فعلينا أن نرداد لمسكنا بهذه السياسة في الحاضر والمستقبل . وأن مصر ، بما تكسب كل يوم من الصلح وأموال لسياسة الحياد ، ستكون بفضل الساع الكتلة المحايدة في الشرق والغرب، عاملا هاما من عوامل استقرار السلام في العالم ، وتحرير الشعوب من ريف الاستعمار . وكلما أصبحت راحة الحياد في العالم ، خفت حدة التوتر في الحرب الباردة ، وتقلل خطر الحرب الفعلية ، التي تهدد العالم بالويلات والكوارث

الوحدة بين العرب

ولزمنا الى جانب سياسة الحياد أن نستمر عاملين على تقوية أواصر الوحدة بين شعوب الشرق العربي . لأن الحوادث القربية والبعيدة ، قد أثبتت أن هذه الشعوب تمثل ولا ريب ، وحدة جغرافية وتاريخية

هيئة الأمم المتحدة، إذ لم تنظر بمثلها
أي دولة أخرى، في مثل هذه الظروف
التي وقع فيها العدوان علينا
فلنحافظ على هذه اليزة ، التي
اكتسبنا احترام العالم وأعجابه

الجهة الداخلية

ونجعل أيضا من أهدافنا تقوية
الجهة الداخلية ، والمحافظة على
تماسكها ووحدتها . فإن هذا
التماسك كان من عوامل انتصارنا في
معركة العدوان الفادر . لقد كان
الاعلاء يتربصون بنا ، ان تنفك
الجهة الداخلية ، ولو هي تفككت في
ساعة الخطر ، لوجد الاعلاء الثفرة
التي يغفلون منها لتحطيم المقاومة
الشعبية ، والوصول الى تحقيق
اطماعهم الاستعمارية . لقد كانوا
ينتظمون الى الافق ، ويتربصون بفتح هذه
الثفرة ، ولكن وطنية الشعب وقوته
أبنت ان يجد الاعلاء ما كانوا يرجون
من الفرقة والانقسام . وظل الشعب
كتلة واحدة في يد العدوان ، وبقيت
القلمة الوطنية متبعة قوية البنيان ،
لم يشل العدو منها عنالا

فلنحافظ على وحدة الكلمة ، قدر
ما استطعنا ، فانها من أقوى عوامل
الظفر والتجاح ، في مواجهة الازمات

الصناعة والزراعة والاقتصاد

وناحية أخرى يلزمنا ان نضاعف
جهودنا في سبيل استكمالها ، واعني
بها الناحية الصناعية والاقتصادية

جندى في جيشها الوطني القوي ،
الزود بأحدث انواع الاسلحة الثقيلة
والخفيفة . واصل هذه القوة ، هي
الدعامة الأولى لحداها واستقلالها

التسامح الدينى والعنصرى

هناك عنصر آخر من عناصر
الحضارة والتقدم قد تجلى في التسامح
المصرى إبان العدوان . وكان من
عوامل النصر والظفر، وهو التسامح
ورباطة الجاش وضبط الاعصاب ،
والمحافظة على النظام . ثم الاعتدال
والتسامح الدينى والعنصرى . لقد
كان مسلك الشعب رائعا حقا .
فلا جانب عامة ، حتى الذين كانت
ميولهم مشكوكا فيها، لم ينلهم أى سوء
أو عدوان، وهم ملوا بالاعتدال الذي هو
من مقومات الشعب المصرى ،
وبالتسامح الذى جبل عليه . وهذا
المسلك الشرف ، يلزمنا ان نحافظ
عليه دائما في حالتنا الحرب والسلام .
لانه من أهم مميزات الشعوب العريقة
في الحضارة والمدنية . وخاصة لما
تيسر بالضراوة التي يلقاها الاجانب
في البلاد التي تدعى الحضارة ، وهي
أبعد ما تكون عنها

ولا نستعين بهذه اليزة التي عرف
بها الشعب المصرى، ولا يكتفى بعضها
أنها مظهر من مظاهر الضعف ، فهي
على العكس مظهر القوة والنبيل .
وهي من غير شك ، من الأسباب
التي اكتسبنا صلف شعوب العالم
وتأييدها لنا في رد العدوان الأكم .
وقد تجلى هذا التأييد في قرارات

كان نهضة مصر الصناعية والاقتصادية اثرها الجليل في صعود البلاد امام عدوان الغزاة المتأمرين . فقد كانوا يؤمنون ان يقرضوا على البلاد حصاراً يشل اقتصادياتها ، ويوهن من المقاومة الشعبية ، ويشيع الدمار والاضطراب في حياتها الاقتصادية والتموينية . ولكن الخطوات الناجحة التي قطعتها النهضة الصناعية قبل المعركة ، جعلت البلاد في منعة اقتصادية ، بحيث وجدت كفايتها من منتجات البلاد وصناعاتها . ولم تضطرب شؤون التموين كما اضطرت في الحرب العالمية الاخيرة والحرب العالمية الاولى . واذا كان قد بدا شيء من النقص خلال المعركة وبسببها ، فإنه لا يذكر بجانب ما بدا في بريطانيا وفرنسا ، وهما الدولتان اللتان ظننا انهما تخضعاننا من طريق الضغط الاقتصادي ، فإنا بهما هما اللتان عانتا من هذا الضغط ما لم يضطر لهما ببال

فعلينا ان نجعل من أهم أهدافنا ان نزيد من موارد البلاد الزراعية والصناعية والبتروولية ، حتى نستكمل حاجاتها من حاصلاتها ومن مؤسساتها الصناعية في شتى النواحي ، ولا تعيش البلاد عالة على الخارج في أي حاجة من حاجاتها ، وبذلك تكون أصلب عوداً ، وأقوى مناعة ، في حياتها السياسية والاقتصادية والدولية

المواصف تجد شباب الأمم
 حب في ليلتنا للظلمة المظلمة طمعة
 جيلة ، وها هي قد عدت الآن مع بحر
 جديد ، وكأن لنا أن نخط خطة مثل
 إنا الآن والقول ألم آتارتك
 الصلابة ، تعلد ما تهدم من عقائدنا ،
 وتدمر من آرائنا ، ونحرب من عقائدنا
 ومبادئنا ، فنا من حول ويكي ، ومنا من
 ينسك سائراً ، ومنا من يقدّر الوقت
 خطره ويرى أن الوقت ليس موقت
 بكاء ، ولا ضحك ، بل هو موقت جد ،
 وعمل ، وبناء ، وتثقيف

إنا نرى في تحسين الاقتصاد ، وفي
 زيادة الميراث في مدقنا ولرانا ، وتبني
 زراعتنا وثقافتنا ، وكل هذا حسن
 وضروري ، ولكن هذا كله لا يهدى
 لنا ما لم نهدد حياتنا لنولدادة جديدة
 لا بد للأمم التي تهب عليها المواصف
 من أن تعود إلى مقولة جديدة حتى تم
 لها النهضة في شبابها والقوة في كهولتها
 ولا بد من مأساة جديدة في شيوخها
 إذا قدر لها المولد ، أو فن وتلك لنا
 لم يقدّر ... ويكون هذا عندما تتلاشى
 فيها الحياة ، فلا تحرك عندئذ إلا في
 ما فيها ... حسن جداً أن فكر الأمة
 في ما فيها لتبني منه مواد البناء ، لا
 أن تنفي فيه بناء صوباً ... فلا يرتاح
 للناس ولا يرضى أعلامه إذا انخرطت به
 أم لا يستطيع الانفصال بها

(من صحف مواصف بالروى
 في التربية والتعليم)

كان لهيئة الأمم المتحدة دور طويل في أزمة قناة السويس ، كما أن لها مواقف عديدة في المشاكل الدولية . وقد مثل الدكتور شارول مالك وزير خارجية لبنان الآن حكومة كسفي لها في واشنطن - وليس لوفدنا في هذه الهيئة الدولية عشر سنوات . وقد كتب بلانچير في مجلة الكاية هذا المقال الذي نلخصه فيما يلي :

هيئة الأمم المتحدة ماذا تعلمت منها ؟

يتم الدكتور شارول مالك

وزير خارجية لبنان

ولا يدرى مع ذلك
حين ينتهي الى
راي ، اذا كان هذا
الراي هو الصحيح !
وليس في نيتي
ان اضيف الى هذه
التعليقات تعقيبات
جديدة ، فأحاول
ان ابدي الراي في
هذه المسائل .

ولكني سأجتهد في
اقتفاء شيء من
النظام على هذه الفوضى ، وذلك على
أساس « نظري » أو « أولي » بحث
... أي أنني ، سأشارك القراء فيما
تعلمته ، شخصيا ، من دروس خلال
السنوات العشر التي قضيتها سفيراً
لبنان في واشنطن ، ورئيساً لوفده
في الأمم المتحدة ، مسلحاً أن تكون
نبراساً بيد القاريء شيئاً من الظلام

في الأمم المتحدة يعلم المرء الكثير



احسب ان الناس
جميعاً قد أصبحوا
يعرفون حقائق
الأمم في العالم من
طريق الصحف
والإباء والإذاعة ..
قلل أتسلسل
يحلل كل يوم
علاقات الدول
العربية بعضها
ببعض ، والموقف
بينها وبين إسرائيل ،

ويعرف سياسة الدول الغربية ،
وسياسة الاتحاد السوفيتي ...
ولا يدع الإنسان احتمالاً منطقياً
لهذه العلاقات والسياسات إلا
ويطرقه ويقلب على كافة وجوهه .
ذلك أن القاريء يرى لهذه المسائل ،
أو للحقائق التي تتطوّر عليها ،
تفسيرات متعددة بعدد الأمم المختلفة ،
ومن ثم فهو يجهد نفسه في التحليل
والتأويل ، وتقلب شتى الاحتمالات ،

والباقة ، وبراعة الحجة ، واحكام
الافناع . فقل ان تستطيع ان
تستخدم ضمير المتكلم « نحن »
للدلالة على نفسك وعلى الجالسين
حولك ! ذلك ان المجتمعين حول
مائدة واحدة لا يشتركون قط في
رأى واحد ، ولا يتسنى لك قط ان
تجعلهم جميعا في صف واحد !

كذلك يسهل عليك اذا اخطأت في
مناقشة مطية أن تصحح خطاك .
ولكنك في المجتمع الدولي قد تغت
منك فرصة تصحيح خطئك الى
الابد !



ومن الدروس التي نتعلمها في
الامم المتحدة ان تعايش اشخاصا
ينطوي كل منهم على سريرة مختلفة
حياتك... بعضهم يوافق ، وبعضهم
يهوش ، وبعضهم يهدد ... وبرغم
ذلك فليك ان تعايشهم وتنجو
بنفسك !

وما أسرع ما يشارك المرء في المضمار
الدولي ، انه يتركز وسط خمس
مسئوليات : فهو مسئول امام
ضميره ، مسئول امام حكومته ،
مسئول امام زملائه ، مسئول امام
الامم المتحدة ، ومسئول امام الضمير
العالي ... وصحيح ان مسؤولياته
تتغير تبعا للظروف ، ولكنها تظل
لبنة تنازعته دائما وقد تعذب نفسه
احيانا ملابا كملاب الجحيم ، فيرقم
انه يحمل طبعات عديدة من
حكومته ، الا انه لا يد له كذلك ان
يرضى ضميره ، وان يحس انه
متجاوب مع التفكير العالي ، وان

من الشعوب والامم ، ووجهات
النظر المختلفة . وعلى ضوء هذه
المعرفة يعدل المرء الكثير من آرائه في
احوال الامم وحياة الدول والشعوب ،
فلا شيء يوسع افق المرء ويصحح
خبرته مثل احتكاكه بوسائل تفكير
الآخرين في اركان المعمورة . ذلك
درس يجبه المرء عندما تمتد صلته
بالامم المتحدة

على ان بداية الاحتكاك بوجهات
النظر والآراء المختلفة يحمل في ثناياه
خطر افتقاد المرء لقدرته على التمييز
والحكم ، والفصل بين الآراء بعضها
وبعض ... ثم لا يلبث حين

يطول احتكاكه بأساليب التفكير
الأخرى ، ان يخذل قلدا على هضم
وجهات النظر مهما تتباين ، وان
يتخير لنفسه مبدأ او عقيدة ، ثم
لا يلبث ايضا ان يمثل ثقة بنفسه
مبنية على هذا المبدأ الذي استغرق
زمتا في تكوينه ، والذي شهد به بعد
الملمح بأساليب التفكير الأخرى

وفي مضمار الامم المتحدة يكون
المرء متناقضا عدة ، وبمرارة الطبيعة
الانسانية في شئ مظاهرها ، سواء
منها مظاهر الخير ام مظاهر الشر !
وهذه الصناعات تزيد من ثروة المرء
الفكرية ، وتقود له قوة ملهمة

وفي الامم المتحدة يتعلم الانسان
فن المناقشة الدولية ، وهو فن
يختلف تماما من فن المناقشة المحلية
أو الخاصة . فعلى المسرح الدولي
يجب ان يتحلى المرء باحترام
وجهات النظر الأخرى ، وأن يقيم
مناقشاته على أساس من الكياسة ،

فميثاق الأمم المتحدة يستهل بصورة « نحن شعوب الأمم المتحدة » ولكن المثلة في الأمم المتحدة مع ذلك هي الحكومات لا الشعوب ! ورغم أن بعض وكالات الأمم المتحدة التي تعمل على نطاق عالمي غير حكومي ، كالمجلس الاقتصادي الاجتماعي ، قد حققت خيرا للشعوب ، إلا أن الذي يوافق على أعمال هذه الوكالات هي الحكومات المثلة في الأمم المتحدة !



على أن أهم ما يتعلمه المرء من الأمم المتحدة هو المشكلات الكبرى الأساسية التي تواجه العالم اليوم . فتمة معركة كبرى لا صراع الأراء والطباع والسياسات في الأمم المتحدة ... فعلى هذا المسرح العالي تجلئ لك صورة واضحة للمبادئ التي تصطرع في العالم ... وليس الفضل من الأمم المتحدة مصلحتها المعصرة بالشيوعية ، والوطنية ، والاستعمار ، والتحرير الوطني ، وتطور الأمم المختلفة ، ونزع السلاح ، وتكتل الدول الآسيوية والأفريقية ... أنك قد تقرأ عنها في الكتب ، ولكنك لا تخرج لها بصورة أوضح من تلك التي تراها تعمل بها على مسرح هذه المؤسسة الدولية !

أنك في الأمم المتحدة ، تتعلم ، وتتعلم ، حتى ليبدو لك أنه ليس لتعلم نهاية !

يواجه راضيا زملائه والضمير العالي وهنا يتعلم المرء درسا آخر ... يتعلم أن يفرق بين الضمير والمعتقدات الشخصية من ناحية ، وتعليماته الرسمية من ناحية أخرى . وما أكثر ما تسمع في الأمم المتحدة مندوبا يقول للآخر : « أنني أوافقك تماما ولكني سأصوت ضدك ! » أو « أنني مقتنع بوجهة نظرك ولكني لست مقتنعا بوجهة نظر حكومتك » وهنا أيضا يتعلم المرء أن يسخر تفكيره لخدمة مصالح سياسة بلده . وفي حين يفهم المرء أحيانا المصالح التي يستهدفها بلده ، فإنه في أحيان كثيرة لا يفهمها ، ولكنه مع ذلك مطالب بأن يكرس عقله وتفكيره لخدمة هذه المصالح



وفي الأمم المتحدة يفرق المرء بين المسؤولية الواقعية وبين المثالية . وفي حين يتلقى المرء عددا كبيرا من الرسائل التي تفيض بالمثالية ويحبب عنها ، إلا أنه يلمس من هذه الرسائل أن مراسليها لا يفرقون بين المثالية وبين الواقعية . وعلى المسرح العالي لا نجد شيئا مثاليا قط ... قد تلتقي بمن يعيل إلى الإرادة المثالية ، لكن الميل شيء والتنفيذ شيء آخر . ففي المؤتمر الدولي ليس هناك أبيض وأسود متميزين صريحين ، وإنما كل شيء يتوسط هذين !

كذلك يتعلم المرء من الأمم المتحدة الفارق بين الشعوب والحكومات .

هذا رأي جديد يتفق وتهدئة معمر البجيدة ، فعلى لا ريب فيه ان التقدم العلمي والتفاني يحتاج الى تشجيع وتنمية وتنسيق لاهله ليزداد انتاجه ، ويجعل الامة اقدر على تحقيق ما تهدف اليه من رفاه البهال

وزارة للعلم ووزارة للثقافة حاجتنا اليهما الى جانب وزارة التربية والتعليم

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر
عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

في تركيب السيرة
وانشطرها ، وفي انتاج
الطاقة منها ، وليس
من شأنه ان يستعمل
الساسة هذه الطاقة
في الحرب او في السلم ،
ومن الحق انه يستعد
الصالح كائنات ان
يستخرج الطاقة الذرية
في خدمة السلام والبناء
والتمتع ، بدلا من ان
تكون اداة للحرب والهدم



والتمتع ، ومع ذلك فانه يستعد
كعالم ان ترداد مصروفه من الدولة
واسرارها ومصادر الطاقة الكامنة
فيها ، ويشق به كعالم ان يضطر الى
الكف من البحث في تركيب الذرة
ومن زيادة المصروفات الانسانية
باسرارها وامكانياتها

والعلم يبحث في حياة الميكروبات ،
وطرائق مقاومتها ومعالجة الامراض

ليس من شك في ان
هناك فروقا واضحة
العالم ، بين العلم وبين
الثقافة ، ثم بينهما
وبين التربية
والتعليم . فهذه
لثلاثة اشياء تمايز
عن بعضها البعض ،
ويخلط من يخلط
بينها ، او يحاول ان
يعون من شأن الفرق
بينها ، فالعلم شيء

والثقافة شيء لان يختلف من العلم
كثيرا او قليلا ، والتربية والتعليم
شيء ثالث يختلف عنهما كل الاختلاف
هذه الاشياء الثلاثة لا تربط
بينها الا انها الوان من المعرفة

فالعلم من طبيعته التعمق
وال تخصص ، والعلم لا وطن له كما
يقولون ، والعلم لا شأن له بضمير او
شخصية ، ولكنه حقائق ووقائع
وتجارب ومشاهدات ، فالعلم يبحث

وحضاراتها وفنونها ونهضاتها ، الى غير ذلك مما يتصل بالمعلومات العامة عن امة او مجموعة من الامم . والثقافة ليست علما خالصا ، ولا ادبا خالصا ، ولا تاريخا خالصا ، انما هي كل ذلك او بعض ذلك ، او مقتطفات من هذا وذلك ، انما هي مزاج من هذا كله ، فهي تتصل في الواقع بالادب والعلم والسياسة والفن والمزج واللغات والتاريخ ، انما هي ادب ، ورياضة والذاعة ومسرح وتمثيل وموسيقى . ونحن لا نطلب من المثقف ان يتعمق في اى فن من هذه الفنون ، وانما نطلب منه ان يلم بطرف من كل هذه المعلومات مع العناية بتاريخ بلاده وفنونها وآدابها



اما التربية والتعليم ، فالغافلها نكل عليها ، وما اظنها في حاجة الى توضيح او تعريف ، ولدينا وزارة التربية والتعليم تقوم على شئونها ، فهي تتمهد الطفل في دور الحضارة ، ثم في المدرسة الابتدائية ، ثم في المدرسة الثانوية والمعاهد العليا ، تخصص بنائشة اليوم ، تعلمهم وتربهم في ادوار حياتهم المختلفة ، فهذا طفل فيما بين الثالثة والخامسة تعد له الوزارة دور الحضارة ، وفيما بين السادسة والثانية عشرة تعد له المدارس الابتدائية ، وفيما بين العاشرة والخامسة عشرة تهيب له المدرسة الاعفادية ، ثم تعد له في كل دور ما يلائم مسسنه من مدارس

التي تنشأ بسببها ، وقد نجح في ذلك الى حد بعيد ، بما كشف من وسائل ومبيدات ومضادات من مركبات السلفا ، ومن مضادات الحيويات كالبنسلين واخرابه ومشتقاته ، التي اصبحت الحديث عن فوالدها الانسانية حديثا معانا . وليس من شك في انه يعد العالم ان تستعمل هذه البحوث العلمية البحتة من الميكروبيات في الانتشاء والتعمر ، وفي معالجة الاوبئة ومعالجة الامراض والجراحات ، وليس من شك في انه يشق العالم كائنات ان تستعمل هذه البحوث في حرب الميكروبيات التي تعتبر اخطر من الاسلحة الذرية ، ولعله يشق كذلك ان يضطر الى وقف بحوثه العلمية في الميكروبيات بسبب او لآخر



اما الثقافة ، فليس من شائنها التعمق والتخصص ، انما هي تمهد طولا وعرضا لتتصل بالثقافة السليمة ومن هنا اربط بها لفظ العام دون الخاص ، فنقول الثقافة العامة . والثقافة تربط بوطن ، فالمثقف المصري ، ينبغي ان يلم بتاريخ مصر وامجادها ، وان يتعرف دقات تاريخها ، وحروبها ، وجغرافيتها ، ونيلها ، وفراعنتها ، الى غير ذلك من معلومات تتصل بأرضها وسكانها وفنونها وآدابها ، وذلك بطبيعة الحال ، الى جانب الملمه بتاريخ الامم

أشد الحاجة إلى مثل هذه الوزارة التي تجمع في بدعها ، وتحت إشرافها ، وسائل الثقافة العامة من نشر ومطبوعات وإذاعة . إن الثقافة هم الشعب كله ، شبيه وشبابه ، رجاله ونسائه وأطفاله ، أنها تهدف إلى زيادة المعلومات العامة ، وإلى تهذيب الذوق وإرهاق الحس والسمو بالعقلية ، والمعاونة على تذوق الفنون والموسيقى . وليس ذلك بالشئ اليسير ، فالشعب المثقف شعب قوى ، له رأى عام محترم ، يشتر على فهم الحياة والتمتع بمباعها ، والتغلب على صغائرها وحل مشاكلها ، إن مهمة مثل هذه الوزارة أن تطلق شعبا وثقافة ناشئة ، وتطوع له فنون التمثيل والموسيقى ، وتقرب منهل الثقافة حتى يردعا أبناء الشعب علمة ، وتشجع العاملين على نشر الثقافة العلمية من أصحاب الصحف والكتب والمجلات العلمية والفنية ، وقد يكون من الخير أن تضم لها إدارات المسرح والسينما والتسجيل ، حتى يتوحد الهدف ، وهو رفع الوعي الثقافي - وليس من شك في أن هذه الشؤون تتصل اتصالا وثيقا بنشر الثقافة وتهذيب الذوق وترقيتها الحس . فلذا وضعت شؤون الثقافة العامة في وزارة ، فإن من شأن ذلك أن يجعلها في مأمن من الارتجال ، ويجعل لها سياسة مرسومة ثابتة ، وهدفا

ومدرسين وأدوات ، تحل مشاكل طوقته ، وتعلمه أمور دينه ودنياه ، ولتقنه مبادئ العلوم والفنون ، ونسقا من العلوم الإنسانية وآخر من العلوم الطبيعية والرياضية ، حتى يحصل على شهادة الدراسة الثانوية العامة . وهي في إبان ذلك تشرف على حياته الصحية والرياضية لتمده ليكون مواطنا صالحا

على أن وزارة التربية والتعليم تضطلع في مصر بأمور العلم والثقافة والتربية والتعليم جميعا . ولاشك أن ذلك عبء عظيم تنوء به الوزارات المختلفة التي ادعو إلى انشائها . فقد المردت وزارة التربية والتعليم للثقافة ركنا من أركانها ، وجندت له جنودا مختلفة من الموظفين يعاونون في إناء هذه المهمة على خير وجه يطبقونه ، كما أنها تشرف من على شؤون العلم في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث العلمية ، وهي في الوقت نفسه تدير دفة التعليم في مختلف مدارسها ومعاهدها



ولست في حاجة إلى القول بأن إنشاء وزارة للثقافة العامة ، من شأنه أن يحصل على نشر الثقافة العامة ، لتنهض بالشعب عن طريق الثقافة وتوجيهها ، وترقى بعقلية الشعب وذوقه وإدراكه على نحو يدفعه دفعا نحو الرقي ، أننا في



لما وزارة العلم لو البحث العلمى
لما احرقنا ان تسارع الى انشائها ،
فقد أصبح العلم الوسيلة الوحيدة
الى القوة والمجد ، ان نواة هذه
الوزارة ، بل ان مقوماتها موجودة
فعلا فى الجهاز الحكومى الحالى ،
انها كائنة فى المركز القومى للبحوث ،
وفى معهد الصحراء ، وفى مصلحة
الكيمياء ، ومصلحة المعامل ،
والمصالح الفنية بوزارة الزراعة
ووزارة الصحة وما إليها . وهى
جميعا مملعة بالفتنين ، الذين يقومون
باجراء البحوث فى كل ما يتعلق
بتهنتنا العلية ولزوتنا المدنية
والزراعية ، الا ان مقدنا كبيرا من
هؤلاء يقوم بالتحايل الروينية التى
تطلبها مصالح الدولة ، مع انهم
قادرون على البحث منتجون اليه .
لكن المزعوم فيه شمس هذه المصالح
تحت سقف واحد ، لانهم يامر
وزير واحد ، ينسق جهودها ،
ويوجد اهدافها ، بحيث تكون اداة
لعمالة فى بحث كل مقومات النهضة
الحديثة فى الزراعة والصناعة ، فى
السلم والحرب



اننا بذلك لا نطلب بلحا ، لقد
سبقتنا دول كثيرة فى هذا المضمار ،
اننا فى لمس الحاجة الى ذلك التنظيم

اللى ندمو اليه ، ومنطالبا بانشاء
وزارات اخرى ... فنحنى انشاء
وزارة لطاقة الحرية ، وقد انشأت
البنوة لجنة لهذه الطاقة حشدت
لها نفرا كبيرا من رجال هذا العلم ،
ووضعت تحت تصرفهم مليوناً من
الجنيمات . وينبى انشاء وزارة
للثروة المدنية ، توالى أعمال البحث
والتنقيب عن ثرواتنا المدنية
المسدونة فى لرى مصر من بتروىل
وحديد ومنجنيز وفوسفات وذهب
ورصاص وذك وغيرها . ونواة
هذه الوزارة لو مقوماتها موجودة
فعلا فى مصلحة الثروة المدنية ،
ومصلحة الوقود ، ومصلحة المناجم ،
والمحف الجيولوجى ، وهذه
جميعا مملعة بالفتنين الذين يديرون
دفة العمل

من ذلك ترى ان مقسومات
الوزارات التى ندمو الى انشائها
موجودة فعلا ، ولكن انتظمتها فى
وزارات من شأنه ان ينسق اعمالها
وان يريده من انتاجها ، وان يجعلها
اقدر على تحقيق اهدافها ، وبذلك
تعمل هذه الوزارات جميعا الى
جانب وزارات الدولة الاخرى ،
لتحقق الهدف الاسمى من رفع
مستوى الحياة بين أبناء مصر ،
بريادة امكياتها ، واستغلال مصادر
القوة والطاقة فيها ، الى جانب رفع
المستوى الثقافى العام ، الذى يطلب
اللون ويرهف الحس



لغة واقعية من يوم سعيدة إلى كل أم
أرت ابتها الموت في سبيل الوطن الشامي

صورة من حياتهم



تحت الأنقاض

بقلم الدكتور فنت الشامي



أن تكون ابنهم هي التي أسقطها
ولي الله المباركة ، دون بنات الناس
جميعا . غير أنه ما لبث أن رحل بها
نحلة إلى مكان مجهول ، وظل يظل
بها ومناجات الصحراء مشردا لا يقر
له قرار ولا يطمئن به مكان من
الأرض ، حتى انتهى بهما المطاف إلى
أحدى المقابر التائهة في جوف
الصحراء الفرية ، وهناك أصغت
في رعب ساحق إلى احتراقه الرهيب
بأنها لا تحمل له ، إذ هي مسلمة وهو
يهودي ، هارب من حكم بالإعدام !
وجمد الدم في مروقها ، فتصلبت
في مكنتها مشلولة التفكير معطلة
العواس ، ثم لم تفتق من ذهولها حتى
كانت تسبق مع المحرم إلى نقطة
البوليس مكبلين بالأصفاد ، إثر
معركة عنيفة استنفدت فيها الشقى
كل ذخيره من السلاح

ثم أرها في حياتي غير مرة واحدة
حين مررت في صيف عام ١٩٥٢
بمدينة بورسعيد ودرت بمصافدي
هناك . وكانت جارة لهم ، تردد
عليهم بين المحين والمحين التماسا
لمصونتهم في تربية ولدها الوحيد
اليتيم الذي تفرقه تربية الزمان ،
ولرجوه صنفا لشيوخها الواهنة
العاجزة

وقد سمعت يومئذ الفصل الأول
من قصتها المثيرة : نكحت في بيت
طبيب بأحد النجوع النائية في أطراف
الصعيد ، وولدت بها الحياة عذبة
وديمة حتى نزل بالنجم شيخ دجال
فتن قومها جميعا فأباحوا له الحمى
وأستسلموا له صائرين مسخرين .
وقد اختار « ناعسة » أجمل طائري
النجم ، عروسا له ، فزفها إليه
أهلها في ليلة القدر ، وقد أسعدهم

لننتقم لها من عصبة الدجال الأليم
الذي سقم عليها واغتال صباها
وكلد يقذف بها إلى الهلوية ...
واقفنت تنتظر أوبته، لكنه تخلف
عنالك على لوى « الفالوجة »
شهيدا ...

ولم تعطها محنة فقدته ، إذ كان
عليها أن تعيش من أجل ولدتها
الوحيد الذي تركه أبوه في حضانة
وديمة غالية ...

وكان ولدتها يستقبل عفة الثامن
عشر يوم قتيها في بورسعيد منذ
أربع سنوات ، أما هي فكانت تنفر
من الشيخوخة بضلوات وئيدة ،
متشبثة بالحياة ، هلاية بطم الثلث
ولا ذكر أتى قلت لها يومئذ :

هوني عليك يا ناعسة ، وحاولي
أن تسي ما فات ، فإني لأخشى أن
تفسدي الحياة على ولدك الشاب ،
بطول ما تتحدثين عن ثلث عزوج
لأمه وأبيه ، والمريم الأول قد قتي
حنقه والاخر صبيول

فهزت رأسها وهي تقول :
- كلا ، بل أن ولدي ليصرف
غريتنا ، فكل واحد من العصبة
الصهيونية الفائرة علو لنا
مألتها :

- فهل يرضيك أن ينطق وحيده
فأنت يوم إلى وكر العصبة ، سعيًا
وراء ثلثه ، فيلقى مثل مصر أياه ؟
فما راعني إلا أن أجبت في أصرار:
- أنا صعيدية ، وأثل حسنا لك
نساء قومي أبناءهن !



وشادرت « بورسعيد » إلى بحر

وأظهر التحقيقاتها ضحية قسمة
من ضحاياه ، فبروت مساحتها
وأخرجت من السجن لتواجه الدنيا
وحيدة غريبة ضائعة ...

ورقفت في وسط التيه تنظر في
ذعر من بين وشمال ، وإلى الإمام
والخلف ، فلم تجد حولها إلا الهمه
القفر ، تاله العالم مبهم السالك ،
فتهاكت هناك على الرمال ، مقاطعة
الراس في خزي ، لا تجرؤ أن ترفع
عينها إلى السماء بعد ما لعنتها من
ألم الزواج المحرم ..

وهمت بالانتحار، دون أن يصر لها
منه خوف العذاب في الآخرة ، فما
كانت لتطمع في النجاة من التراب بعد
الذي بلوت به من عار ، وكانت تطيح
فيما همت به ، لولا أن أدركها في
اللعظة الأخيرة رجل كريم من الجنود
الذين طردوا الشقي المحتال، وهرغوا
مأساتها معه ، فمد إليها يده ومضى
بها إلى المأذون حيث عقد زواجهما
على مسنة الله وديسوله ، ومن ثم
حملها إلى بيته في رفق ومواساة .
ثم ما زال بها : يأسوا جراحها ،
ويصون عليها سمورها بالخرى من
ذنب لا يد لها فيه ، حتى أطلع أخرا
في أغنامها بأن رحمة الله التي وسعت
كل شيء ، قد تشاركها في لحظة
اليأس الكافر لتعبيها من الضياع ،
وترد عليها قسمة الأيمان

وأملتها الدنيا ريتما استمكنت
وهو شبلها وعرة ظهرها ، ثم حملها
التبار مع زوجها إلى بورسعيد ،
حيث ودعها هناك وأطلق معالجيش
الذي اشترك في حرب فلسطين ،
وقد أقسم إليها قبل أن يمضي ،

بورسميد كعدوان الثلث الفلاند ،
أخرجت « ناعسة » سلاح الشهب
واسلمته لابنها ثم دفعت به الى خط
الفر ..

ومضت ايام رهيبة عصبية ،
والأم تعيش في دوامة المعركة ، تزور
بعين قريوة الى ولدها وهو ينظر لها
ولا يبه ، ويلود عن العمى .. حتى
حوار آخر بكيفية جند الأعداء ،
أعياهم امرء فأعلموا بأنه ان تصح
له بتسليم سلاحه ، وأتلفوها بأن
يقعروا البيت عليها وعليه ان لم
يستسلم

والأهت ما يقصدون ، نظرت
اليهم بعينين يتطابق منهما الشر ، ثم
صاحت في انكار :

— لكنكم امهاتكم ! انا اتصح
لولدي بتسليم سلاحه ، غلب
مالك ..

ثم التفت الى ولدها فملاها
حينها منه وهو يفرغ رصاصه في
قلب واحد من الأعداء ، وتلبثت مليا
قبل ان تهتف :

سحبت يا ولدي ، ومعها مصرأ
واختلط هتافها بدوي كالرعد ،
انهار البيت على الشر ، وغلب
شخصاها في محابة من الدخان ،
لم تلبث ان تكتشف عن اقفاص
متراصة ، اختلطت بها أشلاء مبعثرة
لأثنين من الفدائيين الشهداء ..

ومضى السفلحون ، تاركين من
ورائهم هذه الاقفاص المباركة ، لتبقى
مصر بها حياتها الجديدة ...

وفي المساء الأمل ، تلاقت ارواح
ثلاث ، لأم وام وولدهما ، بعد طول
تمزق واختراق ...

الشمال ، وطيف « ناعسة » يترامى
لي طوال الأيام والليالي التي أمضيتها
لوقى الوجود ما بين مصر وروتردام ،
ثم ما لبث الطيف ان غلب وتوارى
وسط زحمة المشاهد الجديدة التي
لقينى في اقصى الشمال ..

حتى كانت معركة « بورسميد »
فذكرت « ناعسة » أول من ذكرت
من اقربى ومعرفى في المدينة الباسلة ،
فكانما كنت أراها بعيني وهي تعثر
آخر الامر على غريمها المطلوب ،
وتقدم وحدها اليوم الموعود الذي
عانت لتنتظره سنين عددا

وتماثلتها هناك ، تهب من مرقد
على دوى القلائف الرائدة ، فتلوح
لها على البعد قطمان من ذئب سهيون
العاوية ، تتجمع في الساحة الشرقية
مترسمة ، في أنظار اللحظة المرقية
التي يفتح لها فيها حلقها الاندال
بواب المدينة المصرية ، لتحيث فيها
وتنهش للرب الوطن العربي ، علوها
الأل ..

وتتابعت الأنباء المثيرة عن التصل
الطافر ، فكانما كنت أجد « ناعسة »
في كل أم هناك ، وكأنما كنت أجد
ولدها الوحيد في كل بطل وشهيد ،
من هؤلاء الذين أصروا على ان يعيشوا
كرابا أو يموتوا كرامه واسترخصوا
الحياة فداء لمصر ...



وامس قيت من حبلتى عن
« ناعسة » وولدها ...

كانت تحتفظ بسلاح زوجها لمانة
حريرة يرثها يكبر ولدها ويشهد
حوده وقوى ساحته ، فلما تعرضت

أبو عبيدة عامر بن الجراح قلم البكباشي السيد فرج

لفظ من العروة الأول ، ويقل من أبطال العروة والإسلام ، وصحة
النهر (ص) بأنه القوي الأمين وقال عنه « أبو عبيدة أمين هذه الأمة »

علما ، فأخطى أبو عبيدة الخبسر ،
وصار في مكانه خلف خالد حتى لم
فتح الشام ، وقد سئل من عدم
أحد بلواء القيادة فورا فقال :
« ما سلطان الدنيا أريد ، وما الدنيا
أعمل » !

أمين الأمة

نشأ أبو عبيدة في الجاهلية مروفا
من طاع الجاهلية ، ولم تعرف عنه
سوماتهم وسقطاتهم ، فكان شابا
مستقيما مفكرا أمينا ، استغل
بالتجارة فجاب الأقطار وبرز بين
نداة موفور العزة نظيف السيرة
صافي الروح ، حتى إذا أشرق فجر
الإسلام تفتح له قلبه وطابت نفسه ،
واسرع إلى صديقه « أبو بكر »
بسمع إليه ويفكر معه فتكشفت
له حياة الجاهلية بضلالها وكفرها
وظهرت له الدعوة الحمدية بجلالها
فلما سأل أبو بكر : « يا ابن الجراح ،

موقفان فبهما غنى عن الكثير
من أمثالهما في حياة هذا الجندي
الكبير والعري العظيم ، يتصلان من
إيمانه ولماثته ، ويكتفان من متانة
تكوينه وعظمة نفسه وطوره »

في الموقف الأول نرى أبا عبيدة
قائما لجيوش المسلمين في الشام ،
على عهد الخليفة الصديق ، وقد
طالت الوقفة عند « الرمولة » فتور
أبو بكر أن يقوم بعمل حاسم لمسد
الروم وقال : « والله لأنسين الروم
وسلويس الشيطان بن خالد بن الوليد »
وبعث خالدا من العراق إلى الشام
لمير على مجموعة من الجيوش العربية
فصدع أبو عبيدة للأمر ، وتقبله
بالرضي ، وحارب تحت إمرة خالد
وقال أنه غير مفتون بالدنيا

وفي الموقف الثاني نرى أبا عبيدة
أحد حوذا خالد ، ظلما ولي الخلافة
عمر بن الخطاب قرر عزل خالد فبعث
إلى أبي عبيدة أمرا بتعيينه قائما



هل اعتدى قلبك ؟
 واعتدى قلبك ؟
 قال : « اجل يا ابا
 عبد الرحمن ، هيابنا
 الى صاحبك ، فانه
 يدعو الى الخير وانه
 لرسول رب العالمين »
 ودخل ابو عبيدة في
 دين الله ، كان لمن
 من اسلم ، وصاحب
 الرسول مصاحبة
 الحب الكامل
 والامتراج التام وكان
 رسول الله « من »
 يقول : « لكل امتهين
 وامين امتهين ابو عبيدة »

الهجرة الى الحبشة

اعتزت الجيرة
 العربية لغير الدعوة
 وثارت قريش ،
 وامعت في الثورة ،
 فصارت تضطهد
 المسلمين وتعن فيهم
 تطييبا وتثريفا
 واعتداء فرائ النبي

ابو عبيدة طرد من الجراح ... كما عليه رسم الهلال

وفي ابو عبيدة في الحبشة حتى
 تمت هجرة النبي « من » الى المدينة
 وتكونت الثورة الإسلامية ونزلت
 آيات الجهاد ، فعاد الى المدينة وهي
 تستعد لاول معركة الجهاد ، في
 معركة بدر الكبرى ، فاشترك فيها
 وانذفع في معاناتها يحمل سيفه في
 امدة الله

« من » ان يهاجر المسلمون الى مكان
 آمن حتى ينجوا بدينهم وضيعوا
 على خصومهم فرصة القضاء عليهم
 فبدأت الهجرة الى الحبشة ، وكان
 في مقدمة المهاجرين ابو عبيدة ومثمان
 ابن عفان والزبير بن العوام ، وقد
 حبلوا الى النجاشي رسالة الاسلام
 فطمانهم وآواهم وجعلهم في حمايته

في مركز الخطر

التسليم التزم . وكان احسن اهتم خلق

القوى الامين

قدم الى الرسول بعد عامين من الهجرة وفد نجران من المسيحيين ذوي الثمن يبحثون معه الموقف فعرض عليهم الرسول الاسلام وقرا عليهم القرآن ودارت احاديث حول العقائد ، لم يطلبوا من الرسول ان يبعث معهم رجلا من اصحابه ، ثوبا امينا يأخذ له الحق وسطيتا ، وصحكم بيننا في اشياء قد اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندي رعا . فقال له الرسول « ص : » : « اتوني القضية ابعت معكم القوي الامين » روى ابن هشام ان عمر بن الخطاب كان يقول : « ما احببت الاملة قط جبي اباهما رجاء ان اكون صاحبهما فرحت الى الظهير مهاجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر بمنة ثم يسرة فجمعت اطاول له ليراني ، فلم يزل يلتمس بصره حتى رأى ابا عبيدة ، فدعاه فقال : « اخرج معهم فانفس بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه » فكان هذا الاختيار شهادة نبوية لم يلقاها احد ، وما كان ذلك الا لان ابن الجراح جسع بين الامانة وبين الجساق ودغى النفس

الله الملائكة

لا انتقل النبي صلوات الله عليه الى الرفيق الاعلى بلبات مرحلة

كان ابو عبيدة يحلوق من عقيدة فهو لم يسع قط الى مقسم شخصي ولم يفكر في ان تكون له قيادة او رياسة ، بل كان تفكيره وجهاده وعمله كله لله ، ولتصرة دين الله ، فلما ان ينتصر ولما ان يلاقى ربه شهيدا ، وهذا هو سر بطول المسلمين الاوائل ولهذا كانوا يتدفقون في القتال بلا رهبة ولا خوف ، فكان ابو عبيدة في مركز الخطر اقرب ما يكون الى العدو ، فلما دارت على المسلمين الدائرة في « احد » وانظت زمام المعركة وكادت التكة تحل ظهرا ابو عبيدة في ساحة الشدة جنديا جبلا وانذفع الى جوار النبي يدفع عنه الاذى ، ويتلقى عنه الفريات ويقدم نفسه لئلا

لنابو بكر : « لما كان يوم « احد » ورمى رسول الله في وجهه حتى دخلت في وجهه حلقا من الخفر فاقبلت اسعى الى الرسول واتسان قد اقبل من المشرق يطير طيرا فقلت اللهم اجعله طاعة حتى توافينا الى رسول الله ، فلما ابو عبيدة قد بدوني قتلا : « اسالك بالله يا ابا بكر الا تركتني فاقزع من وجنة رسول الله » ، فآخذ ابو عبيدة قبضة احدى حقتي الخفر لنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنيته لم اخذ الحلقة الثانية بشنيته الاخرى فلخرجها وسقطت ثنيته فكان ابو عبيدة في

عن الاسلام بصره ، ثم اخذ ابو بكر
يد عمر ويده ابي عبيدة ولكن احد
الانصار قال : « منا امر ومنكم
امر » وانتضى سيفه وحنف : « نحن
اهل العزة والثروة واولى السدد
والتمعة والتجربة ولهم الباس
والنجدة » وهنا ولب اليه عمر
واسقط من يده السيف ، وبدا ابو
عبيدة يتكلم ، وكانت له هيئة ومجبة
فقال : « يا معشر الانصار ، كنتم
اول من نصر واكرم فلا تكونوا اول
من يذل وغير »

واستخرجهم ابو عبيدة حتى لان
جانهم وبن رضاهم ، وانتهر عمر
ابن الخطاب هذه الفرصة فصاح :
« يا اما بكر اماك بذلك ابايعك عفايعة
عمر لم ابو عبيدة ، وهو يقول : « انك
الصل المهاجرين ولاني اثنين اذ هما
في الفل » وحطبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل من المسلمين ، فمن
ذا جهني ان يتقدمك او يتولى هذا
الامر عليك »

وفي القل

وكان ابو بكر خيرا في الرجال ،
فوضع الرجل الاثني في المحل الاثني
.. جعل خالفاً (الجبروت) وسلم
الي عمر بن الخطاب امور القضاء ،
ودلى ابا عبيدة بيت المال ، فكان
ينظر في الخراج والصدقة ويقوم
بالانفاق على مصالح المسلمين ونفقات
الجبروت حتى اذا ثبت دعائم بيت
المال ، ونفت الضرورة برسالة

دقيقة فاصلة في تاريخ الاسلام
والمسلمين ، واحتزت الجزيرة
لهذه الطامة الكبرى واضطربت
الانكار وحلت فيما سينتهي اليه
الامر ، واجتمع المهاجرون والانصار
يوم السقيفة ودارت المعادلات فهم
يظف النبي « من » فلما الانصار
الي ان تكون الخلافة لزمعهم سعد
ابن عبيدة ، لم قال قال « منا امر
ومنكم امر » وبلغ ذلك الصحابة
فانطلقوا جميعا الي سقيفة بني
ساعد لعمور اخطر مؤتمر في تاريخ
الاسلام

والى عمر بن الخطاب ابا عبيدة
ابن الجراح فقال : « ايسر يلك
لابايعك فانت امين هذه الامة على
لسان رسول الله » فقال ابو عبيدة
لعمر : « ما رايت الله فهمة (اي
سقطه) لبها عند اسلمت .. »
ابايعني وفيكم المستبدق اولي
التين »

فلو سلم عمر الي ابي بكر والخلفه
بما كان من اتجاه الانصار الي تولية
سعد بن عبيدة وقول محتفليهم « منا
امر ومن قرش امر » قال لبيو
بكر : لقد رغبت لكم احد الرجلين
« عمر - وابو عبيدة »

واما ابو عبيدة ، فسمعت رسول
الله يقول : لكل لمة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح ، واما عمر
فسمعت رسول الله يقول : « اللهم

جديدة ، انتقل وزير المال الى ساحة القتال

للاكل ، ولا تغفروا اذا ما هدتم ولا تنقضوا اذا صالحتم »

فتح الشام

وقد امر ابو بكر بالتحية العامة ضد الروم ، وجمع لاجناده خير القادة ، لجعل على الجيش الاول يزيد بن ابي سفيان ، ووجهته شرق الاردن ، وعلى الثاني شرحبيل ابن حنة ووجهته البلقاء ، وعلى الثالث عمرو بن العاص ووجهته فلسطين ، وعلى الجيش الرابع ابو عبيدة ، ووجهته حمص . وقال ابو بكر لقواده : اذا اجتمعتم فلتقدم ابو عبيدة

وتعتبر وصية الخليفة الصديق من ادورح ما اسفرت منه تماثيل القيادة وتوجيهات القادة النظام .. قال :

« اذا مرت فلا تضيق على نفسك ولا على اصحابك في سيرك ، ولا غضب على قومك ، ولا على اصحابك وشاورهم في الامر ، واستعمل العدل ويأخذ منك الظلم والجور ، فانه لا يفلح قوم ظلموا ولا نصروا على مشورهم

« واذا قبتم القوم فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا قتال او متحيوا الى فئة فقد بله ينضب من الله وماواهم جهنم ويشن المصير

« واذا نصرتكم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تغفروا بهيمة الا بهيمة

وتحولت الجيوش العربية لفتح الشام . كانت الشجاعة والابسان والتضحية تواجه الجند والمقاتلات ووفرة الاستعدادات .. وبلغت الارض تهتز تحت اقلام الروم ، وطالت الوقفة عند الرموك ، وراى الخليفة الصديق ان بيت في الموقف لامر بخالد بن الوليد فتحرك من المراق الى الشام ليرأ للجيوش العربية وتم احراز النصر المبين

جندى هذلي

كان ابو عبيدة هو هو .. قائلا لما وقائلا ماديا .. لا يفنته المنصب ولا تهزه السميات ، كان رجلا يعمل بقلبه وفكره وایمائه وتضحياته فلا ينظر الى الدنيا ولا يعمل لها ، لم يكن قائلا محترفا ، ولا صاحب مأویم ، لم يكن من قادة أيام السلم ولا أبطال الحرب على الورق وانما كان جديا بسيطا مؤمنا يهدف لمرافيا في نصرة دينه ووطنه . ولهذا لم يختلف طية الامر حين كان قائلا لخالد ، وحين كان خالد قائلا له . فلما تم له فتح الشام نظم امورها وحوى حدودها واشاع فيها العدل والسلام

ولا دخل عمر بن الخطاب يستأين عبيدة لم يجد فيه الا دونه وترسه وكسرات من الضبل فيكي حمر وقال : « لقد غمرنا الدنيا جميعا الا ابا عبيدة » ا



الرقم السعيد في حياة الناس والكون

يقول الدكتور أحمد زكي

ولا رمى الحصن . وانشدهم ، عندما
يتعطل مندى الفكر ، على مادة
الناس . ولكن قلل لك شيئا
اتفقما قالت قبلنا ، في هذا الارقام
القرون



ولقد في الارمسة الارقام ،
ووقفت عيني عند السبعة اكثر مما
وقفت عند غيرها . ووقفت على
عادة وقعت بها عندما امين القدماء .
ان السبعة منهم اختلفت من رقم
سبقتها ، ورقم جاء من بعدها ، من
الارقام العشرة الاولى ، بين الواحد
والعشرة . كل هذه الارقام لها بين
هذه العشرة الارقام الاولى ، اما رقم
تقسيمه هي ، اى بلغة الحساب
مضاعف لها ، او رقم يقسمها ، اى
بلغة الحساب عامل لها

فالواحد مضاعفاته ٢ ، ٣ ، ٤ ، الخ
و ٢ مضاعفاته ٤ ، ٦ ، ٨ ،
و ٣ مضاعفها ٦
و ٤ تقسم ٨ ، وتقسما ٢ . اى
مضاعفها ٨ ، وعاملها ٢

كانت صبيحة اليوم الاول من هذا
العام
وكانت هي الى جيتاني ، على
المراغ ، تقب اوراق الكتشينة
وترتب ، ولماها المنضفة الصغيرة
قد اتبسطت عليها الاوراق ، احمرها
واسودها ، وعلى اشكالها الارمسة
المعروفة

ولما جاتني باريح ورفات منها
ووقفتها على حيث كنت اكتب ،
ووضعتها على وجوها فلم بين منها
الا ظهورها . قالت احمر ما هذه ؟
قلت ما يعلم الغيب الا الله . قالت
اكتشف عنها ، فكشفت ، فلما بها
الواحد والسبعة والتسعة والخمسة .
قالت احمر ما هذه ؟ قلت ليس هذا
علم الغيب فادفع به ، وانما هو
الضياء . وترتبت الاوراق كما وجب
ان تكون ، فكانت ٧ و ٥ و ٩ و ١

انه رقم العام الجديد
قالت انظروا ، واستخبر لنا ربك ،
من هذا العام ، كيف يكون
قلت سألني بالله معجودة ، وهي
بلبلن مقطوعة ، ولم اعلم قراءة الرمل

و ٥ تقسم ١٠ و ٦ قسمها ٢
و ٢ و ٨ قسمها ٢ و ٤ ، و ٦ قسمها
٢ و ١٠ قسمها ٢ ، ٥
لما ٧ ، فلا تقسم ، ولا تقسم .
وقد انفردت بين الأعداد العشرة
الأولى بهذا



ونظر الناس إلى السماء قديما ،
قبل الإسلام ، وقيل المسيحية ،
لوجدوا أجرامها ، منها الثابت في
الكرة السماوية ، وهذا عند الحس .
ولكن منها المتحرك . وعدوها فكانت
الشمس ، والقمر ، وعطارد ، والزهرة
والمرنج والمشتري وزحل

كانت سبعة . واسموا بالكواكب
واسموا منازلها بالساعات السبع
وحيث أن صارت الساعات سبعة
فقد صارت الأرضين عدهم بها .
ولست اعرض لمحة هذا أو خطأ ،
ولكني أقول ما قالوا

وجعلوا لكل كوكب ألها نظرا ،
عبده ، فكانت الألوهة منهم سبعة
وجعلوا لكل اله يوما يصليونه
فيه . وسموا هذه الأيام بأسماء
الألوهة ، التي هي أسماء الكواكب .
وبقيت أسماء الأيام هكذا إلى أن لنا
هذه ، لا في الحرية ، ولكن في الفات
الأوروبية . فيوم الأحد يوم الشمس
Sunday ، ويوم الاثنين يوم القمر
Monday ، ويوم الثلاثاء يوم المرنج
Mardi ، ويوم الأربعاء يوم
عطارد Mercredi ، وهم جرا
وبهذا خلق الأسبوع ، فأيامه
سبعة

والله خلق الكون في سبعة أيام .
وقال الموسويون ، أن الله خلق الكون
في ستة أيام ، واستراح في اليوم
السابع . وجعلوا اليوم السابع يوم
الراحة . والسبت عندهم لفظ معناه
الراحة . ومنه يوم السبت ، فهو
يوم راحة اليهود وبعض النصارى .
وأكثر النصارى على أن الأحد يوم
الراحة . والجمعة عند المسلمين يوم
الصلاة الجامعة ، ثم ينتشرون في
الأرض ويشتون من رزق الله



ونظر إلى السماء ، إلى الدب
الأكبر ، فتجده ٧ نجوم
وتنظر إلى السماء ، إلى الدب
الأصغر ، وفيه النجمة القطبية ،
لتجده ٧ نجوم
ونظروا إلى الثريا ، وعدوا بها ٧
نجوم

والأفريق عدوا الفضائل فكانت
أربعة . عدوا أعلامون في جمهوريته
فكانت الحكمة والشجاعة والاعتدال
والعدل ، ووصفها أعلامون على أنها
عند الأنفس طبعا . واختلفت معه
لرسلها ، فوصفها على أنها مما
تكسبه العادة وتكسبه البيئة

وجاءت المسيحية ، فأفسرها
الآباء الأولون ، وزادوها ثلاثا ، هي
الآيمان ، والأمل ، والحب ، وهي
بأنه وفي الله طبعا ، فصارت الفضائل
بذلك سبعة

وكان لا بد أن يتقبلها من الرذائل
سبع أخرى ، فكانت : الكبر ، والطمع ،

والإستهزاء ، والحسد ، والشر ،
والفضيحة ، والكسل



وأهل الكهف كانوا سبعة

هذه هي عذبتهم في أكثر المصادر
المسيحية . ومنها من قال ثمانية

وفي القرآن الكريم : « سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم » ويقولون خمسة
سائسهم كلبهم ، وجها بالقيبط
ويقولون سبعة وثلاثهم كلبهم . قل
ربى أعلم بعدتهم »

وفي طفولتي ، في السوريس ،
سقط رأسي ، كنت أسمع « بالسبع
بنات » ، فأعلم أنه مستثنى بظاهر
المدينة يقوم على العناية به لتياتمن
الراهبات سبع

وفي القاهرة سمعت كذلك بالبنات
السبع ، وطمت أنه بيت التمرير
الذي عهدته على الطعونة ، وعلى
ما عهدت كذلك يقوم بالتمريض به
راهبات . ولا أحبب لهن سبع ،
فقد يكن دون هذا ، أو فوق هذا .
ولهن كن سبعا في قديم الزمن لما
في السبعة من خلافة بالأيعان وثيقة ،
في النصرانية ومن قبلها ، ثم اختلف
الرسم من بعد ذلك وبقي الاسم

وفي القرآن ، يرى الملك رؤياه ،
ويرى بقرا ، فتكون عذته سبعا .
« وقال الملك أتى لرى سبع بقرات
سمان بأكلهن سبع عجاف ، وسبع
سنبلات خضر ، وآخر يابسات .
يا أيها الملا أفتوني في رؤيتي إن كنتم
لرؤيا تعبرون »

وجهنم لها سبعة أبواب . « إن
عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من
اتبعك من الضالين . وإن جهنم
لموعدهم أجمعين . لها سبعة أبواب
لكل باب منهم جزء مقسوم »

والطواف بالكعبة سبع مرات
والسعي بين الصفا والمروة سبع
مرات . « أن الصفا والمروة من
شعائر الله . فمن حج البيت أو
اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بها ،
ومن تطوع خيرا ، فإن الله شاكرا
عليم »

وفي ذلك

فالسبعة لها موضع في الإديان ،
من قديم الزمان . ولها حتى في
الهندوكية موضع كذلك



وأذا نحن انتقلنا من الجليل
الكبر ، إلى الصغير القليل ، وجدنا
الناس في ذكر الدنيا عجائب ، فلذا هي
سبع . وأطلق هذا الاسم ، عجائب
الدنيا السبع ، قديما ، في العهد
الاستكندري القديم ، على أشياء من
صنع الفن سبعة منها أهرام
الجيزة ، وفنار الإسكندرية ، وحائط
بابل ، وحوائقها حوائق سميراميس ،
ثم تمثال لاله الآلهة زيوس في أولبيا ،
ومعبد أوليمبس ، وطريق
هاليكرناسس

وهي أسماء أكثرها مفروق في
الغربة لن يقدم تفصيل تاريخ ذلك
الزمان . وتماقت القرون فعذ أهلها
من عجائب ما عرفوا في دنياهم سبعا

زعموا أنها عجائب الدنيا

ويحدثونك هذه الأيام من عجائب الدنيا ، فيذكرون لك برج إيفل ، في باريس ، بأنه أعلى شئ في الدنيا بناء . وقد برز اليوم ناطحات السحاب . وهو بنى عام ١٨٨٩ . بمناسبة معرض باريس لذلك العام . بناء اسكندر جيتاف ابل مهندس فرنسي . وقد حكم عليه بالسجن سنتين وغرامة ٢٠.٠٠٠ فرنك لها لاختلاسات له كانت في شركة قناة بنما . ولم ينفذ الحكم لأسباب فنية



وفي مصر بنى أطفال العائلات حكماً ، يقول صبي ، ويرد عليه صبية كثيرة :

التطب !

فلات ، فلات

وذيله !

سبح لفلان

وتحدث المصريون عن رجل يعرف اللغات الكثيرة فيقولون أنه « يتكلم بالسبع لسان » . ويقصد العائسق الرقيق منهم ، في ضحوة نهار ، عند ساقية قريبة ، واخرى من حولها غير قريبة ، وقد استند ظهره الى لحظة ، وأخذ يضي ، فلما يه يصيح بالأفنية الشهيرة التي اولها « سبع سواقر ختنى ما طفوا لي نقر »

فهذا ما من لي ، من رقم ٧ ، في رقم العام الجديد ، رقم ١٩٥٧ .

فكل علم واتم بخير وعافية

جزيرة صناعية في الخليج العربي
أتمت لصانع الآلات أخيراً أول
جزيرة صناعية لتتعمد كقاعدة لمحوط
طائرات الميكروتر التابعة لاحتياجات
البحول في الخليج العربي

ويبلغ طول هذه الجزيرة القوتلانية
سبعين متراً وعرضها ثلاثين متراً ، وزنها
٤٠٠ طن ... وهذه الجزيرة الصناعية
أكبر من الجزر الصناعية الأخرى المصممة
كقواعد لأجهزة الرادار في المحيطات ،
وأخذتها تجهيزاً . فهي مجهزة بأربعة
أعمدة قوتلانية جوفاء ، تملأ الواحد منها
ثلاثة أمتار ، وسكة أربعة سفينة ترانزيت ،
وطوله خمسون متراً . فلما طمست هذه
الأممعة في الماء من ثلاثين أو أربعين
متراً ، ارتفع سطح الجزيرة عشرين متراً
فوق سطح الماء ، بواسطة سلمات تعمل
بالضغط الهوائي ، وهنا أصبح لها من من
الأمواج ، وبقيت من سطح الجزيرة
برج خاص بأعمال المخر والتطبيب من
البحول ويبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً

ويخرج عدد اللتالين على سطح
هذه الجزيرة ثمانين ثلاثين وأربعين شخصاً ،
سوف يقيمون على ظهرها في مبنى مكون
من عشرين ، مكيف الهواء ... ولي
استراحة سكان هذه الجزيرة الأكفاء
باللون الموجودة على ظهرها ستة أسابيع
طويلة في كل ثور ولا البحر والغطاط منها
بالإضافة ، كما يمكن تنويمها باللون بواسطة
طائرات الميكروتر

الرجل المتقف المثالي هو الذي يقرأ كتابا كل
أسبوع في موضوع يخرج عن نطاق مهنة

المطالعة فن وثقافة

إن الرجل المتقف هو الذي يستطيع
الجلوس إلى الموقد يصفح كتابا أو
كتيبا ساعتين أو ثلاثا أو أكثر، وهو
مرتاح النفس ، لا يشعر بوحدة أو
ساعة أو ملل

ويعزى معظم السبب في انخفاض
مستواها إلى الرغبة في المطالعة، لا إلى
حجب في تدريس المطالعة بالذات
فحسب ، بل إلى نظام التعليم كله .
حقيقة لندرس المطالعة في مدارسنا
لا نخرج من كوها دروسا في الإلقاء
وسلامة النطق وتطبيق القواعد
الصحية ، وحقيقة إن الطالب في
دروس المطالعة لا يتعرف على عدد
واحد من الكتب التي تبحث في
معلومات عامة في شتى الموضوعات،
بل يكتفى بكتاب واحد أو عدة
صفحات منه في الفصل أو الحصة
المدرسية بومها . وحقيقة إن القراءة
الصامتة ، والسرعة في استيعاب
موضوعاتها ، هملتان في أكثر
مطارسنا . هنا كله حقيقي . بيد
إن هناك عوامل أخرى ، تتناول
النظم المدرسية من أساسها ، فمن
ذلك الاعتماد على كتاب واحد تقريبا
في كل مادة ، واعتماد التلميذ على

في ملاحظة ما يؤخذ عليه نظام
التعليم في بلادنا المصرية . إنه إلى
الآن لم يمت في نفوس المتعلمين
الرغبة في المطالعة . لنا إذاً القينا
نظرة سريعة على خريجي مطارسنا
الثانوية وكلياتنا الجامعية ، من رجال
الاعمال ، ومالين ومعلمين ، وأطباء
ومعلمين ومهندسين ، لا نضع لنا فن
لغة قليلة منهم قليل على المطالعة
والقراءة الكتب والاشتراك في المجلات
يقول لنا رجال التربية ، إن الرجل
المثالي المتقف يقرأ كتابا أسبوعيا في
موضوع خارج عن نطاق مهنته ،
ومعنى هذا أن استطلاع التاريخ ،
والفقه والفلسف والمخراخ والمشرع ومدير
الشركة ، ويجرم من رجال الاعمال ،
يفترض في كل منهم أن يتابع الجديد
في مهنته بقراءة الكتب والمجلات التي
تخرجها المطابع في مواضعها أولا
فأولا . على أنه فسوق ذلك يفترض
فيه أن يقرأ كتابا على الأقل أسبوعيا
في موضوعات ثقافية عامة لا تمت
لمهنته بصلة . هذا الصحف اليومية
والمجلات التي تطلق وميوله وهواياته
ونذكر أن أحد المفكرين وصف
الرجل المتقف بقوله :

تتشر أجرد التسليمة ، فإنهم يقتلوا
الوقت كله فيما لا ينفع
ولا يسع الذي يزود الهلكن
الغريبة ، إلا أن يلحق اليونان التسامح
بين أهله ومواطنيه في هذا الشأن .
فأوقات الراحة عندهم يخصص منها
شطر يذكر للتزود بالمعلومات
بالقراءة . ومن أغرب ما يستمرى
الانظار في مدن النمسا ورومانيا
وغربها ، أن القصاصي فيها عسرة
بالمجلات والصحف في شتى اللغات
ومختلف الموضوعات . ولكن أغرب
من ذلك أنك تجد الرجل (أو المرأة)
الذي يجلس لتناول قهوج من الشاي
أو القهوة أو كوب من الحبة تفتح
المطبعة أمامه على المائدة كونه من
المجلات وهذا من الصحف اليومية ،
فلا يكفي بتصفح ما يروق له منها ،
بل يتعرض به ذلك إلى الحزانات الحدة
لذلك الصحف والمجلات ، فيتصفحها
ما يخلق ويموله ، ولما تجده يجلس
ماطلا ، معها تطل الساعات التي
يقضيها هناك

وكم شغل كتاب هذه السطور أن
يرى من حين إلى آخر مصريين
وزوجاتهم ، من تمودوا غمبان هذه
القاضي النمساوية ، يقبلون على
تصفح هذه الصحف والمجلات بصفاء
فيستلح الزوج مجلة علمية أو أدبية ،
وتنظر الزوجة مجلة ما يلائمها ،
لا سيما المجلات النسائية الراقية التي
تبحث في شؤون البيت والحديقة
والإطفال والأزياء ، وهكذا لا يخرجون
من تلك القهوج حتى يكونوا قد
اطعموا على الكثرة ، واكتسبوا من
المعلومات الحديثة في شتى الشؤون

مختصرات ذلك الكتاب . وتركيز
أسئلة الامتحانات العامة في نطاق
محدود لا يفيج على التوسيع في
المطالعة في كل عادة . هذا عما
ما تنتظر اليه المفرد من مكتبات
عامرة بالكتب والمؤلفات والمجلات
المتوعة . ومن غرلة للمطالعة ونحن
للمكتبة وكل ما تحتاج اليه المكتبات
من وسائل متجوعة على المطالعة
ومرغبة فيها ومشوقة اليها
وفي حين أننا نجد المفرد من الحديثة
- الابتدائية والثانوية - تخصص
مبلا سخيا من المال سنويا لقراءة
الكتب لمكتبتها ، وتداوم الاشتراك
في مجلات تتراوح بين المستنصرية والمثبات ،
تبعا لعدد طلابها ، نجد الوفرة في
يده كل عام تناول شطط مصروفاتها
وتبدا قبل كل شيء بالفسط على
ميزانية المكتبات . وأكثر من ذلك
أنها لا تبث في تقرير المجلات التي
يواد الاشتراك فيها للمفرد المختلفة
مصري عهد أن يصطح من السنة
المصرية شطر يذكر

□

ونج عن هذا السبب ففقدوا
الشهية إلى الاطلاع والدرس لطلعا
جديا في لوقات الفراغ . فقلما
يتابع الطلبة - حتى أرباب الهندس
الكبرى - ما يستجد في مهنتهم من
مبتكرات ومعلومات وتجارب علمية
بمطالعة المجلات العلمية الراقية ،
واقفاه الكتب العلمية الحديثة ، وقلما
يصلح الصالحين على الشواطيء والمصايف
في خلال العطلات يكون على قراءة
الكتب والمجلات العلمية ، بل يكفي
أكثرهم بالروايات والمجالات التي

المالية ، ما لا يقاس بالنعم الذي دفعوه
في مقابل ما استهلكوه من المأكول أو
المشرب

ويجب المصري منا أن يرى من أكثر
التاجر انتشارا في تلك البلاد - وفي
كافة أحيائها - تلك الصفحة لبيع
الكتب ، وهذا بلا شك دليل قاطع
على كثرة الأقبال على القراءة

وقد استرعت هذا الظاهرة انظار
كاتب هذه السطور ، فعما به حسب
الاستطلاع في احصاء عدد المكتبات
في محطة بمدينة ميونيخ في ألمانيا.
وقد حال كثرتها في ذلك النطاق
الضيق . كما حال وجود طابور من
النساء والرجال أمام كل منها ،
انتظارا لقرءه الصحف اليومية ،
والمجلات والكتب ، مما يدل على أن
المسافرين لا يستقلون القطار الا وفي
أيديهم ما يصلح قراءته **لأذهانهم**
ونفوسهم

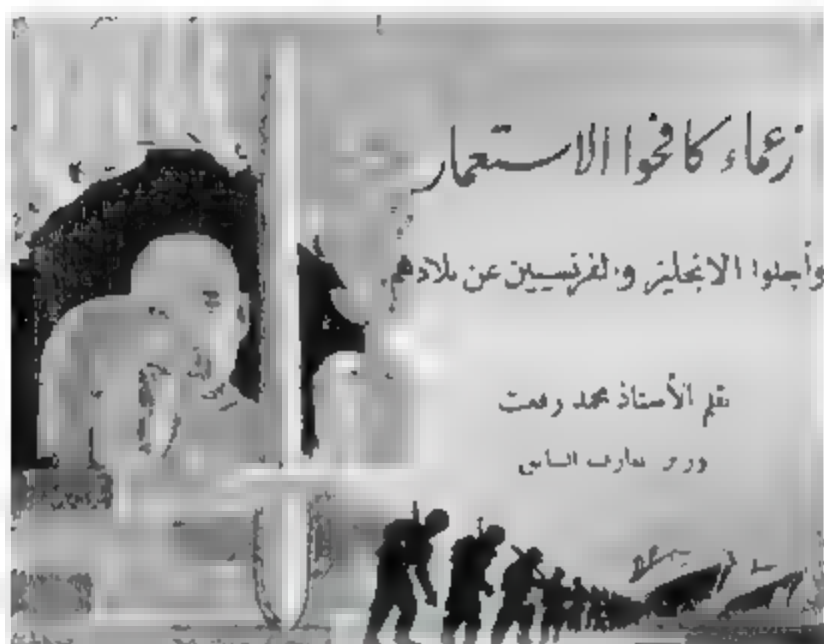
وتبدو هذا الظاهرة - بالصف في
القراءة - مجسدة في التطارات التي
تسير تحت الأرض في مدن أمريكا
الكبرى ، فالتك تبعد كل مسافر -
على حدة الزحام بها - يحمل صحيفة
يومية أو مجلة اسبوعية أو شهرية ،
ويأخذ في تصفها إلى أن يسن موعد
نزوله ، فيتركها في مكانها ولا
ياخذها معه برغم أن ثمن المجلة
الواحدة يفرق من عشرة أو عشرين قرشا
بالعملة المصرية. كما أن عدد صفحات
الجريدة اليومية التي يتركها المسافر
وراءه تبلغ مائة وخمسين صفحة ،

وتتجاوز خمسين وللمائة إذا كان
اليوم الأحد

ولا شك أن الحياة اليوم غيرها
بالأمس ، بعد أن سار ركب العلوم
المختلفة بخطى واسعة ، وتعددت
نواحيها ، فأصبح الرجل الحديث في
عصر الساعة مضطرا إلى تتبع ما يجري
في العالم الذي يغير فيه من أحداث
التصادية وعلمية وأدبية واجتماعية
ودينية ، ولا ظل في زاد وسائل
العالم المتقدم في زاد

ونعود إلى الهدف الذي يرمى إليه
هذا المقال فنقول أن تحبيب النشء
في المطالعة لا يأتي بالوعظ أو النصيح
والإرشاد ، أو مجرد إحث على القراءة
واقتران الكتب اليه ، وإسا يأتي بالطرق
الطبية ، وذلك بجعل المقررات موزعة
في عدد وفير من الكتب لا مقتصرة في
كتاب واحد في كل مادة ، وجعل
الامتحانات عامة شاملة حتى يضطر
الطالب في خلال العام الدراسي إلى
الاعتماد على كثرة الاطلاع لأجل مذكرات
المدرس أو كتاب محرو معين وتزويد
الفصول في المسامح الإضافية
والثانوية بعد كبير من كتب المطالعة
على أن تتناول شتى الموضوعات - في
العلوم والادب والاختراع والاكتشاف
والإسفار ووصف المدن والامصار الخ
وتخصيص ساعة أو أكثر يوميا لكل
فصل للمطالعة في المكتبة تحت إشراف
مدرس ، وتكريب الطلاب على القراءة
الصاعدة السريعة

[من مجلة التربية الحديثة]



زعماء كافحوا الاستعمار

وأجلبوا الانجليز والفرنسيين عن بلادهم

نظم الأستاذ محمد رفعت

دور مراد الساق

لهم الاجيال ما قسموا لوطاتهم من
 خدمات خالقة تسو على مقدور
 غير التوايح من بني البشر
 وفي مقعة هؤلاء الرجال القادة
 الوطنيون الشجعان الذين قلموا
 وجودهم في الزمان الاغوارا وفي
 فترات متباعدة بمختلف بقاع الارض
 وهم اذا ظهروا في بلد تقسموا
 صفوف شويهم وملأوا قلوب الناس
 قوة وصبرا وايماناً بنجاح قضايهم
 وقد يكتب لهم التوفيق احيانا وقد
 يمتثلون اخرى - ولكن بلادهم في
 النهاية لا بد بالغة ما نرادوه لها من
 حرية وسؤدد ومعهد سواء تم ذلك
 على ايديهم او على ايدي من يجريه

من المؤرخين المعدلين من يريون
 عينا ان يقللوا من شأن **العمال**
 الفلحي في التاريخ هؤلاء يجلبوا
 التاريخ مقصورا على دراسة تطورات
 المدنية وما تنطوي عليه من حركات
 وصناعات وفنون وآداب ونظم
 مختلفة . ولناهم ان هذه الاعمال
 جميعها ان هي الا نماذج من صنع
 الانسان وتفكيره . وان الرجال الذين
 يوجهون افراد المجتمعات التي ينتمون
 اليها ويوجهون اليهم ان يجعروا خططا
 واساليب معينة فيما يخص حياة
 مجتمعهم سواء في اوقات السلم او
 الحرب - هؤلاء الرجال جديرون
 حقا بان تسجل بطولتهم وان تذكر

من بعدهم . هؤلاء القادة الشعبيون هم على الأغلب رجال عساكريون نشأوا في أوطانهم بين أواسط الناس أو أقل من ذلك درجة ولم يخلدوا من التثقيف والتعليم إلا بالقسط المعروف ولكنهم سرعان ما يضيفون إليه ويكسونه بما حذقوه وعرنوا عليه ، بالاطلاع وبالتجربة ، وبما كسبوه من دروس الحياة وصروف العيش . ثم ما هو إلا حادث يقع في أوطانهم أو ترابهم يشان مواطنيهم حتى يخرج هؤلاء الرجال من صمتهم ويشقوا طريقهم بعيدين عن غمرة الحياة الرتيبة التي درجوا عليها . ثم أنك لتراهم بعد ذلك وكأنهم قد مستهم صفا مسخرة فتقمصتهم ارواح جديدة لم يكونوا يعرفونها من قبل ، وتملكتهم أفكار وأحاسيس ورغبات وعزائم لا عهد لهم بها . وهكذا تنجلي مصحرة النور في هؤلاء الرجال ، في أمثالهم وحركاتهم وأقوالهم ، فيؤمن بها القوم وتملك عليهم البلبهم ومساكنهم حتى يصبحوا جزءا مكملا لقادتهم أو يصبح قادتهم جزءا متفكلا في نفوسهم جميعا



خذ مثلا « جورج واشنطن » الذي قاد ثورة الولايات المتحدة الأمريكية ضد بريطانيا واستبق الثورة الفرنسية بنحو عشر سنوات . لم يكن واشنطنون قبل حرب الاستقلال

أكثر من مزارع نالج يعمل في مزارعه ويعنى برعاية التبغ ورمي الماشية . وعاش واشنطنون بجزرته عند « تل فرنون » بولاية فرجينيا مواطننا مسالما مواليا للحكومة لم يشترك في حرب قط اللهم إلا في مناوشات حربية ضد الفرنسيين المحليين الذين كانوا يحاولون استرداد نفوذهم جنوبي الولايات المتحدة . حتى إذا احتدم النقاش بين الولايات الأمريكية والقوة صاحبة التاج بشأن حق تقرير الضرائب - هل يبقى بيد الانجليز أم يكون امرء هنا بموافقة المستعمرات ودافعي الضرائب . وتمسك الانجليز بنظرهم تكبرا منهم وعفوانا وعندك لم يكن يد من ان يعلن أهل المستعمرات حركة العصيان المدني . وانقد مؤتمر عام لأهل المستعمرات في « فيلادلفيا » وقدم واشنطنون لثابتا من ولاية فرجينيا . وفيه قرر المؤتمر في ٤ يولية ١٧٧٦ اعلان استقلال الولايات الأمريكية عن انجلترا . ومع ان واشنطنون لم يكن الصبح المتكلمين في المؤتمر لسنا ولا أعظمهم جاهدا أو ثروة فإن المؤتمر قد أجمع رأيه على تعيينه قائدا لجيش التحرير وذلك لما آتسوه فيه من حكمة وكفاية وإيمان بفسوز قضيتهم . وما إن أعلن ثبات اختياره حتى أشهد الجميع على أنه ليس بأحد من أحد منهم في فتون الحرب

هنا من أقوى العوامل التي زادت من كراهية الأمريكيين للإنجليز وسخطهم عليهم . وكان غيدلان الإنجليزي في «يوردكون» واستسلام قائدهم «كورتواليس» ثم انسحابهم أخيراً من نيويورك عام ١٧٨٣ أكبر نصر أحرزته جيش التحرير بقيادة واشنطن في حرب الاستقلال . وطلى إثر ذلك مفاوضات مفاوضات الصلح فعاد واشنطنون إلى مزارعته وظل بها إلى أن انتخب عام ١٧٨٩ أول رئيس للولايات المتحدة



أما «جارييلدي» القائد الشعبي الإيطالي الذي جاهد بسلاحه كما جاهد معه مواطنه الألماني عاصراه «مزيني» بفكرته و «كالور» بسيفه فقد نشأ مؤلماً أيضاً وبحاراً ثم جندياً مقداماً شديد الجراءة والياس شغوقاً بالفلسفة تنحط إليه نفوس الرجال طواعية ويكاد قومه يعبدونه لفرط ما بلغ لهم من شجاعة وإخلاصه وانكساره للآله . انخرط جارييلدي وهو لا يزال صبياً في سلك جماعة «الكاربوناري» السرية التي ألغوا «مزيني» لتبشير بين الطرفين باتحياله الوطني الجديد الفاضل إلى تحرير إيطاليا من الحكم الأجنبي ثم توحيدها وإشاعة الثقة والإيمان في نفوس القوم وخاصة الشبان منهم .

وأما إنما يتولى القيادة حسبة في دولتي الوطن . ولأولى واشنطنون في قيادته متعصب جملة لمجموع رجاله وعدم اخلاصهم للنظام ولما كان يضعه منافوه من الضباط والمصلين المؤتمر في طريقه من مضيق . ولكنه استطاع بما أوتي من صفات الصبر والمثابرة وانكسر اللات ودقة التنظيم أن ينشئ لأهل المستعمرات جيشاً متماسكاً قادراً على الصمود في وجه الجيش البريطاني بل والاتصال عليه في النهاية . وكانت إنجلترا عند وقوع الحروب قد فرضت الحصر البحري على الولايات الأمريكية فتوقفت صادرات البلاد وولدتها وساءت حالة البلاد من الوجهتين الاقتصادية والحربية وهبطت الروح المعنوية بين الجنود هبوطاً جسيماً واشنطنون يضر الحروب في مدة مواطن . ولكن كل ذلك لم يثن واشنطنون عن عزمه ، وبولسية جرئة صمم على النصر حتى يعيد الثقة إلى نفوس مواطنيه وبدأت آلهة الخط جسيم له في الأسرار وجاءت تشجعت فرنسا وأعلنت الحروب على إنجلترا إلى جانب الولايات الأمريكية . ومع أن عدد الإنجليز كان خمسة أضعاف عدد أهل الولايات فإن الإنجليز لم يجدوا من المتطوعين للحرب ما يكفي لأغسطس أهل المستعمرات واضطروا إلى الاستعانة بالجنود المرتزقة من بين الألمان فكان

وكان جارييلدي يعمل على احدي السفن الحربية التابعة لملك سردينيا لمحاول في التنا لورة سنة ١٨٢٤ أن ينصبها لنفسه ويسخرها لحكمة افراخ الجمعية ولكن السلطات كتفت خطته فهاجر الى جنوب امريكا بعد ان حكم عليه بالاعدام . وظل يعمل في « لوجواي » بجنوب امريكا اربعة عشر عاما لم يعد منها الى بلاده الا بعد ان قامت ثورة عام ١٨٤٨ في فرنسا اولا ثم في سائر اتحاد اوربا حتى لم يبق بلد في اوربا لم تمسه حوى الثورة في تلك السنة . حتى التماسا حصى الرجعية في ذلك الوقت ، لم تنجح من قلبات الحصى والارما . وكانت التماسا حينذاك صاحبة النفوذ الاول في ايطاليا تتحكم في ليلورديا والبندقية ولها النفوذ الاول في الامارات والدوليات الاخرى فيما عدا مملكة واحدة بايطاليا كانت تمنع باستقلالها هى مملكة سردينيا او دوقية « بيمنت » وما ان قامت الثورة في التماسا حتى كان اول اثر لها ان اطاحت « بمتريخ » الوزير الرجعى ونظامه وعند ذلك تشجع ملك سردينيا الذى بنى حركة التحرير الإيطالية وقاد الوطنيين الى سهول ليلورديا قاصدا طرد التماسا . وعندئذ ظهر جارييلدي على رأس لركة من رجاله المتطوعين ما بهت ان احتلت الممتلكات

البابوية واطنت الجمهورية في روما . ولكن سرعان ما تطلبت القسوسات الرجعية قاتلهم الطليان امام التماسا في موقعة « كستورا » الشهيرة وعاد الامراء والادواق الرجعيون الى قواعدهم الاولى . وعشيا حاول جارييلدي ان يعمى ثمار الجمهورية الجديدة في روما فقد تقدمت فرنسا وهى انذاك جمهورية برئاسة « لوى نابليون » تهاجم روما وتساند الليبا في القضاء على الجمهورية الناشئة . وجعلت القوات الفرنسية الرجعية تطرد جارييلدي وتتعبه من مكان الى مكان حتى كل جهدها واستطاع جارييلدي ان يهاجر للمرة الثانية الى جنوب امريكا . وظل بها حتى نادى صوت ايطاليا من جديد بعد عشر سنوات . وكان « كالور » قد تولى الوزارة في « بيمنت » وعمل على اصلاح بلاد مسكريا واقتصاديا حتى استطاع ان يقف الى جانب انجلترا وفرنسا في حرب القرم ضد روسيا . ورأى كالور انه لا خلاص لايطاليا من الحكم الاجنبى الا بمصانفة دولة كبرى كفرنسا لتحالف مع نابليون الثالث وقامت الحرب في ليلورديا ضد التماسا من جديد وكان النصر حليفه . وعلى اثر ذلك انضمت ليلورديا الى مملكة سردينيا وكذلك انضمت دوقيات الوسط . ولم يبق على التماسا الوحدة الإيطالية سوى البندقية وروما ومملكة نابلى وسما

صقلية . عند ذلك تجلت عبقرية جارييلدى الشعبية فأنشأ فرقة « الآلف » و « القمصان العمر » وسار على رأسها قاصدا صقلية أولا ثم نابلى . وكان جارييلدى فى حركته هذه كأنه فى فرقة حرية ذلك أن الجيوش التى سبىها ملك نابلى ضده لم تكن تهزم فى مواقع حرية وإنما كانت تتفاهل وتتفكك وتذهب هباء وكأنها لم تكن . وهكذا انضمت صقلية وبصدها نابلى إلى مملكة إيطاليا الجديدة . وفى نوفمبر سنة ١٨٦٠ دخل الملك أماتويل الثانى وإلى جانبه جارييلدى مدينة نابلى بين عناف الشعب الإيطالى وتهايله . وأعلن فيكتور أماتويل الثانى نفسه ملكا على إيطاليا عام ١٨٦١ . وهكذا تحررت إيطاليا من الحكم الاجنبى وكان لجارييلدى اليد الطولى فى تحقيق وحدتها



ومن أشهر نوادى حركات التحرير ضد المستعمرين فى أواخر القرن التاسع عشر « بول كروجو » زعيم حركة التحرير فى جنوب إفريقيا ضد الاستعمار البريطانى . و « كروجو » من سلالة هؤلاء الهولنديين المتدينين المتزمتين الذين ناصبوا الأسبان الصلابة وحاربوهم وهم بعد فى أوج عظمتهم فى القرن السابع عشر ثم تغلبوا عليهم فى

النهاية بمحض ما أوتوا من شدة وصلابة فى الخلق وجلد على النضال ومن هؤلاء الهولنديين هاجر بضع مئات إلى لوزى رأس الرجاء الصالح وأنزلوا فيه مستعمرة هولندية صغيرة كانت محطة لتحويل السفن التى كانت تعمل بين الشرق والغرب قبل إنشاء قناة السويس . وقد أصبحت المستعمرة بريطانية فى أثناء الحرب التى استمرت بين إنجلترا ونابليون بونابرت وكانت هولندا إذ ذلك تحت حكمه . ولما ثبت قدم الإنجليز فى المستعمرة أدخلوا فيها النظم الإنجليزية وجعلوا اللغة الإنجليزية لغة التعليم والمحاكم وحردوا الرقيق فاستاء الهولنديون الملاحون وكثروا يسرفون إذ ذلك « بالبور » وصمموا على الهجرة من مستعمرة الرجاء الصالح والتنطص من تحكم الإنجليز فيهم

فقاموا فى عام ١٨٣٦ بهجرتهم المشهورة نحو الشمال وساروا وعددهم نحو عشرة آلاف نفس ومعهم نسولهم وأطفالهم ومائيتهم وسائر متاعهم تحملهم عربات تجرها الثيران والأبقار فوق الهضاب والغابات والوديان يحتاجهم الأمراض تارة وتسطو عليهم القبائل والوحوش أخرى حتى استقر بهم النوى فى بلاد « نائال » . ولكن نائال أيضا احتلها الإنجليز واستعمروها فاستأنف البور الهجرة من جديد فسار بين

شمالا وغربا حتى انضموا جمهوريتين لهم ، الاولى في جمهورية « الاورنج » والثانية « لترنسفال » . وكان « كروجر » واسرته من المهاجرين فانضم في الترنسفال يعمل كمزارع ويقود الهجمات ضد القبائل الى ان جاء عام ١٨٦٤ فمينوه قائما عاما قوات الجمهورية . وكانت انجلترا قد اعترفت مبدئيا باستقلال الجمهوريتين الشقيقتين حين لم يكن لها فيهما مضم . فلما كشف الماس في الترنسفال عام ١٨٦٧ لم تكشف معدن الذهب بعد ذلك تقضت انجلترا عهدا وتدفق المستعمرون من الانجليز وغيرهم الى الجمهوريتين باحثين في فردوس الذهب والماس . وذهب ما كان يساور احلام البوير من حرية واستقلال عن الانجليز . وجاء البشرون ومن وراءهم التجار والمستعمرون يلعبون النخبوذ الانجليز ويضعون الاسس لاستعمار افريقيا من القاهرة الى مدينة الكاب : وكان يتحلق حلم الانجليز لو لم يكن على رأس جمهورية الترنسفال « كروجر » الذي اخترعه البوير رئيسا لهم عام ١٨٨٢ وظل في الرئاسة الى نهاية القرن . وكان كروجر كسائر بني قومه يمتع المستعمرين الانجليز انسداد المقت ويتزعمهم يوم الدوائر . فاصغر قراره بمنع الاجانب وجلبهم من

الانجليز من ممارسة حق الانتخاب وذلك بدأ الشقاق بين البوير والانجليز واستحال الشقاق الى حرب ضروس عام ١٨٩٩

ووقف العالم مشدوها لذي رأى جمهوريتين صغيرتين لا يكاد عدد سكانهما من البوير يزيد على ٢٠٠ الف نفس تقف وجها لوجه امام الامبراطورية البريطانية وهي الذئب سيد البحر واعظم دولة في العالم . وزاد من دهشتهم ان هذا الشعب الصغير قد استطاع بقوة ايده انه وشدة بأسه وحكمة قادته ان يعزل المحصر على الحدود الجبل الذي كان ينارله . فقد حاصر البوير الانجليز في حصونهم وحامياتهم بمختلف الجهات وكانت مستعمرة رأس الرجاء الصالح نفسها تقع في ايديهم . وحينئذ نهب الانجليز الى العطر المحلق بهم فميتوا اكبر قادتهم « دوبريس » و « كيشنر » قيادة الحرب ويمثوا بنحو نصف مليون جندي لقائلة نحو اثني عشر الفا من البوير فرجعت كفة الانجليز ورفع المحصر عن حصونهم وفر « كروجر » الى اوربا ومنها ادرك دفة الكفاح ضد المستعمر . وبعدها تعالت الحرب القالمة الى حرب مصابات ظلت تسطر على مراكز الانجليز وتخرّب سكنتهم الحديدية حتى اضطروا الى عقد الصلح في عام ١٩٠٢ . وبه

مرة أخرى ولكن حكومة الولايات المتحدة كانت بعد الحرب حديثة عهد بالسياسة الدولية فاستعصت إلى ومضة الثولتين الاستعماريين القديمتين وعادت فرنسا تسوء الحكم في مستعمراتها بطرحة أشد والتي مما كانت عليه من قبل . وقامت الشعوب في الشرقين الأقصى والأوسط تناضل فرنسا في سبيل حريتها . نفى الشرق الأقصى واجبت في شخص « هوشي منه » قائدا وطنيا مغربا مشبعا بالباديء الاشتراكية الشيوعية وعلى صلة وثيقة بغيراته في الصين الشعبية الذين تربطهم مع أهل فيتنام أوصاف وثيقة من قرابة الأصل والدين والتقاليد . ومع أن الزعيم الفيتنامي كان في أول أمره على استعداد للاتفاق مع الفرنسيين على شروطية اعتراف فرنسا باستقلال بلاده فإن الاستعمار الفرنسي الخامس المنيد إلى أن يرأس القتال في أرض استوائية بمهلة الشقة كثيفة الاحراش كثيرة القباض والمستنقعات . وأنشأت فرنسا من أهل البلاد جيشا من الوطنيين ولكنهم كانوا في الحرب يفرون إلى جانب « هوشي منه » ورجال الذين اتبعوا مع فرنسا حرب العصابات والكر والغر فكانوا إذا هاجموا الفرنسيين بالقتلهم واتخذوا طيهم كالصاعقة من حيث

ضمت الجمهورية إلى الامبراطورية ولكن الانجليز تعلموا أن يحترموا البوير الذين توخوهم في الحرب وعلى ذلك منحهم الاستقلال الذاتي أولا ثم أنشأوا الاتحاد جنوب افريقيا عام ١٩١٠ . والبوير يعرفون الآن « بالافريكان » ويخدم اليوم زمام الامور في الاتحاد ويبدو أنهم يستزمون اعلان الجمهورية والمخرج من نطاق الكومنولث لشدة كراهيتهم للانجليز ولا يحب فيهم إلا أنهم قد يبدو التمننت والتعصب ضد القبائل الافريقية



هذا ما كان من شأن القسود الثالين الذين حاربوا الاستعمار في الماضي القريب . أما صفحة التاريخ المعاصر فنزدان باسمي **وجلين** عظيمين كلاهما ظهر في الشرق بعد الحرب العالمية الثانية . الأول « هوشي منه » فعلا في ١٩٤٥ . في فيتنام في الشرق الأقصى والثاني جمال عبد الناصر بمصر والشرق الأوسط . أما « هوشي منه » فقد تسلم زعامة بلاده بقيادة حركتها على أثر خروج اليابانيين منها في أعقاب الحرب العالمية الثانية . وكان الأمل معقونا على أن فرنسا التي انهارت على أيدي الألمان بعد مقاومة لم تدم إلا بضعة أيام لن يمكنها الحلفاء من إعادة حكمها في المستعمرات

لا يشعرون وإذا عاجهم الفرنسيون
 لجأوا الى الاحراش واختفوا كالاشباح
 في ملح البصر، وظلت الحرب مستمرة
 نحو ثمانى سنوات استنزفت دماء
 فرنسا واموالها الى أن كانت معركة
 حصن « دين بين غو » عام ١٩٥٤
 قباد الفرنسيون بفشل ذريع أمام
 القائد الوطنى « جيب » ولم تكن
 منهم مساعدة امريكا لهم بالعتاد
 والمال والخطط العربية . واخيرا
 انقصد مؤتمر الصلح في جنيف
 اجتمعت فيه روسيا والولايات
 المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين
 الشعبية لأول مرة . ولبه تقرير
 استقلال البلاد وانسحاب القوات
 الفرنسية من فينام الى جنوب
 خط عرض ١٧ . فاصبح القسم
 الشمالى واسمه « فيتنام » وعاصمته
 هانوى بايدى الوطنيين الشيوعيين
 برئاسة « هو شى مينه » والصف
 الجنوبى وعاصمته « سيجون »
 بايدى الوطنيين الذين كانوا مواليين
 لفرنسا . وبذلك انقسمت فيتنام
 الى قسمين كما انقسمت المانيا
 وكوريا من قبل ، قسم مسنده
 الصين وروسيا وقسم مسنده
 الولايات المتحدة



لما من رجل الشرق الاوسط وهو
 الرئيس جمال عبد الناصر فان ثورته

العسكرية الشعبية في مصر لم يمس
 عليها سوى اربعة ايام ونصف
 العام . ومع ذلك فانه استطاع في
 هذه الفترة الوجيزة ان يضع مصر
 والبلاد العربية عامة برنامجا ذاتيا
 استقلاليا كان وقعه على المستعمرين
 من الانجليز والفرنسيين امضى
 واشد من زحف الجيوش وغرض
 العلوك . فبفضل سياسة الاستقلال
 الصحيح غير المشوب بالمؤثرات
 الخارجية وبفضل العمل على التحرر
 من النفوذ الاستعماري والتزام
 الحيدة الدقيقة في السياسة الدولية
 مع التضامن الوثيق بين العرب -
 وهي المبادئ التي نادى بها الرئيس
 المصري ولتفتتها معه الشعوب
 العربية استطاعت البلاد العربية ان
 ترفع راسها وان تسمع العالم
 صوتها بدويا بين الامم . ويمكن ان
 يكون عبد الناصر هو صانع حركة
 المقاومة العربية المموية الرائعة التي
 تجلت في الازمة الاخيرة بين العرب
 عامة وفي اهل يورسعيد خاصة
 والتي ارجعت قوى الدولتين
 الاستعماريتين الضالعتين على
 الانسحاب والتفكير امام قوى العمل
 والعق - يكفي ان يتم هذا النصر
 الدولي التلويحي على ايدى عبد
 الناصر ليدخل الرجل باب التاريخ
 مع الابطال الذين كاضوا الاستعمار
 وعلبوه

ماذا يجب أن نعمل

للتبادل الثقافي والشعر والمسرح؟

آراء ثلاثية من كبار الأدباء

تأليف مجلس جديد باسم المجلس الأعلى لدراسة الفنون والآداب . وقد ألف هذه الجوان ولصحت خطها جمعية التراحات عامة للفتحة بالفنون والآداب . ونتمنى نشر هذا التراحات الآلة ليعلم : مجلة التراجعات والتكامل الثقافي بولجنة الشعر ، ولجنة المسرح ، بالإضافة الدكتور طه حسين ، والاستاذ عيسى محمود الطنطاوي والاستاذ توفيق الحكيم . وهي التراحات جديدة بالبحث والتأليف

التبادل الثقافي

رأى الدكتور طه حسين

لست في حاجة الى الاطالة في ان تبادل المنافع بين الافراد من ابناء الشعب الواحد وبين هذا الشعب وجميره من الشعوب هو الأصل الأول من أصول الحضارة الإنسانية . ذلك شيء مقرر عرفه الناس منذ زمن بعيد . وهذه المنافع كثيرة مختلفة ، منها المنافع المادية والوسيلة اليها التفاوض التجاري والاقتصادي ، ومنها المنافع المعنوية والوسيلة اليها تبادل المعرفة على اختلاف ألوانها ، وهو الذي نسميه في العصر الحديث تبادلًا ثقافيًا . وهو يتحقق حين يقف بعض الناس بعضًا ، فيكون بينهم التعارف وتتصل بينهم الأحاديث ويعرف بعضهم سمائل بعض ، فيكون بينهم الائتلاف أو الاختلاف ، ويكون بينهم السلام أو الحصار وكلاهما يؤثر في تقوية الحضارة وترفيتها وفي ترقية القلوب وتنقيتها . وبمقدار ما يشتد بين الشعوب وينظم بينها تبادل المنافع يعظم حظها من الحضارة ونصيبها من الرقي ، وتعرف الشعوب ذلك فتجد في تقوية هذا الاتصال وتنظيمه لتمطى ما عندها وتلخص ما عند غيرها



الاستاذ توفيق الحكيم



الاستاذ إبراهيم مجيد الطراد



الاستاذ هشام الحسيني

وما أكثر الأمم التي عاشت نهرا طويلا أو قصيرا في عزلة من غيرها من الأمم ، فكانت حياتها خرسنة غليظة ، وكانت قلوبها ومقولاتها وأدوافها وأخلاقها أشبه شيء بالكتوز المظلمة التي يجعلها الناس ويجهلها أصحابها فلا ينتفع بها أحد . حتى إذا اتصلت بغیرها من الأمم ظهرت هذه الكتوز قليلا قليلا ، وأحد نعمها يتم حتى أصبحت مؤثرا خطيرا في حياة الإنسانية كلها . والناس يتعمقون في هذا العصر على أن التعاون الثقافي بين الشعوب يكون بالتقاء طوائفها وأديانها والثقافات من أبنائها ، على اختلاف ما تخصصون فيه من فروع الثقافة ، ويكون بتبادل المورث العلمية والأدبية والفنية ، ويكون بتبادل الكتب والمطبوعات على اختلافها . وواضح أن لا سبيل إلى شيء من ذلك إلا إذا تحقق الأول ، وهو أن تتبادل الشعوب تعلم اللغات ولا سيما اللغات التي لمنتاز أصحابها بالرقى والتعرق في المعرفة



ولم تتعقد شئون التبادل الثقافي في عصر من العصور كما تعقدت في هذا العصر ، فقد تنافست الأمم الماصرة في تقوية حظوظها من المعرفة حتى تجاوزت في ذلك كل حد مألوف ، وأصبح من الواجب على كل واحدة منها أن تعرف ما عند غيرها لتنتفع به وتضيف إليه . ولم تشتد حاجة الإنسان في وقت من الأوقات إلى الاكثار من تعلم اللغات الأجنبية والمجد في إتقانها وتحقيق أسرارها كما تشتد في هذه الأيام

فالأمم المتحضرة المتشازة في الحضارة كثيرة ، ولكل منها خصائصها ومميزاتها ، وكل واحدة منها حريصة على أن تعلم علم غيرها . وقد كان المثقفون في العصور الماضية يكتبون باقتان لغة أو لغتين أو ثلاث على الأكثر ، كانوا يرونها لباب العلم والأدب والفن

فكان التقف العربي القديم يكفيه أن تترجم له ثقافة اليونان والفرس والهند ، وكان الأوربي في القرون الوسطى يكفيه أن تترجم له ثقافة العرب إلى اللاتينية التي كانت لغة الثقافة ، وكان الأوربي في أول هذا العصر الحديث يكفيه أن تترجم له ثقافة اللاتينيين واليونانيين . فلما الآن فقد تغير كل شيء ، وأصبح الأنجليزى محتاجا إلى أن يترجم عن الفرنسيين والإيطاليين والاسبانيين والألمان والروس ، ومن لغات أمم أخرى صغيرة لها نفوذ ملحوظ في البحث والإنتاج

وليس بد العربي في هذه الأيام من أن يعلم علم كل هذه الأمم من جهة ، ويعلم علم أمم شرقية شاملة قسما لها في تكوين تراثه القديم ، وأخذت محدثوها يشركون في الحضارة الحديثة مع شوبه ظاهر من التفوق والامتياز . فأول ما يجب على مصر هو أن تعنى أشد العناية وأقواها بعرض اللغات الأجنبية القريبة والشرقية ، ويكون ذلك بقسمة معاهد خاصة لهذا الدرس من ناحية ، وبإدخال اللغات الأوروبية الكبرى في التعليم الثانوى الذى يؤدى إلى التعليم العالي من ناحية أخرى ، على أن يفتكر لتعليم من بينها لغتين كما هي الحال في البلاد الرافية كلها

وأذا عنى المصريون باللغات الأجنبية المختلفة ، أبح لهم أولا أن يذهبوا إلى البلاد الغربية والشرقية على اختلافها ليطموا علمها وليتقنوا فيه قومهم إذا رجعوا إليهم بالتعليم والتأليف والترجمة

وهذه الترجمة رومان : أحدهما لا بد منه لإغناء اللغة العربية نفسها أولا ، ولتمكين أعظم عدد ممكن من المثقفين من أن يحسنوا العلم بأصول الحضارة الإنسانية ، شرقيا وغربيا ، فديها وحديثها ، وذلك بنقل أصول العلم ودواعى الأدب في اللغات المختلفة إلى اللغة العربية . وسيكون من أبناء الشعبين لا يحسنون لغة أجنبية ما ، فلا يضمن أن نفتح لهمؤلاء أبواب الثقافة العالية والأدب الرفيع ، وسبيل ذلك إنما هو ترجمة تلك الأصول وهذه الروائع

والنوع الثانى من الترجمة هو الذى يتصل ببعض الكتب اليسيرة التى ييسر الثقافة لأوساط المتعلمين ، وذلك بأن ننقل إلى لغتهم بمسائط الفلسفة والعلم والأدب من اللغات المختلفة ليشركوا في الحضارة الإنسانية من قرب مشتركة لهم بها الذى لم يضرب بينه وبينها من الجهل حجاب كثيف

وواضح جدا أن هذه المهمة عسيرة شاقة يحتاج تنفيذها إلى جهد ثقل ووقت طويل . ولكن باريس لم تكن في يوم واحد كما يقول الفرنسيون ، وحسينا أن نبدا العمل جادين صادقين مصممين على أن نمضى ورمضى أخلاقنا فيه إلى غايته ، والله ولي التوفيق

الشعر

رأى الأستاذ عيسى محمود العقاد

الوسائل التي يحسن استخدامها لحمة الشعر العربي والمساعدة على
تربيته وتجويده ، هي كما يلي :

١ - توسيع البحور والقوافي وتطويعها لقبول افراض الشعر الفصالي
والقصص على الخصوص

٢ - إقامة (عكاظ) صربية يدعى اليها الشعراء من البلاد العربية ،
ويحضرها من يريد من غير المشهورين الذين يرسلون منظوماتهم الى اللجنة
وتقر اقتلاها

٣ - تشجيع الصحف بالتنبؤه او بالمجاولي على تخصيص ابواب فيها
لنشر الشعر والمباحث النقدية

٤ - تشجيع التلحين والأدانة بالمواثر الأدبية والمالية

٥ - تبسيط دواوين الشعراء السابقين ، بطبع المختارات الشائقة من
كل شعر ، مع تقديمه والتطبيق على شعره بما يرغب جمهور الشعراء في
الاطلاع عليه

٦ - تشجيع النظم في الموضوعات المختلفة ، مع تشجيع الحفظ والرواية
والطرائف الشعرية

٧ - ترجمة النثر من الشعر الحديث والشعر القديم في اللغات المختلفة
٨ - احياء ذكرى الشعراء الكثر في مناسباتها

٩ - الاتصال بالهيئات المالية التي تشتغل بالشعر ، وعقد المؤتمرات
التي تروى فيها انواع الشعر في لغات الأمم

١٠ - دراسة نقد الشعر من حوائث الفقه والاجتماعية والتاريخية

١١ - العناية بتاريخ الشعر في البلاد العربية بلغاتها الاولى ، وربط
الصلة بينه وبين المنظوم من شعرها باللغة العربية

١٢ - إنشاء المكتبات المتنقلة لأهارة الدواوين والمجاميع الشعرية والكتب
الخاصة بالشعر ونقده ، وعقد الصلة بين المراكز الأدبية التي تعنى بالشعر
في العواصم والأقاليم

١٣ - المساعدة على نشر دواوين الشعراء المحدثين الذين لا يتيسر لهم
طبع دواوينهم وإدانة منظوماتهم

١٤ - اقتراح الموضوعات للنظم والتمثيل والفناء والإذاعة
وتنظر اللجنة في الخطط اللازمة لتنفيذ كل وسيلة من هذه الوسائل
بتنسيقها بعد الموافقة عليها ، وقرير ما يرى المجلس تقديمه للإبتلاء به
حسبما يتيسر في تمهيدهاته وظروف اتجاؤه

المسرح

رأى الأستاذ توفيق الحكيم

إن مجلسا مهما مثل المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عندما يعنى بل امر المسرح في مصر لا يقتفى بمجرد العلاج الظاهري الذي قد يحدث بعض النشاط الوتني ، بل المفهوم من رسالة هذا المجلس الدائم هو انه يتخذ الى صميم العمل ، وقيم العلاج على اساس متين . وإن دراسة هذه الظل والبحث عن علاجها هو عمل اللجنة المختصة بالمسرح

١ - على أن النظرة الصائبة والمقارنة السريعة بين حالة مسرحنا وحالة المسرح الأجنبية تفتنا على أن العلة الحقيقية لعمق جلجولنا مما نطعن . فالمسرح في البلاد الأجنبية نامضي لانه قائم على اعمدة قوية من عناصر عديدة ، كل عنصر له معاهده واسائته وخبرلاءه ، فهناك معاهد لرقص الباليه والرقص الشعبي ، وهناك معاهد المناظر أو الفن الديكور ، وهناك معاهد لتصميم الملابس والاخراج والاضاءة وغير ذلك من الفنون التي تتألف منها العناصر اللازمة للمسرح . وإن توازن هذه الخبرة وهذا الاختصاص في تلك البلاد لا يساعد على التهور بالمسرح وحده ، بل يساعد على التهور بالذوق العام فياعداد المعروض العامة والخاصة وتنسيق الحفلات والمهرجانات والناحف **وواجهات الحوائط** . ولعل كل من زار تلك البلاد صعب لما رآه من ارتفاع **المستوى الفني** في كل ما شاهد ، لا فرق بين مسرح جدي ومسرح راقص من حيث الانضام الفني في المناظر والملابس والاضاءة والاخراج . بل أن نوادي الليل والكابريجات شأنها في روعة الاخراج فيما يتصل بمناظرها وملابسها وأصواتها شأن مسرح الأوبرا الفضية

ذلك لأن المعاهد الفنية تخرج الى السوق كل عام نفرا من المتخصصين في هذه الفنون التي ترقى بالذوق العام فينتجه هذا التفرد من المخرجين ، كل بحسب ميله أو حظه أو قدرته ، الى الميدان الذي يعمل فيه ، سواء كان مسرحا جديا أو مسرحا راقصا أو معرضا أو مهرجانا أو غير ذلك

هذه الثروة الفنية في تلك البلاد يقابلها عندنا فقر لا يمكن أن يخطر على البال . فعندنا يصدق أن القائم بصنع ديكورات المسرح في مصر هو رجل ايطالي ، اذا اشتغل يوما في دار الأوبرا تعطل اخراج المسرحية في الفرقة المصرية ! وقد حصل هذا بالفعل ...

الآن كل حديث في امر المسرح المصري قبل النظر في توفير العناصر الفنية في البلاد هو من قبيل الجنبه على غير اساس

فالمسرحية المصرية اذا وجدت و اردنا لها اللابس الفنية البديعة ، لم نجد
المصمم الفني ، واذا اردنا لها الرقص الشعبي المناسب ، لم نجد هذا الفن
على نحو مهذب منظم مدروس

واذا لجأنا الى المسرحية المترجمة كان الموقف اشد سوءا

ذلك ان العناصر الفنية غير موجودة

كل شيء قائم في الفضاء

ولعل هذا هو حظ بقية الفنون الاخرى في مصر

ذلك ان المعاهد الفنية غير متوافرة ، ولذا وجد بعضها لم يؤخذ على
سبيل الجد

ما هي الن مهمة لجنة المسرح في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ؟

هي قبل كل شيء دراسة جميع هذه النواحي

ثم بحث تفصيلات الوسائل التي تكفل لبلادنا وفرة العناصر الفنية
الضرورية التي يقوم عليها فن مسرحي حقيقي

٢ - هنا هنا بحث المسألة التي أصبحت معلومة للجميع ، وهي انتقال
بلادنا الى المسرح من حيث هو بناء وموضع ومكان . فان احتياجنا الى
المسرح المزود بأحدث الآلات والأدوات كان اول ما لاحظته الحبيب الاجنبي
« مسيو فاير » الذي استقبلته الحكومة المصرية عام ١٩٣٦ لبحث حالة
المسرح المصري . ومن ذلك التاريخ لم ينل شيء في هذا الشأن الهام حتى
الآن

٣ - كما ان الدراسة شتمشمل موضوع المسرح (الشعبي أو الاقليمي)
الذي يجب ان ينشأ في بيئته ، ويتلقى من الارشاد الفني ما يحقق وسائله
في اشاعة الحياة الفنية والثقافية ونشر الفنون الرفيع في ريف مصر ، وان
يكون بمثابة حقل التجارب الذي يمين على ظهور المواهب الطبيعية التي قد
تكون كائنة في أنحاء البلاد . مع ما يستلزمه ذلك من بحث الوسائل لتعميم
المسرح وقاعات الاجتماع والمحافظة في المواسم والأعياد

٤ - كذلك سيكون من أهم موضوعات الدرس مسألة العمل على
تشجيع جمهور الفن ، الذي يتذوق الفن في ارفع مظهره . وذلك ببحث
وسائل نشر الوعي الفني المسرحي الرفيع في المدارس والجامعات ونحو
ذلك ، حتى يسائر التضيح الفني تطور البلاد في نواحي نشاطها الفكري
والعلمي والاجتماعي

هذه هي أهم الخطوط الرئيسية للمسائل التي ستقوم لجنة المسرح
ببحثها ودراستها واقتراح وسائل تنفيذها . هنا كله هنا عملها العادي في
تلقى ما يعرض عليها من بحوث ومذكرات من مختلف الجهات الدرس
والمشورة والاقتراح

من ماضي الحياة أن الظل في نفسه يبدو بمرحة البرق .
في حين أن الطبيعة البشرية تسير بأقل من سرعة الفلسفة

هل تغيرت طبيعة الإنسان؟

أخلاق البشر قسيرة صير السلخنة

بقلم الدكتور أحمد بنظر

عمن ، فرقة من الجنود بكامل عدتها ،
لو حشدا من الناس بمساكنهم ومالههم
ومتاعهم ، وقد استطاع العلم أن
ينقل من برائن الأمراض الفتاك
أفرادا ، في الوقت الذي استطاع
فيه أن يفتك بجماعات حاشدة جملة
واحدة !

والا قلنا أن الطبيعة الانسانية لم
تتغير ، انكرنا لفضل التربية والتعليم ،
والحضارة والمدنية ، وكفرنا بالآداب
السلوية ، والمنشآت الاجتماعية ،
والمؤسسات الثقافية ، وما تراكم على
مدى الاجيال لدينا من تراث في العلم
والادب ، والمبادئ والقياس ،
ومعضنا حق المراسم والقوانين ، التي
واصل هو الإنسان تهذيبها وصقلها
متد لجر التاريخ إلى اليوم ، وتساطنا :
ما نفع المدارس والكليات والجامعات ؟
وما فائدة الكنائس والمساجد والمباني
على اختلاف مذاهبها وعقائدها ؟ وما
الذي تجنيه الانسانية من القوانين
والقوانين الوضعية ، والمختبرات
والكتشفات ، وسائل ما تختلف فيه
الحضارة الحديثة عن الهجينة البائدة ،

سؤال لا يمكن الإجابة عليه بنعم أو
لا ، لأن الواقع لا يؤيد هذا ولا ذاك
تمام التأنييد ، ولو إلى حد جدير
بالذكر ...

فإذا قلنا أن الطبيعة الانسانية
تغيرت ، كدبتنا الحوادث اليومية
الجارية ، عند أن استطاع الناس
تسجيل هذه الحوادث ليروا هذا .
فهذه صفحات التاريخ تروى لنا من
الوقائع الوحشية والهجينة في الصور
الأولى ، ما ترويه لنا الصحف والمجلات
اليوم في النصف الثاني من القرن
العشرين ، والجرائم البشعة الصائبة
التي تقترب في الشعوب البدائية
في مجاهل إفريقيا ، يقترب مثلها في
الشعوب المتحضرة في أوروبا وأمريكا .
وهؤلاء سكان الأقاليم الذين
يعيشون في شدة الجوع ، ويقتاتون
الديدان وأوراق الشجر ، يقتلون
أعضائهم أيا ما وجه لوجه بالنبال
والسهام ، فلا يصيرون منهم إلا
أفرادا ، في حين أن لربما ولحدا من
سكان الأمم المتحضرة ، يستطيع مضنة
من الديناميت ، أن يبيد في طرفة

إذا كانت طبيعة الإنسان باقية في جوهرها على ما كانت عليه منذ آلاف السنين ؟



ونحن إذا تحدثنا عن طبيعة الإنسان هنا ، إنما نتحدث عن النزعات والمواضع القابلة للتهديب ، كالخوف والحب والغضب والجوع والرغبة الجنسية ، وما يست إليها صلة من قريب أو بعيد ، كالإنانية ، والفيرة ، والحسد ، والمقدور الكراهية ، وغريزة القتال ، والفرار من الخطر ، والقسوة ... ويقول العلماء أن كل واحدة من طبائع الإنسان الأصلية لها ضدها ، وأن الطبيعة وضدها شيء واحد ، فالحب والكراهية غريزتان واحدة ، والإيثار ، والقسوة والرحمة وهكذا ونخرج من هذا البحث الطبائع التي لا تقبل التهديب ، لأنها في الواقع أفعال منكمشة خارجة عن فطرة صاحبها ، كالطمس ، والسعال ، والتفلس ، والإمستجابة للدفعة ، وسائر الصفات الثقافية

وإذا فالحديث عن تغير الطبيعة البشرية ، يحسن أن يستعاض عنه بالحديث عن تهذيب الطبيعة البشرية ، وعمل هذا الأساس يمكن وضع المتناول في هذا المقال كالآتي :

أول أي حد تخرج الإنسان المتدين في تهذيب طبيعته ؟

ووضع السؤال بهذه الصورة يسهل مهمة الباحث ، لا يتضح مما سبق أن الكراهية والحب ، والخوف والشجاعة ، والغضب والحسد ،

والقسوة والرحمة ، وغيرها من النزعات والمواضع ، لا يمكن تغييرها تفصيلا بالمعنى الصحيح ، وإنما يمكن صقلها وتهذيبها ، حتى تلائم البيئة التي يوجد فيها صاحبها ، وتتفق والقوانين والشرائع ، ولا تتنافى مع العادات والتقاليد ، ولا تتعارض مع المبادئ الأخلاقية والأديان السماوية فالغالب في الحياة البرمجة اليوم ، أن الإنسان لا يسطو على طبعه جازمه إذا جاع ، ولا ينجبر محضا في السب والشتم إذا أغضبته أحد ، ولا يهتك عرضا كلما اشتعلت ميوله الجنسية ، ولا يفر من العدو ، كلما تعرض للخطر ، وينطبق هذا القول على الرجل الأمي الجاهل في بلد الدول تانغرا ، انطباقه على خريج أولى الجامعات في أكثر الدول حضارة ، ذلك لأن آداب الملوك ، والمعادن والتقاليد ، والمواضع الدينية ، وإن كان بين هبة الأوثان ، كلها تتطلب شيئا من تهذيب الغريزة ، وتكييفها بما يتفق والحياة الاجتماعية في بلد معين ، وإن كانت الحياة في ذلك البلد بدائية .

كل ما هنالك أن درجة التهذيب تختلف تبعا لمدى ما يفتقه الأمة من وسائل الحضارة ، كما تختلف من غريزة لغريزة تبعا لتقاليد كل بلد وآدابه وعاداته ومبادئه ، فقد يحرس شمس على ترويض المواضع والميول الجنسية وصلتها ، ولكنه يختلف في تهذيب غريزة الغضب

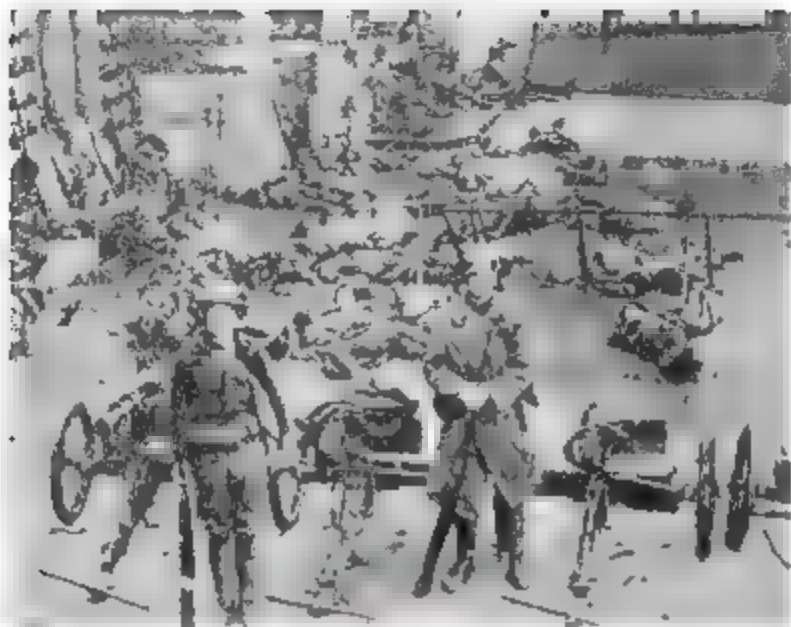


جبة الجامعات الذين يتناولون مبادئ الأخلاق والفلسفة في ثوبت المظلم ...

والآن نعود الى السؤال الاساسي
في هذا البحث وهو : الى أي حد
نحس الانسان المتسدين في تهذيب
طبيعته ؟

واجابة عن ذلك ، نقول ان هذا
النجاح الى هذا اليوم لم يكن الا
خشيا للأسف ، ففي حين ان العقل
خطا خطوات واسعة في خلال
الاجيال الحالية ، منذ عهد الحضارات
القديمة في مصر وبابل واششور
والانحريق والرومان ، وما تلا ذلك
من العصور ، لا سيما في القرنين
التاسع عشر والعشرين - في حين
حدث ذلك بكيفية تدعو للعجب - فان

وقد تحدث الجدل بين الفلاسفة
والعلماء من قديم الزمان في البحث
عن طبيعة الانسان بوجه عام . فزعم
بعضهم ان الانسان يولد بسليقة
نزاعا الى الشر ، واعتقد آخرون انه
يمس ذلك يولد بطبيعته ميالا الى
الحير . بيد ان الاكثرية من الفلاسفة
وعلماء النفس والاجتماع اليوم يميلون
الى الاعتقاد ، ان البشر يميلون
بطبيعتهم الى الشر (Amoral) ولا
يميلون الى الخير (Moral) ، أي ان
للطبيعة الانسانية معادية ، لا هي
صالحة ولا طالحة ، ويعبرون عن ذلك
بعبارة (Amoral)



... ما تهر الحرب تشتعل حتى ينظفوا على انفسهم كالمسوح

المنافع النظرية طيلة هذه الاجيال
وفي حين ان العقل الانساني الجبار
استطاع منذ قديم الزمان ، ان يسير
غور البحار ، ويطارد الكواكب
السماوية في افلاكها ، ليكشف عن
مكونات اسرارها ، وان يستخرقوى
البخار والكهرباء في الموصلات
والاضاءة والتلفوت والتبريد ، وتمكن
من ربط اركان المسورة بعضها ببعض
بالطائرات والتليفون والتلفراف
واللاسلكي ، وفي حين ان العقل بلغ في
الطب والاختراع والاكتشاف ما بلغ ،
فان العقل الذي طرا على الطبيعة
الفطرية لا يزال طلاء باعنا

عاطفة الانسان لا تزال في مهدها ،
لم يطرا عليها من التقدم والتحديث ،
سوى ما لا يكاد يذكر من خطوات
لا تعد شيئاً بجانب خطوات السلطنة
وقد عبر ادوارد ثورنديك العالم
السيكولوجي الشهير ، في موازنته
بين العقل والعاطفة ، برسم بياني
بسيط ، وهو خطان مستقيمان
موازيان - احدهما طوله نحو ٣٠
مستقيماً - والاخر طوله ثلاثة
طيمترات - وكان الخط الاول يمثل
العقل الذي قطعه العقل في سبيل
الرقى ، اما الثاني فكان يمثل ذلك
الحيز اليسير الذي قطعه العاطفة او

والأزمات هي التحك الذي تستلزم به على ما بلغت طبيعة الإنسان من الصقل والتهذيب . ولعل أكبر دليل على ذلك الحروب ، ما تكاد تثار الحرب تشتمل حتى يستوى في مصحتها العالم والجاهل ، والمتعلم والهمجي . فهذه فرقة جندتها أوقى جامعة في العالم ، من طلبة اغتربوا من مياه العلم اعذب ، وانتفوا بلبان الفلسفة والأخلاق وسائر العلوم الادبية والاجتماعية ، ونشأوا في بيئات دينية تسك أفرادها باسمي المبادئ أبا من جد ، وندوا بالوفاة والسلام وحسب الإنسانية . على صفحات الجرائد والمجلات والكتب ، وفوق المقابر العلمية والدينية ، ومع ذلك ينقلبون في ساحة القتال بين عشية وضحاها إلى طيور جوارح ، ووحوش مفترسة ، يقتضون على أمثالهم كالسباعي ، فيتكونون بالكبار والصغار ، ويحفظون النفوس البريئة الآمنة ، ويحفظون الأبرياء ، ويرملون النساء ويحرقون الأطفال ، ويموتون في الهيم والسلمية وكانهم لم يكن لهم عهد بسلام أو ألقاب أو خلق أو دين ، وكانهم لا آباء لهم ولا أمهات ، ولا أخوة ولا أخوات ، ولا عتات ولا خلات

فكيف نمل ذلك ، مستوى أن ما تعلمه من أدب وخلق ودين ، وما تعلمه من تقاليد وعادات ، وما نحرص عليه من مبادئ ، ما هو في الواقع الا قشور ، سرعان ما تهزها الأزمات ، حتى تبدو تحتها الطبيعة البدائية العارية ، والفرائز الأولية الخام . بل كيف لهم هذه الظاهرة ، مستوى أن الحضارة فوما يتعلق

بالنزعات والعواطف البشرية . ماهي الا طلاء خفيف يراق من الذهب لا تكاد تمسه النار ، حتى يكشف تحتها عن حث و الحديد ؟

ألا يقتل الابن أياه أو أمه أو المكس ، اذا ما نسب لهب الكراهية بينهما ؟ ألم نسمع من أحاديث السلف والخلف ، ان أبا كانت تحمل رصيدها على كتفها ، فوضعت تحت قنصيهما ، لتتفادى الفرق في طولان مقاجي . ولتطيل عمرها بمقدار يضع دلائق معدومات ؟ ألم يحدث في أثناء جمعة في الصحراء أن قام رجل على أعز أصدقائه وقتله ، حتى يستأثر وحده باللقمة الأخيرة مما قبلي من الزاد ؟ ألم يطلق انجليزي مثقف خبر زوجته ، لأن منحوها اغتصبا قسرا ، رغم علم الزوج أنها كانت مصدومة الإرادة ؟ أو لم يحكم القاضي له بالطلاق رغم ذلك ، ذاكرا في حثيات الحكم أن طبيعة الانسان لا تقبل العيش مع امرأة في مثل هذا الطرف وان كانت مسئولة الإرادة ؟

ومن أشد مأس الحياة ، أن العقل في نفسه يمدو بسرعة البرق ، في حين أن الطبيعة البشرية تسير بأقل من سرعة السلحفاة ، متباطئة وثيمة . وفي هذا الفراغ الهائل ، والشفة الواسعة المتراصة الأطراف ، التي تتزايد على مدى الاجيال - في هذا خطر عظيم على الإنسانية ، تشتد وطأته علما بعلوم ، وجيلا بعد جيل ، لأنه يؤدي إلى حراخ لا تصاد ولا انصاف فيه ، بين عملاق جبار مرود وقزم صغير صغير



عزة الميلاء

طليعة نجوم الغناء في صدر الاسلام

بقلم الدكتور محمود احمد الحق

كانت الغزوات الاسلامية والروبة التحريرية المجيدة في مطلع فجر الاسلام خليفة بان تشغل الامة العربية من كل ما علاها من وسائل الدعة والترفيه . لما كان في مقدور الدولة الناشئة ان تنصرف الى غير هذا البعث الجديد الذي اثار الوجدان والفكر بيننا وبين الامبراطوريتين المتنازعتين على الشرق حينذاك وهما الروم ومارس

كان ذلك هو الشأن في عهد الخليفة ابن بكر وعمر . حتى اذا جلت خلافة عثمان كانت الدولة قد استقر سلطانها واستمرت رفعتها وامنت نفوذها الى المدى البعيد ، وان لها ان تأخذ بصيبتها من مدينة الحياة وفنونها . ومن ثم كان عهد الخليفة الثالث هذا بداية عصر فن جديد ، انفسح فيه المجال واتسع فيه الايق لاشباع طموح الحياة المتطلعة للتربية المستشرقة الى نقل المدينيات والواو الترف من الامم المتاخمة على اثر ما نشأ من الفتح والانتصارات من تمازج ولزاج واندماج ، ولقت فيه انظار العرب على وجوه لم يألوها وسكن لم يعرفوها ولغنون رفيسة اقتبسوها وجنوا اطبايها ، واضفوا عليها من شخصيتهم العربية ما اسبغ عليها الكيان المستقل والطابع الخاص المميز

وكذلك بدا الناس يتجددون في كل شئ . فلما هي مدينة النبوة ومركز الخلافة والقيادة والتوجيه بسوا في هذا العهد الجديد وقد بنيت فيها الدور بل القصور الشاهقة . وها هو العتيق وقبيل وجواب أحد تحفل بالعمائر والفاني الجديدة ، وتفرس فيها البسائين الفخرة ، وقد امتلات بالالوان من خلم وحشم وجوار وعيد . . . وان تلك المناظر الخلابة بسحرها الجديد وهم جمالها جذيرة ان تفقد قيمتها ودروعها ما لم يبع لها من بصون محاسنها ويترحم من بهجتها وتولها . فلما البسائين التي تملو من طيورها الفردة الا قهمان وفطر ، ولو كانت ليناها من الفضة والتضار . فلم يكن

بد من أن تستكمل الطبيعة زينتها ، وأن تتاح لهذه الرياض الزاهرة طيور
غردة تصدح على أغصانها وتشيح السعادة والمرح في جنباتها . كان لا بد
لها من مقبلة مثل « راقصة » تطرب الأسماع وتضرب هذه الحياة الباسمة
بفن رفيع يزداد تطوراً وإبداعاً ، تنطفي في ظلماتها البرعة وراويتها الفنية
« حزة الميلاء » القوية القادرة ، والفنية الجارية بل والفنانة المبتكرة

وقد أصبح لأهل المدينة خاصة ولعشائر الحجاز عامة أن يستمدوا بهذه
الآلة الفنية الجديدة لترفه عنهم وتخفف عنهم وهم يصطرون بنار الكفاح
في آتون تلك الفن التراجيدية التي كانت تعرج بها ليارات سياسية متعرجة
في المدينة والبحرة والكوفة ومكة واليمن ومصر . فكان هذا الفن ترويعاً
لتلك النفوس المكشوفة المتأصلة ، بل كان تعظيماً لذلك الانسجام لتستكمل
الدولة الجديدة حاجتها من الفن وسحر الفن

والما كانت القيمة الفنية في الفن والموسيقى قد بلغت قممها في عصور
المجد الإسلامي أيام بني أمية والعباس ومن جلد بعدهما من دول المروية
ذات الحضارات الرفيعة ، فإن هذا الانحسار الفني لم يكن وليد يوم وليلة ،
فالفنانون لا تكمل طرفة ولا يبلغ أوجها دفعة واحدة ، وإنما تنشأ انحدار
وتتطور غرساً وفناء . وقد كانت بداية هذه الحضارات العربية في قلب
الحجاز ، لا في دمشق في عهد الأمويين ولا في بغداد في خلافة العباسيين ولا
في الأندلس . وإنما سطع خلالها الأول من أولئك الذين بدأوا يعطون راية
الفن في عهد تلك العظماء الراشدين

وإلى القدر إلا أن يكون على الجنس اللطيف حمل هذه الرسالة وإدائها .
لهذه راقصة تلوحها مرة وتمثها جميلة وفهرها إلى عدد كبير من مقبلات
لحركات حفظ التفرخ لنا من أسلافهم ليوما لامة . وإلى أن انتقل إلى
الرجال في قصور العظماء والأمراء والتدوات السامية لم يزل هذا السرب
التربوي من المقبلات محتفظاً بالقيمة الأدبية لربات الخشور وجسور
القصور . وإن استأثر الرجال بعد ذلك بالصناعة والتأليف ومطولة التكوين
ووضع القواعد والأسول فقد كان لتلك المقبلات فضل مشهود في الألف
الحل والتفهم الجليل الذي يستهوي الأفتدة

من هي حزة الميلاء ؟

كانت حزة مولاة لبعض بيوت الأنصار . وأطلق عليها لقب الميلاء لما كان
يبدو أنها مشبهتها من ميل واختيال . وقد عرف عنها أنها كانت من أجمل
نساء عصرها وجهاً وأحسنهن قواماً

وقد حدث الرواة عنها أنها كانت تعرف على جميع الآلات المعروفة في
عصرها وترية ونقنية ، ومهت في الضرب على السود . وكانت مطبوعة على
الفناء الجميل ، تنهج أحجاراً نهج من سلفها من القيان أمثال سحرين وزندب

والرباب . كما اريج لها ان تستوب الفن الفارسي وقد اقتبسته من
 تشيط ، وسأب خاطر ، فانشأت على الخاتمة الفارسية صوغا عربيا
 استولى على قلوب اهل المدينة وفتن الباب رجالها ونسائها على السواء
 ولعلنا لم تكن نستطيع ان نقدم صورة صادقة لمزة حين افنى وعرف
 بلغ من تلك الصورة العجيبة التي رسمتها كلمات الزبير حين يتحدث عنها
 فيقول :

« انه وجد مشايخ اهل المدينة اذا ذكروا مزة الميلاد قالوا ط دوما
 ما احسن فنانها ، ولما دى صوتها ، واندى خلقها ، واحسن ضربها بالزاهر
 والمعارف وسائر الملاهي ، واجمل وجهها ، واغرف لسانها ، واغرب
 عجلها ، واكرم خلقها ، واسخى نفسها ، واحسن مساعدتها » ١

معرضة فنية جديدة

كانت مزة الميلاد مدرسة ذات طابع خاص ، يؤمها الفنانون ويقصد اليها
 الفنون ، ويقطعون يوازي حاشية واودية سحيقة ، ليجتروا في فنها متعة
 هواجهم ويخرجوا على يدنها وفي مدرستها اسئلة جذيبين بأن يكونوا
 اعلام الفن وابواقه الطرية في ازهى عصر الفولة الاموية . وهؤلاء الاساتذة
 قد سجلوا اعترافهم بفضلها شهادة التاريخ لمدرستها

فهذا ابن سريج ، أحد أركان الفن وأعلامه في العصر الاموي ، كان في
 حطالة منه يتجشم الأسفار من مكة الى المدينة ليستمع الى فنانة مزة ،
 وينقل من فنها وموسيقاها . وما سئل عن مزة الا كان جوابه تفريفا
 بمزاياها وافسدة بمكانتها . **فلن قيل له من احسن الناس فنانا قل :** « مولاة
 الاصغر المغضلة على كل من غنى وضرب بالمعارف والهدان من الرجل
 والنساء »

وهذا ابن محرز ، في مثل مكتبة ابن سريج وفي مقامه الفني ، كان يقضي
 لالة اشهر بمكة حيث بيته واقامته ، ثم يقضي مثلها بالمدينة لينتقى الفن
 من مزة . وكانما قسم حياته قسمين أحدهما فنه وهوايته والآخر لمعانه
 وأسرته . وناهيك بهذا فضلا ودليلا على ما كان لتلك الجارية البهرمة من
 نباهة وكفاية ومقدرة استحققت من ابن محرز ان يهبها شطر حياته
 ولم تقتصر الاعترافات والولائق على قيمتها الفنية بل امتدت الى القيمة
 اظلمية ، وهي في نظرنا قيمة الفنان الحقيقية . وكل فنان لا يستمد وجوده
 من خلقه فهو جدير بان يفقد كيانه ومنزلته . وكانت مزة كما يردى
 التاريخ خليفة بأن تكون منية تنشا في عصر الراشدين من الخلفاء ، وان
 تتحل في نفسها وفي فنها وفي خلقها بما هو لائق بقناعة هذا العصر
 ومنزلته الدينية الرفيعة

وكان طويس المني كثير التردد على منزل مزة دائم الاتصال بها خيرا
 بصفتها وسجاياها . فلنستمع اليه نصف مزة فيقول :

« هي مريدة من فنى من النساء ، مع جمال بلرع ، وخلق فاضل ،
 وإسلام لا يشوبه دنس . تأمر بالخير وهي من أهل . وتنهى عن السيئ
 وهي مجتة له . فناهيك ما كان أهلها وأهل مطبخها وكنت اذا جلست
 جلوسا دائما فكان الطير على رموس أهل مطبخها من تكلم أو تصرفه قر
 رأسه »

وقد أتيح لمبد أن يشهدا فيشهد لها . فقد استمع الى مرة يوما عند
 جميلة وقد تقدمت بعزة السن ، وهي فنى على معرفة :

طلاني وهلا صاحبيا واستقباني من المروق ربا
 فقال : « ما سمع السامعون بشيء أحسن من ذلك ، وإذا كان ههنا
 غناؤها وقد استنت لكيف بها وهي شابة »

شهادة الشعر بعد شهادة الفن

أما تمييز الفطرة الفنية فيتجلى في شاعر القصص المأثري في ذلك العصر
 صر بن أبي ربيعة فقد سمعها يوما فنى من شعره فلم يتمالك عروابه
 وشق ليلته وصاح صبيحة سلبته رشده ووعيه . فلما أفلق ثل القوم :
 « لغيرك الجهل يا أبا الخطاب » . فقال : « أنى سمعت والله ما لم أملك معه
 لا نفس ولا عقل » أ

ولذلك كان الأفرار بفضل مرة ينوع التميز منه والإشادة به . وههنا
 حسان بن ثابت الأنصاري ، الشاعر المحظوم ، الذي لبث في الجاهلية
 والإسلام عمرا طويلا ، وحظب الدهر أشطره ، وتادم ملوكا وأمراء في
 الجاهلية ، وحضر أحداثا ومواقف في الإسلام ، ومدح والنسب ، ولعب
 وهجا في العصرين . . . هذا حسان يستمع الى مرة وهي ما تزال غنية في
 كف استلاتها راقية ، فما يكاد يسمعها حتى يسكب السمع الغزير ، ويذكر
 أيامه الخوالي في تصور بني حسان ، فقد روى أن زيدا بن ثابت الأنصاري
 أقام وليمة اجتمع له فيها المهاجرون والأنصار وعامة أهل المدينة . وحضر
 حسان بن ثابت ، وقد كف بصره يومئذ ، حتى اذا فرغ الطعام ألوا بجارتين
 احدهما راقية والآخرى مرة ، فبطستا وأخذتا مزحهما وخربتا ضربا
 عجيبا ، وغنتا بقول حسان :

انظر خليلي يباب جلق هل تبصر دون البلقه من أحد

فسمع حسان يقول : « قد لرائي بهما سميما بصيرا » وعيناه للمعان ،
 فالأ سكتنا سكت من الكاء واذا غنتا بكى . ولما عاد حسان الى داره
 استلقى على فراشه وقال لابنه عبد الرحمن : « لقد أذكرتني راقية
 وصاحبتهما أمرا ما سمعته لأناى بعيد ليالى جاهليتنا مع جبلة بن الأيهم

(امير غسان) « . لم جلس ولیمم لم قال : « لقد رأيت عشر قیلن خمساً رومیات یفین بالرومية بالبرابط (١) وخمسا یفین غنم اهل الحيرة اهداهن اليه ایاس بن قبيصة . وكان یفد اليه من یفیه من العرب من مكة وغیرها . وكان اذا جلس للشراب فرش تحتہ الاس والياسمين واصناف الرياحین وضرب له العنبر والسك في صحاف الذهب والفضة ، واتى بالسك الصحيح في صحاف الفضة ، واوقد له العود المندي ان كان شائبا ، وان كان صائفا یطبخ بالثلج ، واتى هو واصحابه بكساء صيفية ینفصل هو واصحابه بها ، وفي الشتاء القراء العنك وما أشبهه . ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع علی ليلته التي علیہ في ذلك اليوم وعلى غیری من جلسائه . هذا مع حلم ممن جهل ، وضحك وبذل من غیر مسألة ، مع حسن وجه وحسن حديث . ما رأيت منه غنى قط ولا مريدة »

فتنة الصحر

وقد ذاع حديث مرة وطبق صيتها الافاق ، واقبل الناس علیها من كل مكان حتى أفزع ذلك بعض العاصرين من انصار الصرامة والمتحفظین ، لتوجهوا بالشكوى الى الامير سعيد متهمين مرة بأنها فتنت اهل المدينة والمسند المؤلفین بغير مفر قد نهى عنه الاسلام . فأوفد الامير اليها رسولا يأمرها بترك الفناء متلها بأنها فتنت رجال المدينة ونساءها . وكان قد قصد الى دارها وقتذاك **ممد الله بن جعفر** ، من اشرف الناس مولانا ومكاته وأوسمهم ثراء وجاها ، فقال الرسول : « ارجع الى صاحبك فقل له عني أقسم عليك الا ناديت في المدينة ابدا رجلا ممد أو امرأة فتنت بسبب مرة الا كشف نفسه بذلك لغيره ویظهر لنا ولك امره » . فنأذى الرسول بذلك فما اظهر أحد نفسه . وقال ابن جعفر لمرة ، وابن أبي عتيق معه : « لا یهولنك ما سمعت وهابی ففینا » . ففتنه :

انا محبوبك فاسلم ابها الطلل وان یلیت وان طالت بك الطبل واستمرت مرة في طريقها الفنى مطمئنة على تشييد مجدها ومجد الختام العربی معها ، حتى قفت نحبها عام ٨٦ هـ (٧٠٥ م) وهكذا نهضت مرة بمسئولية الخلق والتجديد في الفناء العربی ، لقد روت واقتبست ، لم طمت وابتكرت ، لم اذاعت واشهرت ، لم كرمت حتى فتنت . وكانت بداية مصر فنی استقلت بتبعائه وكفاحه وبانتاجه . ولم تتخل عن الزعامة في هذا الميدان الا وقد كانت تلبيدها النجمة السحرية « جميلة » في الانتظار لتسلم العلم ومواصلة السير في نفس الطريق

(١) البرابط جمع يربط وهو العود

بمقتضى القانون الأساسي الذي قرر المقتدر في طعنة دمشق لبحث وسائل مكافحة الجريمة في بلاد الشرق الأدنى ، أرجو أن أسمع هذا الفصل تحت نظر السادة المحترمين .

من قصص الجريمة في الشرق العربي

المجرم أهم من الجريمة

بطل الأستاذ حسن جلال

وكيل مجلس نقابة المحامين

قال : سبحان الله يا
أخي : « وما ظنناهم
ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون » . ومع ذلك
فهل تريد أن تبش
في هذه الدنيا كما
يبش غيرك من الناس
المضلة ، أم تريد أن
تفعل كما يفعل « أبو
فصادة » ؟



كنا قاضيين في محكمة
واحدة ، وكنت أراه
يخرج من « جلسته »
مرحاً مستبشراً ، كأنه
« منهم » حكمت المحكمة
ببراءته من التهمة
المستلة إليه ، وكان
يراني أخرج من
« جلستي » مكتئباً
مهموماً ، كما لو كنت
برئاً حكمت المحكمة
بإدانته

فنظرت إليه
مستغرباً عما يفعل « أبو فصادة »
هذا

فقال : يزعم الزاعمون أن الليل
إذا أروخى سدوله على هذا العالم
ذهبت جميع الأخلاق إلى مضاجعها
حيث تنام على جنوبها إلا « أبو
فصادة » ، لأنهم يقولون أنه يننام
على ظهره وأما سابقه الدقيقتين
الناحيتين نحو السحر

فقلت مقاطعاً : وماذا في ذلك ؟
قال : أن الليلة في أن الوهم يميل

فأقبل على ذات يوم ، وقد
سببت عليه حالي ، وريت بكفه
النظيفة على كتفي وهو يقول :
- يا أخي اضحك للفنيسا ،
تضحك لك

فأجبتته وفكرت لا يزال يسبح في
جو الطيبة التي فرغت منها :
- وأين المر من « الضياع »
هؤلاء الذين يستنهم في احتكارياتهم
« مجرمون » ، ومشت بهم إلى
أبواب السجون ؟

بينما اراك انت تخرج مستثما حزينا
 كأنما توزع على هؤلاء الجرمين
 « ملا » من خزانك لا « نصوصا »
 من مواد قانون العقوبات ا
 فنظروا بمنظرة متاب وأنا لا تزال
 تحت تأثير الغصاة الكثيبة التي
 تظلمني وسائته :

— ألم تشعر قط أنك أرسلت
 منهما الى السجن بغير حق ؟
 فبنت عليه الدفعة لسؤال
 واجابني مستنكرا :

— اذا لم يكن التهم يستحق
 السجن ، فلماذا أرسله اليه ؟
 قلت لان « القانون » يعتم ذلك ؟
 قال : لمن يكون « العدل » في
 ارساله ؟

قلت : ومن قال ان « نص القانون »
 هو « العدل » دائما ؟

قال وهو يضرب كفا بكف : هذا
 والله آخر ما يرجي سماعه من
 « القاضي » !

قلت وأنا اطرق برأسي : اتى —
 على العكس — اراء اول ما يجب
 على القاضي ان يفكر فيه ! وكثيرا
 ما تكون « العدل » الاحكام هي الاحكام
 التي حرف القاضي كيف يتخلص
 فيها من « نص القانون » !

قال : اتى اصحابك ان تذكر لي
 حكما واحدا « عدلا » من نوع هذه
 الاحكام !

وطرف من لعتي — تحت تأثير
 هذا التحدي المفاجيء — كل ما كنت
 اجتره دائما بيني وبين نفسي من
 تلك القضايا التي لم اكن استرح

الى هذا الطائر المافون ان السماء قد
 تسقط على الارض انهاء نومه فتأخذه
 على غرة ، ولذلك فهو يرفع رجليه
 الى اعلى من قبيل الاحياط ليستدعا
 اذا سقطت انهاء نومه حتى لا يموت
 تحت انقاضها كغيره من البطاط
 المتوكلين

وتأملت مليا فيما يتندد به الناس
 عن هذا الطائر الحريص ، ثم قلت
 لصاحبي في استسلام :

— اجل ! اتى اعترف ان بي شيئا
 من ابي الفساد هذا ! فلما دالم
 التفكير فيما لا قوة لربي ، ولا سلطان
 لي عليه ، ولكي واتق من ان تصابي
 حقيقة لا من نوع اوهام صاحبك
 المألوف !

قال : وهل من صفات الثامب
 « الحقيقية » ان تنكر بها وحده
 دون ان يحس بها زلاته الذين
 يقومون بنفس مملك ! ان احجلك
 يا صاحبي انحن « لصادية » لا
 أكثر من ذلك ولا أقل !

قلت : انت صاحبي وزميلي منذ
 سنوات ، فهل رأيت بين زملائكم
 هو اعظم مني تمولا في حياته ،
 وأكثر استبشلا ؟

قال : هذا الذي يجري فيك !
 فاني لست ادري ما الذي يتركبك
 في مثل هذا اليوم من كل اسبوع ؟
 اتى ادخل جلستي فانصبل في
 قضايي ، وأوزع العقوبات التي
 قررها القانون على اصحابها من
 الجرمين ثم اخرج راضيا مرضيا ،
 وقد اتجرت على ولوجت ضميري

خليفة عقوبتها صارمة فيها القضاء
 المبرم على مستقبل الشاب وعلى أمل
 أسرته فيه ونظر القضاة هذه القضية
 فراعتهم قسوة النتيجة اذا هم
 التزموا تطبيق « نصوص القانون »
 لا سيما بعد أن اعترف الشاب بين
 ايديهم بما صنع بغية عمه ، وراوا
 ان « العدالة التقليدية » في مثل
 هذا القام تؤدي الى هدم اسرتين ،
 واهلاك حياة فتاة من خيرة فتياتهما
 والحداب بمستقبل شاب من خيرة
 شباتها . فسمى رئيس الهيئة
 بالصلح بين الاسرتين على اساس
 تزويج الفتى بفتاه وعلى أن تقوم
 المحكمة بعد ذلك بمسلاج الموقف
 بالطريقة التي تراها . . وكانت سورة
 غضب العم قد خفت حدتها ، وكان
 منظر الفتى امامه - وقد وقف في
 نفس الاتهام تفتاه ذلة الاحساس
 بما اقترف - تعريضا كافيا عما
 الحقه شرف ابنته من الاذى . .
 فقبل العرض الذي تقدم به رئيس
 الجلسة ، وتاجل نظر الدعوى الى
 جلسة اخرى تكون مراسم الزواج
 قد تمت قبل حلول موعدها

وكان الشاب يقارب العشرين من
 عمره ، وكان من الواضح لكل ذي
 عينين انه بلغ هذه السن او تجاوزها
 فلما مثل امام المحكمة في الجلسة
 الجديدة رأى رئيس المحكمة أن يلجأ
 الى رخصة حوله القسانون حق
 استعمالها ، وهي تقدير من المتهم
 الذي لا توجد في أوراق الدعوى

فيها الى التوفيق بين ما اظننه
 « العدالة » وبين ما ينص عليه
 القانون ، ولكن لم أثبت الا قليلا
 حتى سقطت في ذاكرتي وقائع قصة
 مشهورة كانت موضع حديث الناس
 في الوسط القضائي منذ عهد
 بيميد . . وكانت وقائع تلك القضية
 تلخص في أن شابا من إحدى
 الاسر العريقة في بعض عواصم
 الصعيد كان قد أحب ابنة عم له ،
 وذاعت قصة حبه في المدينة حتى
 سمع بها عمه لتفصل تحت تأثير
 التقاليد السائدة في تلك الياها نحو
 . . وبلغ من غضبه انه رفض هذا
 الشاب حين تقدم اليه لخطبة ابنته
 . . وطار لب الشاب لهذا الرفض ،
 وضاعت الدنيا في وجهه ، ولم يهده
 تفكيره المضطرب - وهو غارق في
 لجاج يأسه - الا الى خطة انتحارية
 وعجيبة ، فانتهر اول فرصة خلا فيها
 بعد ذلك بغية عمه واختضا حنة
 بأصبعه ، وكان قد خيل له وحمه
 أن عمه سوف لا يجد مضيعة امام
 هذا الامر الواقع من الوجوع عن
 رأيه والنزول على لراة اخيه
 وقبول تزويجه من ابنته على الرغم
 منه ، صياقة للعرض وتسرعا على
 الخطيعة . . ولكن الذي حدث كان
 عكس ذلك تماما ، فقد بلغ من غلبه
 عمه أن سار معه الى آخر الشوط
 مضجعا بكل الملائق التي تربط بين
 الاسرتين ، وطالب بتقديم الشاب
 الى محكمة الجنابات بتهمة أنه « هناك
 عرض » فتأله بالقوة ، وهي جنابة

شهادة متعددة من حقيقة سنة ،
 واجبت في محضر الجلسة انه يتقدم
 عمر المتهم بربع عشرة سنة ، وكانت
 هذه وسيلة الى اخراج الفنى من
 نطاق احكام القانون العام ، واعتبره
 من الظمان الصغير الذين تنطبق
 عليهم نصوص قانون « الاحداث
 الجرمين » وهى نصوص خاصة
 تقضى بتسليم الصغير لوالديه ، او
 بتأديبه تأديبا جسمانيا (وكانت
 حقبة التأديب لا تزال مباحة في ذلك
 الوقت) ، وبذلك تفادى هذا القاضى
 العصف من توقيع « العقوبة
 القانونية » التى اوشكت ان تطرب
 بين حق معنى « العدالة » التى
 يستريح لها الصمم !

فلذلك صاحى بهذه القصة ،
 وأنا اعتقد انى ساجده بها جرا **محو**
 مصكري ، واخرج به من جنة تلك
 السلاحة الفكرية التى يمشى فيها ،
 ولكنه أدهشنى وهو يقول :

— وكيف يجترئ قاضى مثل
 هذه الجراءة على الصب بالرحص التى
 خوله القانون أباه ، ليستعملها
 للخروج بها من « المازق الماطية »
 مع انها لم تشرع الا لالاتحاد اليها في
 « المازق القانونية » ؟ واين كانت
 وزارة العدل واين كان مفتشوها في
 أيام تلك الفوضى ؟

قلت : يعلم الله ان الفوضى
 الحقيقية انما تنجم حين يتجه
 القاضى نحو « الجريمة » وحدها
 دون ان يلقى بالا الى « الجرم » !

وكنت في كثير من احاديثى مع
 صاحبي احاول ان اقمعه بهذا الفنى
 الذى ادين به ، وهو ان الجرم
 يجب ان يكون في نظر القاضى أهم
 من الجريمة ، وأولى منها بالدراسة
 والتحليل ، وكنتما نعدصير صاحبي
 معى وهو يسمنى اضرب على هذا
 الوتر ، فأبته يعطلق في وجهى ،
 لم يقترب منى حتى يمسك بصدر
 سترلى وهو يقول :

— لقد قال ابنه يعقوب لايبهم :
 « تالله انك لفى ضلالتك القديم » ،
 فهل تسمح لى ان اخاطبك بنفسه
 القرآن ؟

قلت : وهل وعيت معانى القرآن
 أيها الفقيه المذهب ، وقصصت آياته ،
 وحررت آخر الامر اى الطرفين كان
 على **ضلال** : اهو يعقوب ام اولاد
 يعقوب ؟

فمد يده الى نسخة من قانون
 العقوبات كانت بيضا ودفعها الى
 يداي .

— لا تعقد الامور ، وانك لتعلم
 ما تريد ! هذا هو القانون الذى
 اصيحتك فيه على اى حكم من الاحكام
 التى ترمم انها تنظر الى الجريمة
 ولا تلقى بالا الى المجرم !

وكنت مستمعا لتعديبه في هذه
 المرة ..

فتفتحت باب « القتل والجرح
 والضرب » وأشرت الى المواد ٢٢٦
 و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ ، وقلت :
 — هذه السلسلة الجميلة من

الواد المسقة تعاقب على « جريمة الضرب » بحسب النتائج التي قد تنتهي إليها الأصابة ولا حسب المجرم نفسه متدها !

قال وقد ارتداد غيظا بي وبكلامي :

... إن لك في بعض الأحيان إجماعات غامضة تعطيني أشك في سلامة عقل واحد منا ! فأخرج من هذه المعينات ، وكلمني كلاما واضحا مفهوما !

قلت : تبدأ من البداية الأولى ، وتغرض أن السقا كان يحصل مصدا المتادة التي يتوكأ عليها ، ثم تورط في مشاجرة ، فقصصا حتى وطيس السبب والشتيم التي مصدا على خصمه - لم يفره بما ولكنه رماه بها ، فلم تصبه - فلماذا يقول القانون في ذلك !

قال : لا اظنه يقول في ذلك شيئا ! قلت : اظن أن القانون لا يمتنى بالكلية صاحب المصدا حتى في مثل هذه الحالة ، ولذلك نص في المادة ٢٩٤ على أن من تقع منه مشاجرة أو تصد أو إيذاء خفيف دون أن يحصل منه ضرب أو جرح يعتبر عليه هذا « مخالفة » وعاقب بترامة لا تزيد على جنحه مصرى واحد أو الحبس مدة لا تتجاوز أسبوعا - ومع ذلك فلنتجاوز عن هذه الحالة ، ونشئ خطوة أخرى فنغرض أن نفس المصدا أصابت الخصم في جزء من جسمه ، فالحاج

إلى علاج قصير أو لم يحتاج إلى علاج أصلا ، فأى عقوبة يوجبها القانون على مثل هذه النتيجة ؟

قال : هذه « جنحة » طبقا للمادة ٢٤٢ التي تنص على معاقبة فاعلها بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بترامة لا تتجاوز عشرة جنيهات مصرية

قلت : أفادك الله ! فلماذا سلك خط صاحب المصدا فأصابته مصدا بطريق الصدفة إذن خصمه مثلا وأقصده علاجها مدة تزيد على العشرين يوما ، لما هي العقوبة التي ينص القانون على توقيعها لزام هذه النتيجة ؟

قال : هذه جنحة مغلظة عقوبتها الحبس مدة لا تزيد على سنتين أو الغرامة التي لا تزيد على خمسين **جنيها مصريا**

قلت : ما شاء الله ! فلماذا مشينا خطوة أخرى والنتيجة أن خط المصدا جاد أسوأ مما كان في الحالة السابقة فأصابته مصدا من خصمه فأمرغنها ، فكيف يماجه القانون ؟ قلت : إن القانون يعتبر هذه النتيجة « جنابة » يعاقب فاعلها بالسجن من ثلاث سنين إلى خمس قلت : بارك الله فيك ! فلماذا تملك الجاني والمجنى عليه وغرب الأول الثاني ولو بيده ضربة خفيفة لم يقصد من ورائها إلا إيذاء إيذاء خفيفا ، ولكن القطعة أصابت جرما حساسا من جسم المجنى عليه

« الجنابة » على متهم قد لا يستحق
في نظري إلا عقوبة « الجنحة » أو
« المخالفة » 1

فلتنفض متذكرا لي ، وقال في
تشرف وشجاعة :

— أتى سعيد أن اسمع منك هذا
الجواب . فإن جزاء الحق هو
ما تعيش فيه الآن من القلق العالم
والهم المقيم !

أنك تنتمي دائما إن القانون من
ممثل « المشرع » لا من ممثل
« القاضي » ، وأنه ليس القاضي إلا
أن يقوم على تطبيقه بملء وإخلاص .
وأنا امرؤك دائما نفس أنك فهمنا
لا يعنيك ، فمن الممثل أن نص
الآن ما لا يرضيك !

قلت وقد بنيت من مجادلة
هذا الرجل العنيد ، وعرفت أنني لن
أضرب منه إلا في حديد بارد :

— هذا يا أخي لرفق ما يعني
وبيك ! عانت رصيت لنفسك أن
تكون « النسخة المطبوعة » من
كتاب شرعي — هو هذا القانون
الذي تصداني بنصومه — مع أنا
لا يكاد ينقضي أمام الواحد حتى
تكون قد أدخلت عليه عشرات
التعديلات التي يقترحها المصلحون
وينادي بها المفكرون ، بينما أطمع
أنا في أن أكون « النسخة المنقحة »
الحديثة من هذا الكتاب ، بعد أن
يتوعد كل إصلاح جديد ،
بستكمل به ما فيه من نقص ،
ويبلغ به الكمال التشرع في النشود !

لقد كنت على حياته نتيجة صالحة
عصبية لا يملك الجاني من أمرها
حيثما !

قال : إن القانون يعتبر هذه
النتيجة « جنابة » ضرب أفنى إلى
موت ، وينص على عقاب فاعلها
بالأشغال الشاقة أو السجن حتى
سبع سنوات

قلت : سبحان ربي ! أرايت
يا صاحبي كيف تصب الأفكار
بمعضلات الناس في ظل هذه
النصوص ! أرايت كيف يكون الفعل
الواحد سببا في اعتبار الواقعة
مخالفة حينما ، وجنحة حينما ، بل
وجنابة في بعض الأحيان !

أرايت كيف تتنوع العقوبات
وتتعدد بقلوب تمتد الاحتمالات التي
قد ينتهي إليها الحادث حينما
تجرى به المقادير لا حينما يريد
الجاني ! وهل لهمت الآن مصي
قولي أن بعض نصوص القانون
تنظر إلى « الجريمة » أكثر مما
تنظر إلى « الجرم »

قال صاحبي وقد بدت عليه
علامات الاعتناع بقولي ، وانطفأ على
رأسي :

— إذن هذا هو الذي شعبك أيها
المسكين ويكررك كلما جلست لتنظر
أمثال هذه القضايا !

قلت في طمأنينة برئية وتكر
ظاهر :

— أجل يا صديقي ! فإني أرايت في
بعض الأحيان ملوما بتوقيع عقوبة

أعداء الحرب

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

من أجل هذا الجشع الطفلي إلى منابع الثروات سمى الانجليز استعمار الهند وشبه جزيرة الملايو وأمريكا وأستراليا ونيوزيلندة ومصر والسودان والمستعمرات الأفريقية الشاسعة ، مستعمرين بكل ما وهبهم الله ، وما أعظم ما وهبهم في هذه الناحية ، من حيث ودهله وثلاثة ووقية ، وبأسطورتهم البحري الذي **نما وتطوّر** على مر السنين ، ومستعمرين بكل الوسائل وبضروب الضجة والوحشية في سبيل الوصول إلى أهدافهم وأغراضهم ومن أجل هذا الجشع الطفلي قامت انطرا وقامت ، وعلى رأسها الملكة فيكتوريا ، ومبسات أقصى ما تستطيع من قواها لحاربة البوير والتمكن من الاستيلاء على مناجم الماس والذهب ، ولعد أثنى مناجم العالم في هذين المعدنين الكريمين

بداية الاستعمار

كانت بداية النكبة التي حلت بجنوب أفريقيا على يد البرتغاليين فقد كانت البرتغال في العهود القديمة

ما أبشع تاريخ الاستعمار ! وما أسوأ تاريخ الانجليز ! لا في مصر وحدها ، ولكن في كل بقعة حلوا فيها . لقد كانوا وما اتفكوا ، قوما يمتصون الدماء ، وينهبون الأرزاق ، ويسلبون ثروات الأقطار التي تنكب بهم ..

بريطانيا التي أطلق عليها في عدة قرون اسم «بريطانيا العظمى» ليست إلا جزيرة كان أهلها **يحبسون على** صيد الأسماك وعلى القليل مما تنتجه أرضها المجردة القحلاء . وكان لابد أن يكون هؤلاء الأسماك سلعهم ، وكان من الطبيعي أن تكبر هذه السمك الصغيرة ، وأن تصبح سفنا كبيرة تسخر عباب المحيطات والبحار طلبا للرزق ، وكان لابد هؤلاء الصيادين أن يبحثوا عن الأرزاق أينما كانت ، ومن منابع الثروات في كل بقعة من بقاع العالم . فكان هذا هو بداية الاستعمار الإنجليزي . فهم ليسوا إلا صائدو ثروات ، وهم ليسوا إلا لصوصا بأوسع معنى هذه الكلمة ، وهم ليسوا إلا مصاصي دماء .. فداء الشعوب والأمم التي يستمرونها

لسفيتين من سفنها إذ تحطمتا عند الرأس ، واضطر رباتهما وبعارتهما الى قضاء ستة اشهر في هذه المنطقة حتى جاءت سفن لانقاذهم

وعمد وبن السفيتين الى استكشاف هذه الاصقاع ، فجاس هو ورجاله خلالها ، وجعلوا فيها ، ثم وضع تقريرا عنهما قلعه الى الشركة الهولندية ، وطالبها بايجاد مركب لها في رأس الرجاء الصالح

وعين الدكتور جان فان ريبيلكام ١٦٥٢ رئيسا لهذا المركز

وعند ذلك التاريخ تقاطع الوافدون على هذه المنطقة ، وجلبهم من المائلات الهولندية ، والفتيات الهولنديات البينجات ، والمهاجرين من الفرنسيين الهجنون الذين فروا من اضطهاد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا

الاستعمار الانجليزي

كانت هذه هي البداية ، بداية استعمار جنوب افريقيا

وقد شافت الشركة التجسيرية الهولندية بالحياة في هذه المنطقة ، وبدأت تحب رحاها منها ، واذ ذاكوب الانجليز الذين كانوا المرصدين لانتهاز مثل هذه الفرصة ، ومن لم استقرت اقلدهم في مدينة الرأس ، وراحوا يوسخون اقلدهم يوما بعد يوم ، كالعهد بهم ، ويمدون سلطانهم شيئا بعد شيئا

وانتاد جنوب افريقيا ، كما يعرف اليوم ، يتألف من اربع مقاطعات هي : اقليم الرأس ومساحته ١٦٩ و ٢٧٧ ميلا مربعا

تملك اسطولا تجاريا ضخما ، كان يجوب البحار حتى يصل الى شرق آسيا . وكانت الرحلة طويلة تستغرق قرابة ستة اشهر ، وكانت هذه السفن بطبيعة الحال تمر في طريقها الى الشرق الانقى حول افريقيا كلها ، وحول رأس الرجاء الصالح . وقد خطر الربان البرتغالي «هنري الملاح» ان يقف بنفسه بعض الوقت عند هذا الرأس ، وان يتزود من هذه الاصقاع ببعض المؤن والواد ، وقام في خلال فترة بقائه برسم خرائط دقيقة لهذه المنطقة ، اعتمد عليها كل من «برتولوميو ديتر» عام ١٢٨٧ و «فاسكو دي جاما» عام ١٤٩٧ في ايجاد هذه البعثات . وكان ديتر يسميه «رأس العواصف» لما جون الثاني ملك البرتغال فكان هو اول من اسماه «رأس الرجاء الصالح»

لم ان البرتغاليين ، ولم جهم الاستعمار ككل الدول الاوروبية ، الروا موزانبيق على هذه الاصقاع لرسو سفنهم التجارية

وبنات السفن الهولندية والانجليزية ، هتفى الى السفن البرتغالية ، وفتحم طريقها في ايجاد الاصقاع التي تخرجو من ورائها مرة وخيرا . غير ان الانجليز لم يكتفوا بجنوب افريقيا بلدى الامر لانهم كانوا يفضلون سانت هيلانة

والى منتصف القرن السابع عشر تطلعت شركة الهند التجارية الهولندية على الشركات الانجليزية المنافسة لها ، وكان ذلك عقب حلالة وقت

أقليم نال و صاحته ٢٨٤ و ٢٨٥
أقليم أورتاج الحرة و صاحته
١٦١٧ ميل مربعاً

الترنسفال و صاحته ١١٠٤٥٠
ولم تكن قبائل البوير من سكان
الترنسفال الأصليين ، ولكنهم وفدوا
على الترنسفال من الشمال
واستوطنوها ، وأقاموا بها

وفي غضون ذلك كان بول كروجر
— وهو من أصل هولندي — قد
هاجر مع أبويه من إقليم الرأس إلى
الشمال ، وعاش حياة بين المدنية
والهجرية ، لا يعرف منذ طفولته غير
الحروب ، ولم يزل من التعليم الإقليم
وظل كروجر في نضال وحروب
ثم وصل به الأمر إلى انتخابه رئيساً
لترنسفال ، وفي عام انتخابه —
١٨٨٢ — سافر إلى إنجلترا وعقد مع
اللورد ديربي معاهدة لندن

غير أن كروجر كان خبيراً فاضلاً
قانوناً يحرم على الأجانب — أي غير
الهولنديين والبوير — التصويت في
الانتخابات ، ونفسه من ذلك حرمان
الإنجليز وحرمان الفرنسيين المجنون
لأنه كان كاثوليكياً متصباً للمذهب

وكانت مناجم الماس العظيمة قد
اكتشفت عام ١٨٧٦ في مدينة كمبرلي
من مقاطعة الأورنج الحرة

أما مناجم الذهب فقد اكتشفت
في إقليم الترنسفال عام ١٨٨٦ ، وكان
لا بد لإنجلترا أن تلجأ يدعاً على هذه
المناجم كما وضعتها على مناجم الماس ،
فبعثت برجالها إلى تلك المقاطعة
للاستقلال ، غير أن كروجر من من
القواتين ما يجعل جهودهم تذهب بائيه

ولا يجنون إلا أقل الفوائد
وكان اللورد ملنر قال في الفردي
وقتلها حاكماً لولاية الرأس ، فطلب
عقد مؤتمر بينه وبين كروجر لمناقشة
قانون الانتخاب في الترنسفال وغيره
من القوانين والموضوعات الأخرى
غير أن هذا المؤتمر فشل ولم
يسفر عن نجاح ، بل كانت نتيجة
أن أعلنت الحروب بين إنجلترا
والترنسفال عام ١٨٩٩

نشوب الحرب

ودارت الحرب أربعة أعوام من
١٨٩٩ — ١٩٠٢ ، على ثلاث مراحل .
ففي المرحلة الأولى هزمت إنجلترا
هزيمة شنيعة حتى لم يسعها إلا أن
تعلن التعبئة في بلادها ، والألا أن تقبل
المدد الخاص في سرور ، وعينت ألفريد
مارشال لورد روبرتس قائداً عاماً ،
والجبر جنرال لورد كيتشنر رئيس
لوكف حربه ، على رأس جيش ضخم
وبدأت المرحلة الثانية من الحرب
وفدست عليها الإنجليز بقوات ضخمة
ونيات وحشية ، فانتصروا في هذه
المرحلة بعد حرب طسولة مريرة ،
قاوم فيها البوير مقاومة جيلوفعيفة
وكسبوا الإنجليز في خلالها خسائر
فادحة في الرجال حتى أن قتلاهم
بلغوا ٥٧٧٤ في حين بلغ قتلى البوير
١٠٠٠ ، ولولا أن جيشاً من البوير
وقع في كمين واسرطالت مدة الحرب
وقبل نهاية هذه المرحلة الثانية ،
من الحرب فر كروجر إلى البسلاد
الأوربية وراح يلجأ إلى الدول
الأوربية ، لمعاونته على إنجلترا ، غير
أنها أعرضت عنه كما أعرضت عن كل

ان الانجليز يعتبرونها انجليزية
لحما ودعاهم ان آخر تعداد لسكانها
وصل الى ابدتها - وهو تعداد ١٩٤١
- يذكر ان :

عدد الاوربيين ٢٠٠ ١٨٨ ٢٠٠
عدد الاهالي ٧٠٠ ٢٥٠ ٧٠٠
عدد الاسيويين ٢٢٨ ٤٠٠
عدد الخليط ٨٤٤ ٤٠٠

والاوربيون يشغلون الانجليز
والهولنديين والفرنسيين وغيرهم
وفضلا من هذا فقد طردوا التمييز
المنصري في تلك البلاد الى حاصص
فيه القومون ، وهم السكان الاصليون
يقومون - بقتضي قانون مجيب لم
يسبق له كحل في جميع انحاء العالم
في معزل عن البيض ، ولا يسمح لهم
بالاختلاط مع البيض - واكثر من
هذا واندمج في التلم اتم لايتولون الا
احتر الامم في تلك البلاد

ومالة التمييز المنصري في اتحاد
جنوب افريقيا مسالة معروضة على
هيئة الامم المتحدة اثرها الهند ،
ولكن سلطان الانجليز لوجا بحث هذا
الموضوع الى اليوم

وعكنا كان استعمار انجلترا لكل
قطر حث به ، وهذه هي غايتهم من
كل استعمار ، البحث عن مناجم
الثروات ، واستغلالها لمصلحتهم ،
واستعاضة ارياق اصحابها وتظليل
انجلترا كالاخطبوط قاذفة بارجلها
المديدة على المستعمرة حتى يتمكن
اهلها من تقطيع اوصالها ، ويتر هذه
الارجل ، والفكاك من مخالبا

وهذه هي الوسيلة الوحيدة
لتنخلص من الانجليز وغير الانجليز
من الاستعمارين مصاصي الدماء

مهزوم ضئيف ، فاستقر اخيرا في
مدينة اورخوت ثم قضى مجبه في
١٩٤١/٧/٩٠٤ على شساطي - بعوية
جنيف

اما المرحلة الثالثة فقد كانت حرب
عصابات ، وكان اللورد كينشن قد
تولى القيادة العامة لذلك

غير ان العنبر بالذكر ان الانجليز
في المرحلتين الاخريتين من العسرب
كانوا يتبعون ابشع الطرق التي يخالف
كل قوانين العروب ، فكفوا لايتورعون
من قتل النساء والاطفال والمجر من
الرجال ، وعن حرق القرى وهدم
الدور ، وحرق الغابات حتى لا يجد
المحاربون من البوير مكانا صالحا
لاختفاء فيه ، والاقتصاص منهم عليهم
كانت حرب العسرب وخريب وقتيل
في انقطع صورة شديدا التفرغ

فطالغ الاستعمار

كانت هذه هي حرب البوير ، ولم
تكن حرب متكافئة ، ومع ذلك فقد
استخدمت انجلترا بئس صنوبر
الوحشية في هذه الحرب التي كان
الاستعمار الانجليزي يحارب فيها
الاستعمار الهولندي ليشطب عليه
ويملك البلاد ، ويفوز بها فيها من
ثروات ضخمة اسالت لعاب ملكتها .
وحسب القاري ان يعلم ان مناجم
الماس والذهب هي لفنى المناجم في
العالم ، هذا فضلا من مناجم الفحم
والحديد والرصاص والنحاس
والثروة النباتية

ولنتساءل بعد ذلك كيف أصبحت
تلك البلاد بعد هذا الاستعمار ؟

موكب العلم والاخراع

منزل اخف وزنا

اخترع بعض الباحثين « خبطة » جديدة لصنع قوالب الطوب التي تستخدم في تشييد المنازل والمباني ... وقد اطلق على هذه الخبطة الجديدة اسم « دوميكيوليت » *Domecolite* . ويدخل في تركيب هذه « الخبطة » مادتا « الفرميكيوليت » *Fermicolite* . وسيليكات الصودا ، ثم يضاف اليها ثاني اوكسيد الكريون السائل ليكسب الخبطة متانة وتماسكا . ويستغنى في البناء بهذه المادة عن « الاسمنت » الذي يريد من رفة المسى ، اذ يقدر ان الاسمنت الذي يدخل في بناء جدار يؤولف 85% من وزن الجدار ... ويقدر ان بناء منزل بهذه المادة الجديدة يولر نحو 10% من التكاليف ، لان البيت الذي يتشيد بهذه المادة لا يحتاج الى اساس عميق كاتر البيوت

الزراف والظلمات النخلة

يجرى البروفسور جويتز ، من مدينة كاليف تجارب على الزراف ، على أمل ان يخرج منها بتعليل لسبب افهام الطيرارين الذين يطرون بسرعة عظيمة . وقد اكتشف الباحث ان قلبه الزرافة الكبير ، وشرائنها السمكة هي السبب الذي يقي الزرافة من الازغاء عندما ترفع عنقها الطويل بعد ان تشرب . ذلك ان الازغاء ينجم من سرعة اندفاع الدم الى الراس . ويواصل العالم بحثه ليجمع مزيد من المعلومات عن الاسباب القفزية الى الازغاء مع السرعة الفائقة ، تمهيدا لقوابة منه





حال العلم في السنين الأخيرة عجائبات
كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر
يُتَوَقَّعُ أن يشهدها في السنين القليلة القادمة

جزر الأغنام بالتصغير !

ابتكر بعض الزراعيين الروس
طريقة جديدة لجزر الأغنام بواسطة
التصغير بالكيميائيات ... وتلخص
هذه الطريقة في أن تعطر الأغنام بمادة
كيميائية مهمتها اقتلاع الصوف
ونزعه من الجلد ... وتترك الأغنام
يومين أو ثلاثة تؤدي المادة خلالها
مهمتها ، ثم يجمع الصوف من فوق
ظهور الماشية بواسطة نفث من المطاط

« كاسيرا » تسجل مطافعات المرور !

تجرب في بعض مدن أمريكا كاسيرا
ذاتية ، تسمى « المين السحرة »
تركب في مفارق الطرق ، وتلتقط من
لحظة نفسها صورة للسيارات المسرعة ،
والسيارات التي تتخالف إشارات
المرور ... وحين تطبع الأفلام التي
تلتقطها الكاسيرا ، يعرف رجال المرور
أرقام تلك السيارات فيحسرون
أصحابها المخالفات !

أطارات من البطاطس

يجري العلماء الروس تجارب
لصنع أطارات الكراجات والسيارات
وشيرها من البطاطس ... والفكرة
التي تقوم عليها هذه التجارب أن
البطاطس بمعالجته كيميائيا ينتج
الكحول ، وهذا الكحول يمكن تحويله

إلى مادة « البوتادين » وهلمبدورها
يمكن أن تتحول إلى مطاط !

حفظ الطعام بالإشعاع اللري

تضطلع لجنة الطاقة الذرية
الأمريكية بمشروع يرمي إلى حفظ
كميات كبيرة من الطعام بواسطة
علاجها بالإشعاعات اللرية ، موحا
عن تبريدها في التلاجات ... ومن
مزايا هذا المشروع أنه يتيح تصدير
الأممية المحفوظة ذريا إلى الدول
الفتاحة إليها والتي تعوزها وسائل
التبريد . وتقدر لجنة الكمية الأولى
من الطعام التي ستحفظ بهذه الطريقة
بحوالي طن

« بلوتو » يخرج من قائمة الكواكب !

يقول الفلكيون أن التقديرات
الحديثة ، تقدر « اليوم » في « بلوتو »
بما يعادل ستة أيام ونصف يوم في
الأرض ، ومن ثم يستدل على أن
حركته حركة بطيئة جدا بالنسبة
لكوكب في مثل بعده عن الشمس ...
وقد اكتت هذه التقديرات ، الشكوك
القديمة البنية على الاعتراضات الجيب
في مدار بلوتو ، والتي تقول أنه « تابع »
وليس كوكبا أصيلا . ويميل الفلكيون
الآن إلى اعتبار بلوتو « قمرًا »
هلهيا ، كان تابعا أصلا لكوكب نبتون
المجاور

آلة كتابة تولد كتابا

ابتكرت شركة « فيزر » آلة كتابة إلكترونية مهمتها اختراع أسماء جديدة للأدوية التي تنتجها الشركة فقد عجز الاختصاصيون من إضافة أسماء جديدة لكثرة ما ألفوا من أسماء للأدوية وقد خلّوا الآلة الكتابة بالعروف الإيجدية ، وفسطوها على القاطع التي تنتهي أسماء الأدوية بها عادة مثل « سين » (كما في حالة « أورومايسين ») و « فيل » و « ليت » وغيرها ، فأخرجت الآلة ٢٠٠٠ اسم ، جمعت في كتاب عدد صفحاته ١٦٨ صفحة .

الياه العلية من المحيطات

يقدر العلماء أنه في خلال عشر سنوات سيتمكن الإنسسان من استخراج الماء العذب من مياه المحيطات لاستخدامها في الشرب وفي أعمال الري ، وفي الأسراف الصناعية وتجري الآن تجربة جهاز يستخرج الماء العذب من مياه المحيطات بتكاليف أقل من التكاليف الحالية للمياه العلية .

وتتلخص عملية استخراج المياه العلية في تبخير مياه البحر الغدائنة تحت ضغط منخفض ، وإرسال البخار إلى « توربين » فيولد قوة كهربائية ، ويتحول في الوقت نفسه إلى ماء عذب .

جبال الثلج تآثر في نبوءة العالم

سيقوم أكثر من ٥٠٠٠ عالم بحلول ١٦ دولة بدراسة منقطة

لكرة الأرضية في خلال السنة « الجيوفيزيكية » (ابتداء من يوليو سنة ١٩٥٧) . وسيوجه هؤلاء العلماء اهتماما لمسئلة الجبال الثلجية الضخمة في جرينلاند والقطب الجنوبي ويرى العلماء أن هذه الجبال تآثر تأثيرا كبيرا في أجواء جانب كبير من العالم ، كما يرون أن طيفات الثلج التي تراكت في هذه الجبال منذ آلاف السنين تخفي في ألوانها معلومات قيمة عن التغيرات المناخية التي صحبت نمو هذه الجبال .

الزهرة في درجة الظل

يتوقع الفلكيون أن تصلهم قريبا إشعاعات من عطارد والريخ وزحل، من طريق الموجات التي تنبعث عنها وقد تسنى العلماء حتى الآن التقاط الموجات المنبعثة من كوكبين اثنين **الزهرة** والمشتري . وترسل الكواكب نوعين من الموجات يستطيع العلماء التقاطها بالتلسكوبات المجهزة باستقبال Radio Telescopes النوع الأول ينبعث من حرارة الكوكب والتالي من الاضطرابات الكهربائية في جوه .

وكلن للمشتري هو أول الكواكب التي اكتشف الفلكيون أنه يرسل موجات ، وهي موجات منبعثة من الاضطرابات الكهربائية في جوه . لم تقي العلماء الموجات المنبعثة من الزهرة ، وهي موجات منبعثة بالحرارة وتحليل هذه الموجات الفصح أن الحرارة على سطح الزهرة ترتفع على درجة لظيان الماء ، إذ يبلغ أكثر من ٢١٢ درجة فهرنهايت .



طائرات تفوق سرعة الصوت

هذه الطائرات التي تتحرك في أحد اتجاهي « سوبرسونيك » بولاية كاليفورنيا الأمريكية ،
أحد من طائرات تفوق سرعة الصوت ، لا تستطيع أن تحرك بسرعة ٨٠٠ ميل في
الساعة ... وقد بلغت الطائرات على نوعي التكرار في طريقها إلى القواعد حيث
تكون من طريق البحر إلى اليابان . وقد كسبت هذه الطائرات بسرعة اثنين من البلاستيك

بالتفصيل

يقبضوا على محطات القيادة بقوة ،
دون أن يدركوا في ذلك مجهوداً كبيراً
ذلك أن التغيرات مزودة بمضامير
الطائر على شكل نيات في راحة
القدم ، تقبض على العجلة بقوة
دون مجهود ضخم من السائق

• ابتكر عالم روسي آلة لضرب
الأرض مزودة بمحرك تفكك ، يعمل
بسرعة تفوق سرعة الصوت ! وقد
ثبت أن سرعة هذه الآلة تبلغ نحو
عشرة أمثال أحدث آلات الضرب
الراحة !

• ابتكرت أحسنى الشركات
الأمريكية جهازاً لتبريد من البلاستيك
يمكن تكيفه وفق الفراغ التي
ميشطه في التزل ، وذلك بفضل
الألواح التي يتألف منها وتركيبها
بالتكيفية التي تناسب الفراغ !

• ابتكر عالم هولندي نوعاً من
« أورتيش » هو في الوقت نفسه
مفيد للحشرات ... ولا ينزع حسنا
« أورتيش » من لون الضوء المظلي
به ولا من مظهره ، فهو شفاف
تماماً ... ويمكن أن تطلى به
الأرضيات والجدران وغيرها ، فلذا
صنعتها حشرة قفص عليها نوراً !

• ابتكر علماء جامعة هيدلبرج
الالمانية نوعاً جديداً من الأذرع
الصناعية ذات محرك يعمل بنظام
أكسيد الكربون ، بحيث تتحرك ،
وتتثنى على نطاق أوسع من الأذرع
الصناعية الراحنة

• طرحت في أسواق أوروبا
طائرات تبيع لسائقي السيارات أن

زكريا شاعر

بقلم الأستاذ طاهر الطنطاوي

كانت القروية الشعر المهدد بعد الأسير في بونفير
البحري . وقد كانت أغنيا جبهة التبان السليح
بالقوة حطة الذين له القيت فيها هذه القصة

نساء نامي الأمي والبيش تلتج
اختر موتك يوم المول موعده
أجده مناك فينا كل حاجة
أنا قدناك ندبا كلبا فطما
أبي ذكالك ، أم أبي خلالك ، أم
لمة شغفت في كل جولة
كنا وكنت على عهد العبا ولما
قد كنت تشدو على الأليم في نغم
وقد سجت بفصل الحرب في زمن
بكيت فينا على جدر أضيح سدئ
حق إذا وعت في الشرق نهضت
مضت تشدو بها في كل مضية



تحالف الموت والعدوان في نغم
جاء التزل إلى مصر بهاتك
وكنت في سومة الآلام مبشأ
شول وحي الأ من حمة وقوى

وللوت بغل ما لا تحمل الخلع
في الجلو والأرض والأسطول تجمع
توؤ لو كنت في الميحاء تخطك
دعة في صفوف الحرب تدفع

وكم تشرعت براعاً في مطعمها
وكم اعتدت بها في كل مكرمة
وكم نهضت لها في حث جلود
وكم نظمت نجوم الليل مؤقلاً
أهبت بالشرب أن يجموا العرين وأن
ولفت في فرجة^(١) القصرى جلمة
محمدة لك في علم وفي أدب

□

جاء الطغاة لنا ينون سيطرة
لم يبالوا وأما بعد فطيم
وقد أراهم خداع الناس في عمل
ومصر مقبرة المسلمين على
ما تظن طامع يوماً **خالد**
فأين فيروز والرومان في زمن
وأين إسكندر اليوناني متصراً
وأين قيصر نفسه حيث
وأين زمن قد خلت عزته
راموا الكنانة بالهدوء مظلة
قلل الذين قضوا في الحرب ضحية
نحية في دخيل الخليل أن لكم

على القنات ، وأغرام بها الطمع
بحية فضحت في الحرب ما شرعوا
عادت عليهم مآسبه بما خدعوا
من المحور بما ساقوا وما كفوا
إلا وبنائهم في الحكم منسحق
مضى كما مضت الأبياح والشمع
في البر والبحر ، والهدايا بهج
وبونايرت وأعوانه بهجوا
وداح جرحه الخيلان والجزع
فهل بما ظفروا سادوا أو انتصوا
إن الصدا على أخلائهم رجوا
عد إليه نبأ ليس يتع

(١) إشارة إلى قصيدته « فرجة القصر » التي ألفتها أم كلثوم في الاحتفال بأربعين جلمة
تحويل الحرية سنة ١٩٤٥ (٢) الصنم جم صنم أو صنم وهو القصر الخليلي المنسوب



هل العرب من أصل هندي ؟

لنشرت الصحيفة الهندية هفتشوا مترا ، التي تصدر في كالكوتا ، أسطورة لدية عن أصل العرب ، تقول انهم يرجعون أصلا الى الطائفة الهندوسية المعروفة باسم مسوارنج باتسي ، ٠٠٠١ ، ونفى الأسطورة فتقول ان الكلمة كانت أصلا هيكل « كاليا » أي (الجملة) ، وهو صمم كان يمسك ليل الإسلام ، وأن هذا الهيكل كان يضم أيضا أصنام « براها صيات » (أي الخمس) ، و « ماني شار » (أي الست) ، وفيها « قلما جاء النبي محمد ﷺ » جميع هذه الأصنام فيما عدا شيفا ، الذي ظل يعبد فترة طويلة بعد الإسلام - وتستطرد الأسطورة فتقول ان البحر الأسود ما هو الا « شيفا » ، الذي كان أبيض اللون في الأصل ، ثم اسود من آثام العرب !

رياضة الزوارق قزند انتشرا

جاء في احصاء امريكي ، ان رياضة الزوارق ، على اختلاف أشكالها وأنواعها ، قد انتشرت في الآونة

الآخيرة انتشارا لم يسبق له مثيل ! وفي المرات الماضية العالمية الأمريكية اليوم ما يزيد على خمسة ملايين ونصف مليون زورق من مختلف الأنواع والأحجام ، مقابل مليون ونصف مليون زورق في عام ١٩٢٠ وقد كانت رياضة الزوارق ، الى زمن قريب ، رياضة الأثرياء ، ولكنها أحدثت تبديلا اليوم أبناء الطبقة الوسطى ، واصبحت هناك أنواع من الزوارق لا يزيد ثمنها على ثمن السيارة ، ولكن من هواة هذه الرياضة يصنع قاربه بنفسه من قطع مصنوعة خصيصا لذلك ولا تحتاج الا الى التجويع . . .

ومن مجموع الزوارق المستخدمة الآن قرابة أربعة ملايين زورق بحاري مكشوف ، ونحو نصف مليون زورق مغطي ، ونحو مليون قارب شراعي ، وفي خمسة عشر من هذه الزوارق ومستعملها - ويبلغ عددهم نحو خمسة وعشرين مليون نسمة - نحو عشرة آلاف مرساة ، بعضها لا يزيد على أوصلة من الخشب ، وبعضها

ذهبوا الى القطب الجنوبي في عام ١٩٢٧ . وقد وجدوا بناحل الكوخ ماثلة عليها كمية من الطعام ، تتألف من القهوة ، والبسكويت والفاطير ، والبطاطس ، والحلوى ، والحبز ، والجبن ، والنيبيد ، وقد وجدت هذه الاطعمة كلها في حالة جيدة ، ولم يتطرق اليها الفساد

مزرعة نظم الاسماك

في بحيرة تسمى « بروكي » بولاية فلوريدا ، تقوم المزرعة الوحيدة في العالم لتربية الجمبرى ، ليبيعه طعما لهواة صيد الاسماك ١٠٠٠٠٠٠٠ . ويقدر مانهويه هذه البصرة بنحو ١٢ مليون رأس من الجمبرى ١٠٠٠ . وقد شيد في هذه البحيرة سور طويل من الاسمنت ليمنع الجمبرى من التسلل للخارج البصرة . كما تضم المزارع كى **لا يزيد** عمق الماء في المزرعة عن نصف متر ..

وقد جعل في السور ٩٨ بابا من النايطون ، تسمح بمرور التيار ولكنها تمنع الجمبرى من المرور . ويقدر ما تضمه انش الجمبرى في المرة الواحدة بنحو نصف مليون بيضة . وتبيع الشركة التي تدير هذه المزرعة كل ألف رأس من الجمبرى لهواة الصيد نحو خمسة جنيهات!

زراعة الارض بالطائرات

شرعت نيوزيلندة هذا الحرب العالمية الاخيرة تستخدم الطائرات في تسميد الارض وبلد الحب .. ولكنها نجاة وجدت نفسها امام مشكلة ، تلكهي

الاخر مزود بكافة تسهيلات الموانىء من مرافق ، ومطاعم ، ومتاجر ، واحواض للسباحة ، وكبائن لمن يريدون قضاء الليل على الشواطىء ! خط حديدي على ارتفاع ٣٠٠٠ متر !

يمتد في جبال اكوادور ، بأمريكا البليوية ، اقرب خط حديدي في العالم ، اذ يبدأ هذا الخط من ميناء جواياكيل ، التي تقع على ارتفاع عشرة أمثاله من سطح البحر ، وينتهي الى مدينة « كوتكو » - العاصمة - على ارتفاع ٣٦٠٠ متر ! ويبلغ طول هذا الخط ٢٢٨ ميلا

الابيض والاسود

اكثر مطبوعات العالم تطبع بالخير الاسود على الورق الابيض من حين لق سهولة لقراء الاسود على الابيض تأتي في المرتبة السادسة ، كما ثبت من بحث قام به لميف من الاطباء البحاثة . وقد رتب هؤلاء البحاثة ألوان المسروق والوان الفرق ، من حيث سهولة القراءة كما يلي : الاسود على الاصفر ، ثم الأخضر على الابيض ، ثم الاحمر على الابيض ، ثم الازرق على الازرق ، ثم الازرق على الابيض ، وأخيرا الاسود على الابيض

طعام متجهد في القطب الجنوبي

اكتشف بعض العلماء الذين وصلوا الى القطب الجنوبي لاجراء أبحاث علمية في تلك المنطقة جنامية للسنة الجفرالية ، كوخا خيمه هناك الرجال « شاكلتون » ورفاقه الذين

جوارب السيدات على قارعة الطريق!

نتفكر في أمريكا وفي بعض مدن أوروبا الآلات التي تضع فيها قطعاً من النقود فتسقط لك ما كنت من أنواع السلع كطية السجاير ، وقطع الشيكولاته ، والشطائر وغيرها . وقد أصبحت أخيراً سلطة جديدة على قائمة السلع التي يمكن أن تشتريها بهذه الطريقة على قارعة الطريق ، تلك هي جوارب السيدات وكان المائع كل إضافة هذه السلعة إلى جوارب السيدات كثيراً ما تميزق فجأة ، وقد يحدث أن تميزق في أيام الأحاد ومحال الجوارب مقلقة فلا تستطيع السيدة ابتياع جوارب آخر ، خاصة إذا كان الجوارب الذي تميزق هو آخر جواربها . وقد زودت هذه الآلات بتشكيلة من جوارب السيدات المختلفة الألوان والأحجام .

حمام تركي في منزله !

ميصيح في ميسوروك قريسا أن تالط حمام بشار ، وهو المعروف باسم الحمام التركي وأنت في منزلك فقد طرحت في بعض أسواق أوروبا حمامات تركية صناعية ، عبارة عن لوح من اللدائن (البلاستيك) ذي تقويع ماصصة ، يعاط به حوض الاستحمام (البانيو) ، وفي اللوح فتحة بهجم رأس الإنسان يمكن أن تنلق وإن تفتح بواسطة دسوسته مركبة فيها فتش لتحتسنان

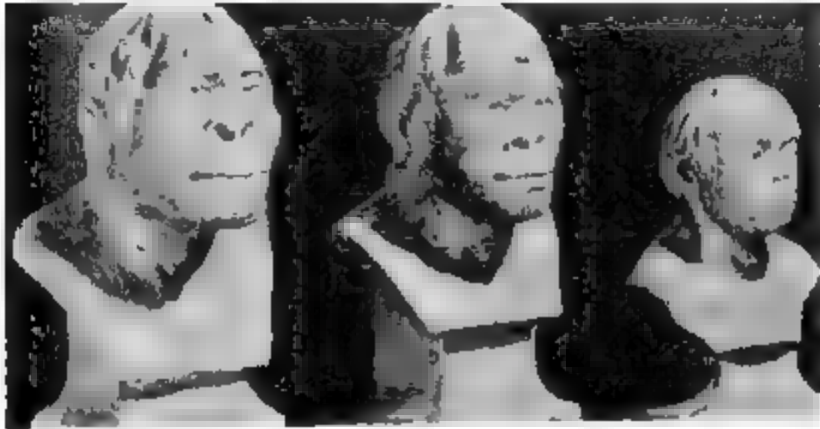
البازلاء يتبع منها شوه بين الأزرق والأخضر وأدركت المرأة أنها لملم ظاهرة غريبة ، فاستصغت أحد الاختصاصيين بمجلس الأبحاث الزراعية الذي لم يصدق أذنيه قول الأمر . ثم انتقل إلى المنزل عاين حشف الظاهرة بنفسه وقد عرف بعد ذلك أن حببات البازلاء قد تشبعت بمادة فوسفورية استعملتها من مساد الأرض !

مناقع فرشاة الاستن

استعمل صحيفة الصيدلة الأمريكية ماكني وجه من لوجه استعمال فرشاة الاستن بعد الاستحمام عنها والتبع هذه الوجوه هو استعمالها في تلميع الأحذية ، وهي تستعمل في هذا الوجه بسنة ٦٤٪ ، وبليه استعمالها في تنظيف المجوهرات ، وهي تستعمل في هذا الوجه بسنة ٤٤٪ ، كما تستعمل هذا ذلك في رسم اللوحات ، وصبغ الشعر ، وتلميع ظهور السلاحف ، وتنظيف استن الكلاب !

غرائب الحيوانات

يلغ حسب الأنواع المعروفة من التمل الأبيض (القرشة) قرابة التي نوع . ويوجد التمل الأبيض في كل بقعة من بقاع المسالم تقريباً ما عدا المناطق القطبية . وفي استراليا ، يبلغ طول دودة الأرض في بعض الأحيان نحو أربعة أمتار ، ووزنها نحو وطل ونصف وطل !



الحقبة المظلمة

ملازم الباحثون يجدون في الحصول على الممتلكات المفقودة بين القرد والإنسان ..
ولقد نشر أحد العلماء أخباراً على إحدى هذه الممتلكات ، وهي تسمى « التسنن »
أوستراوويتشكوس « الذي يقال أنه كان يعيش في جنوب أفريقيا منذ مليون سنة
مضت ! ولقد صنعت التماثيل الثلاثة التي تراها في الصورة لهذا التسنن البشري »
وهي تشبه من الناحية إلى اليسار : طفلة - امرأة نقيصة ، رجل ناقص ..

يميل نحو المناطق المنخفضة ، ولبت
أن هيئتي مفرصة المناجحة القديمة
بتلك الدرجة قد انخفض نحو أربع
أقدام ! وفي ولاية نيويورك ، عبط
مطار « لاجوارديا » المعروف - الذي
انشأ أصلاً فوق بركة ثم ردمها -
نحو ثمانى أقدام... والبيت الأبيض
في واشنطن تخاصت جدرانها في
الأرض بما يتراوح بين بوصتين
وثلاث بوصات !... كذلك تفوس
مدينة فينيسيا بأكملها بفعل مياه
البحر التي طفت عليها والتي تلوغى
دعائها شيئاً فشيئاً ، حتى لتهدم
آلاف القصور ، والآثار ، والمتاحف
بالقوس في الماء ! ولعل أن تجد في
فينيسيا جثراً واحداً مستقيماً !

الماء إلى أقصى درجاته وتضاعف البحار
من الماء استجازه الشرق الماصداً داخل
هذه الدخيلة المستوحدة من الهلاكتك
... وتجلس بعد ذلك في حوض
الاستحمام وتخرج وأمسك من الفتحة ،
فكالك تماماً في حمام تركي !

أبنية العالم الثالثة !

لم يعد برج بيزا المائل هو الأثر
التاريخي الوحيد الذي تعيد الأرض
من تحتها فيزداد ميلاً عاماً بعد عام
لقد لبث أن نمت أبنية ، بل مدنا
بأكملها تميل بهماً الأرض شيئاً
فشيئاً !... من هذه مدينة مكسيكو
بأمريكا ، فقد افصح أن مركز المدينة

قصة يرويها عمرو لتلقه طالب الحديث من العمى



كيف استعنت بصري؟

عشت سنوات طوالاً لا أرى
الاشياء الا من خلال غيباب كثيف ،
ولا اعرف الاشياء حتى اتصصها ،
ولا استبين معالم الاشخاص الا بمخططة
مطموسة . . لقد كن عالماً قاسمياً
ذلك الذي عشت فيه ، عالماً مختلفاً
عن عالم الاعمال الطلق فانك لا تستطيع
أن تقبله متعلماً . . فانت على
النوام بطوك الامل في أن تحصلت
المعجزة يوماً ما !

وقد كان يوماً عظيماً من أيام الريح
ذلك الذي خرجت فيه من عالم أكتور .
لفجأة كان الفجرا حلقاً قد مرق
السكون ، وكانها الدنيا قد لفتها
غمامة كثيفة . . وتجاوبت في انفي
اصداه دوى مروع كاد يفجرهما ،
وتعالى لهما صغير كما لو أحلته
آلاف الصغائر ترسل انذارها في وقت
واحد . . وجاءت لكي انقطع
أنفاسي ، ولكن صادى كان كغمسا
أحاطت به سلاسل من صلبه . .

ومن خلال القمام الكثيف ، تناسى
الى عيني قوسان من اشعة الشمس
الحمراء الباهتة !
وترنعت ، ولفتت ، ودرت حول
نفس الشمس السبيل ، فقد بدا لي
انني تلقه في نجمة الابدية . . ثم
اندفعت الى وثني عاصفة من الهوام
ومع دخولها تسدل على عيني ستار
من الظلام . وانه لظلام يوق ما استطع
أن أصف !

وعراني خوف طاع ، لقد أحسست
اني وحيد ، تائه غارق في مأزق لا أجد
لخروجي . . ومضت لراعي وحاولت
أن اسير ، ولكن مرعان ما تعثرت
وسقطت على الأرض . . وشعرت
بيلين قويتين تتشالني ، وسمعت
همهمة أصوات متعددة

ومرت اشهر عديدة قبل أن أرى
الشمس مرة أخرى . . أشجراً لم

وأحسب أن لفسرف العمليات
سحرا غريبا .. ظم اعمالك انا ارقد
على السرير المتحرك في جناح امراض
الصون بالمستشفى الاهلى بمدينة

«بلوم فونتين» من ان استشر
سرورا كالذى يحسه الاطفال في مكان
جديد لا تمتلته في نفسى المظاهر
الجارية من حولي : الاطباء في رداهم
الابيض يتحركون في صمت .. طبيب
التخدير يعتبر أجهزته .. الاضواء
المطلة فوق الرؤوس .. وأنا الى هنا ،
أثق ثقة عمياء في الجراحين وبراعتهم
والا رقدت على سريري ذلك جال
بخطري أن هذه التجربة الجديدة
التي أخوضها هي أخطر التجارب
جميعا .. لقد قضيت اسبوعين لي
أنتظر هذه الجراحة ، بل في انتظار
«فاعل الخير» الذي سيثير بقرنيته
لتنقل الى مبنى !

وتعهدنا الجراحة نصت اهليلج ،
وداح المرضى في ثرات متقلبة ،
يقطرون في هيني نظرات من عطف ..
لم جلست «الأخت» كبيرة المرضى
وحيتني بلنسامة مريضة ، ثم قلت
على استئمتها المتلاحقة : متى تناولت
الطعام لآخر مرة ، ومتى تناولت
الشرب ؟

وتحرك بي السرير للتنقل الى
غرفة العمليات ، وألقت نفسي النظر
الى بصيص الاتوار القوية المطلة فوق
الرؤوس ..

اعرف فيها ليلا من بهار .. ثم حين
نظرت مرة أخرى الى الدنيا كانت شيئا
آخر غير ما عهدت .. لم يكن لها
ضوء ولا بهجة ..

حلت العالم المظلمة محل
التفاصيل الواضحة ، وكل كل ما
أراه يلفه الضباب والضمم

ومصيح أنني أصيبت من متع
الدنيا حينذاك شيئا .. فقد كنت
أستطيع أن اتبع رواية سينمائية
من المصنف للثاني عشر لمتكلم من
الثانية .. وأن اتابع رواية مسرحية
من المصنف الرابع .. وأن أشاهد
أصدقائي من خلف منظر سبيلهم
يلعبون الجولف ..

ولكني مع ذلك كنت أقرب الى
العميان مني الى البصرين ، وكنت
أدرك هذه الحقيقة وأحس بمرورها ،
ولم أستطع قط أن أؤذي بهذه
للصيبة !

أما الإخصائيون الذين كنت أتردد
عليهم بين الحين والآخر ، ظم يبتوا
القنوط في نفسي .. كانوا يقولون أن
هيني سليمتان ، وأن ما أصابهما من
عطب إنما هو عطب سطحي . ولكني
حين كنت أسألهن : هل من شيء
أصنعه لاسترد بصري ؟ كانوا يهزون
أكتافهم !

الى أن سمعت بجسراج يجري
عمليات ترويق القرنية ، في جنوب
أفريقيا .. وشددت الرحل الى هناك

العمليات .. ووشسيكا احسست
بالضمانات تربع من عيني .. لقد
أجريت الجراحة في عين واحدة ..
فقد كنت لازما ان تجري جراحة لكل
عين على حدة

وقطعت عيني التي لم يمسهما
الجراح ، فاستطعت ان ارى وجهه
الجراح وهو متكفي على .. وظلت
العين الاخرى مقفلة الى ان احسست
بدا قوية تفتحها قسرا .. وغمرها
على الفور ضوء قوي لم اتمكن معه
من استبابة شيء ..

وبدا لي الفحص كله لا ينتهي ..
كنت متلهفا لسماع شيء واحد ،
وقد سمعته بعد لاي ، فقد اتى الى
الجراح ان الجراحة كانت بالتجراح ا
وامرني الطبيب بان افتح عيني
وابقيها مفتوحة .. وفي البداية ظلت
اهلبي تطرف رغبا مني ، ولكن بعد
قليل استطعت ان اذكر بصري ، ورايت
الجراح ، وجهه ، و «الاخت»
كبيرة الممرضة .. وعرفت ان ابصر
هذه العين سيخوي ويصفو يوما بعد
يوم .. وغمرني الامل في المستقبل
المشرق .. فبعد عام ساعد الى هنا
لأفتح الجراح نافذة في عيني الاخرى
لأرتد مبصرا كأفضل ما يكون الابصار
واحسست كذلك ان املى هذا
هو امل لكل من كان في مثل حالتي
.. امل للانسانية المجدبة على يد
الطب الحديث
[من مجلة « ورد دايجت »]

وجه الجراح ليخصني ، ووضع
يدين قويتين فوق كفي وهو يعدني
عن الجراحة التي اتا موشك عليها .
قال انني لن اضر بالاممخية الجراحية
وان علي ان انظر بعد الجراحة بضعة
ايام ساكنا بشير حرارة ..

ورأيت طبيب التخدير يلقى نظرة
عبر الشرفة ، ويطلق برأسه ...
ومعنى ذلك ان كل شيء معد .. واتي
الجراح حديثه الى بقوله : «طاب
مسألك» وبمضاه ثلاث فوان ليستمن
الوجود ..

في حديقة المستشفى التي بطل
عليها جناح جراحة العيون ، تبت
شجرة بانسقة من اشجار الكمثرى ،
التي يشق العيش فيها طائر غريب
له صوت اشد بصياح الدجاجة ..
ولن انسى ما حبيت هذا الصوت ،
فقد كان اول ما تنامي الى سمي
حين اقلت بعد الجراحة ا

وسالت الممرضة عن الوقت فقالت
اننا في الخامسة صباحا ، ثم الرجت
الى نصحتها بالا اكلم وان احاول النوم
مرة اخرى

وحين اقلت من النوم قيل لي ان
الجراحة قد كانت بالتجراح ، وانه في
خلال خمسة ايام سترفع الضمانات
عن عيني ليخصني الجراح فصحا
اوليا ..

ومرت اربعة ايام اخرى خالية من
الحركة . وفي اليوم الخامس ، تحرك
بي السرير مرة اخرى الى غرفة



البروداتزم



الأمراض الجلدية



الصداع -

يؤخذ ٢ قرص • ويكرر ذلك كل ٢ ساعات عند الحاجة



التعب والاضطراب

يؤخذ ٢ قرص في نصف كوب ماء ويستعمل في المرة الأولى ويكرر ذلك بعد ٢ ساعات عند الحاجة



اضطراب الدورة الشهرية

يؤخذ ٢ قرص • ويكرر ذلك كل ٢ ساعات



الصداع والقيء

يؤخذ ٢ قرص • ويكرر ذلك كل ٢ ساعات



الأمراض الجلدية الشديدة

يؤخذ ٢ قرص كل ٢ ساعات

يؤخذ
الآن
بسرعة
وأمان

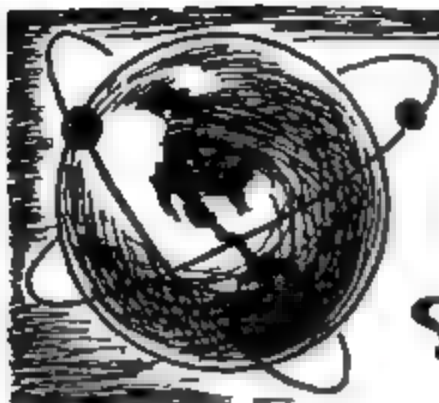
ريڤو

RIVO

نصف
إلى
نصف

لا يهين القلب ولا المعدة

الموزون غير المستعمل في ذلك : العبوة شحرح غير الفسول رقم ٢٦ ٥ ٢٨١٢٦ - ٥٠٤٦١
المستخدمة : ٢٢ شحرح عند الحاجة ٥ ٢٨١٢٦ - ٢٨١٢٦ شحرح عند الحاجة ٥ ٢٨١٢٦



كوكبنا الأرضي

ماذا نعرف عنه ؟

ان يكون باطن الأرض مكونا من الهيدروجين المضغوط ضغطا شديدا ، وأنه بدلا من ان يبرد رويدا ، تزداد حرارته للدرجة

ولكن هذه مسألة ملأت في حيز الجدل والنقاش ، شأنها شأن كافة معتقداتنا التقليدية من بنين الأرض وطورها

ولكن هذه الفئات نظرية على المحاولات التي يبذلها العلماء لحل هذه المشكلات الجبلية بغية الوصول الى الحقيقة :

ان اعمق منجم في العالم ، وهو منجم وينسون في جنوب أفريقيا لا يزيد عمقه على ١٠.٠٠٠ قدم (اكثر قليلا من ٢.٠٠٠ متر) من سطح الأرض ، وهو كمر بسيط تافه من مجموع قطر الأرض ، والذين فمن الواضح انه من المتعذر جدا الحصول على معرفة مباشرة عن باطن الأرض ولا يبقى لدينا سوى الاستنتاج على انه حتى في هذا العمق -

لما اردنا تعريفنا مبسطا للأرض قلنا انها جسم كروي يبلغ قطره ٧٩٠٠ ميل ، منبسط قليلا عند القطبين ، وأفضل ما تشبه به الأرض من حيث الشكل ، البرقالة . ويبلغ حجم هذه البرقالة الهائلة نحو ٢٦٠.٠٠٠ مليون ميل مكعب وسطها يرتفع حينها مكونا الجبال والتلال ، ويستوى حينها آخرى مكونا السهول والوديان ، وهو مقسم الى قارات وكبرى تنظفها المحيطات ذات القيعان العميقة . وباطن الأرض شديد الحرارة ، وهو مكون من مواد لم يعرف بعد كنهها على وجه التحديد ، تزداد كثافتها كلما اتجهنا الى مركز الأرض ...

ولقد اهتم العلم الحديث اهتماما كبيرا بالواد التي تكمن تحت سطح القشرة الأرضية محاولا معرفة كنهها . وكشف هذا الاعتماد عن احتمالات جديدة قد تحدث ثورة في اعتقادنا الشائعة . مثل ذلك ان ثمة احتمالا

لو المعدن لا يتصهر في درجة انصاعها ٢٢٠٠ درجة فهرنهايت . وانبثاق الصخور والمعادن المنصهرة من باطن الأرض ، خلال الشقوق الأرضية هو الذي يسبب ثوران البراكين . .



أما مصدر حرارة باطن الأرض . والسبب في أنها لم تمتص طاقة هذا الزمن الطويل ، فموضوع جدلي بين العلماء . ومن النظريات التي أبدت في هذا الصدد نظرية لورد كلفن في القرن التاسع عشر ، وهي تقول بأن مصدر هذه الحرارة هو احتكاك المادة الشمسية التي منها تكونت الأرض أصلا ، وأن الأرض تبرد تدريجيا ، وسوف يأتي الوقت الذي تصبح فيه كوكبا صلبا ، باردا ، خاليسا من الحياة

ولكن كثيرا من التعديل أدخل على هذه النظرية أخيرا ، إذ فُهِم أن مصدر الحرارة هو التحلل التدريجي للعناصر المشعة التي يحويها باطن الأرض . وبسبب هذا التحلل انطلاق طاقة ضخمة لا تبقى باطن الأرض حاريا وحسب ، بل تموج كذلك من الحرارة التي ينصهرها سطح الأرض

ومن لم ينتهي بنا العلم الحديث إلى استنتاج مذهش : ذلك أننا نحيا فوق قرن كدي ، وأن باطن الأرض بدلا من أن يبرد تدريجيا ، فهو يزداد حرارة تدريجيا ، وأن لحرارة

السطحي إذا ليس يمتد إلى الأرض - نجد أنفسنا أمام حقيقة ذات مغزى : تلك هي أنه كلما ازدادنا تسخا في الأرض ، ازدادت الحرارة شدة . وهي حقيقة سائدة في كافة مناجم العالم بغض النظر عن عمقها وعن درجة الحرارة توجد بنحو ١٦ درجة فهرنهايت في كل ألف قدم تحت سطح الأرض . . .

ومن هذا نستخلص أنه على عمق ليس بعيد ، نسبيا ، تصل درجة حرارة باطن الأرض إلى درجة فليبين الماء (٢١٢ درجة فهرنهايت) . وذلك حقيقة تؤيدنا الياناييم العلوية المنبثقة في أنحاء متفرقة من العالم . . . ذلك أن مياه تلك الياناييم قد تسربت أصلا إلى باطن الأرض من خلال الشقوق ، حتى بلغت عمقا تصل درجة الحرارة فيه درجة المليون ، فتنحول إلى بخار وانبثقت صاعدة إلى أعلى . وفي أحيان معينة لا يربد العمق الذي وصلت فيه الماء على سطح مئات من الأميال ، ولكن متوسط العمق الذي تبلغه حيث تغلي وتتحول إلى بخار هو ميل ونصف الميل

وكذلك الحال في الصخور والمعادن . . . فعلى عمق يزيد قليلا على ٢٠ ميلا من سطح الأرض ، تبلغ درجة الحرارة - وكما لتقديرنا السالف - ٢٢٠٠ درجة فهرنهايت ، وهي درجة لتصهر فيها أكثر الصخور والمعادن وليس هناك نوع معروف من الصخور

باطن الأرض إنما غشيلا على سطح الأرض الذي تتحكم فيه أشعة الشمس وحدها...»



وننتقل العلم بعد أن حدد شكل الأرض وحجمها ، ودرجة حرارة باطنها إلى محاولة استنتاج طبيعة المواد التي تتألف منها . أي للمعدن الذي صنعت منه

وبما أنه ليس ثمة وسيلة للوصول إلى معدن الأرض مباشرة ، فقلنا نجه العلم إلى دراسة التآكل التي تخرق الغلاف الجوي بين حين وآخر وتستقل على سطح الأرض... وقد أسفرت هذه الدراسة عن أن أهم معدنين يدخلان في تكوين هذه التآكل - التي يقدر العلماء أن طبيعتها لغال طبيعة الأرض - هما الحديد والحجر

ومن طريق هذه الدراسة توهمنا كدراسة الزلازل بصفة خاصة . يمكن للعلم أن يتحيل صورة لبنيا الأرض ومكونات طبقاتها على الوجه التالي :

ابتداء من السطح متجهين إلى أسفل نجد طبقات متتابعة من الصخور المختلفة الأنواع ، تعرف باسم الصخور الترسيبية ومن أنواعها الصخور الرملية . ولكن هذه الطبقات ليست متميزة ولا منتظمة التوزيع ، وإنما هي متداخلة بعضها

في بعض كما لو كانت يد عملاق جبار قد مجتثها بعضها في بعض . وفي أسفل الصخور الترسيبية طبقة أخرى من صخور تعرف باسم الصخور النارية . وهي تختلف عن الأولى في أنها لم ترسب بفعل الرياح والعوامل الجوية ، وإنما تكونت أساسا من طريق التجمد بعد أن كانت في حالة السيل ، ومن أمثلة هذه الصخور الجرانيت

وتحتل الصخور الترسيبية والنارية منطقة يقدر عمقها بنحو ٤٠ ميلا تحت سطح الأرض . ولقد يبدو هذا المقي شاسعا ، ولكنه بالنسبة لمجموع قطر الأرض لا يبدو أن يكون قشرة ، إذا روعيت النسبة ، كانت قشرة بقشرة التفاحة سمكا

وفي أسفل هذه الطبقة ، طبقة سمكا نحو ٧٠٠ ميل مكونة من « الأولمين » ، وهو معدن أخضر اللون مكون من الحديد ، والفنسيوم والسيليكون ، والأكسجين ، في حالة شديدة اليونة . ثم تلي ذلك منطقة يقدر عمقها بنحو ألف ميل ، وتسمى « منطقة الانتقال » والمادة المكونة لها عازلات موضع جعل شديد . ثم يأتي باطن الأرض نفسه ، أو لبها على عمق أكثر من ٤٠٠٠ ميل ، والاعتقاد الشائع أنه مكون من الحديد ، أو الحديد المنك في حالة

لينة [من ٤٠ « سانس دايجست »

سارلى شابلن

كيف ذاع صيتها ؟

قلم المخرج مالك ستيت



المحتلون الهولنديون قوم ، وان
جميعتهم حرفة واحدة ، يختلفون في
حياتهم الخاصة ، وطباعهم ، وخصالهم
اختلافاً بينا . . . كلهم مرحلة مفارحهم ،
متلهفة انفسهم على التمسك ببقايا
والتحبيل والتشجيع . . . ولكن بعضهم
وديع ، وبعضهم فقط وبعضهم الآخر
معتدل . . . بعضهم يطلق الهزل في
حياته الخاصة بعيداً عن الشاشة
ويبدو رجلاً وفوراً منزلاً مثل
جروشو ماركس ، وهو من أبرع
الهزلين في هذا العصر ، وبعضهم
الآخر ، حياته على الشاشة وخارجها
مسلسلة متصلة من الهزل مثل «بوب
هوب» . . . ولكن خلال حياتي الطويلة
في «هوليوود» التي عاشت بداية
السينما في عاصمة السينما ، لم أشهد
الهزل ، والخيال ، والمبقرية تجتمع
الا في شخص شارلى شابلن !

سكان يحتل احدى مقاصير الهوى ،
ويسبق عيشته في الحامسة والاربعين ،
وقد اقلع في دوره ، وخاصة في
المشاهدة التي قامت بينه وبين غيره
من الممثلين «الانجليز» في المسرحية
- حتى جعل النقاد يفرقون في
الضحك من شكله ، وخاصة من الانف
الاحمر الضخم الذي غطى به انفه
السقي ، ومن الفحاحة التام في
دوره !

ولدت على صديقتي «ميبيل» وقالت
لها «الترين» انه قد ينجح في السينما
واجابت «ميبيل» : «ربما» . . .
واقبقت نظيرة على «بروجرام»
المسرحية لاري من يكون الرجل ،
وقرأت الاسم «شارلى شابلن»

شهدت ذات ليلة ، برفقة الصديقة
«ميبيل نورماند» ، مسرحية هزلية
تقدم في نيويورك عنوانها «ليلة في ملهى
لندن» . . . وظهر في تلك المسرحية
«انجليزى ضئيل» - على حد تعبير
الصديقة «ميبيل» - في دور متفرج

ودونت الاسم على قصاصة ورق احتياطاً ، فربما احتجت الى الاستعانة به في أحد الغلاتي

□

وبعد ذلك بأشهر ، كنت اجلس في « السنديو » ارقب تصوير بعض مشاهد رواية هولية اخرجها عندما وقع نظري على شاب نحيل ، صاحب الوجه ، بدا لي انه يخطئ في كل شيء . . . وثور على مساعدي ، وقلت له سالماً : « كم يتقاضى هذا الرجل ؟ » ، فأجاب : « خمسين دولاراً في الاسبوع » . . . وازددت غيرة . وصحت بالمساعد : « كيف ؟ اننا نقاد هذا المبلغ نستطيع ان نستأجر حفنة من الهزليين . . . أطرد هذا الرجل فلما ولا تدعه يقرب الاستوديو . . . من هو ؟ » . . . وألقى المساعد نظرة على قائمة الممثلين لم أجاب : « هارولد لويد » . . . ولم يكن الاسم يعني شيئاً في ذلك الحين ، وما كان أحد يفكر ان صاحب هذا الاسم - وكان يومها في التاسعة عشرة - سيصبح طامحين النجوم الهزليين ؟

وبطرد هارولد لويد . اتجه ذهني الى التفكير فيما يحل محله . . . وقفز الى خاطري ذلك « الانجليزى الصغير » الذي شهدته مع « ميبيل » ، وحاولت ان اذكر تفاصيل المسرحية التي رايت فيها ذلك الرجل ، وان اذكر حركاته واسلوبه في التمثيل ، ولكن عبثاً . . . وحاولت ان اذكر اسمه فلم افلح . . . والصلت بشركه لي في « نيو يورك » حيث كنت تمثل المسرحية ، وأوصيتهم ان يبحثوا لي عن ممثل انجليزى اشترك في تمثيل

مسرحية « ليلة في ملهى لندن » . واسمه « شابلن » او « شامبيون » او شيء من هذا القبيل !

وعثرنا أخيراً على شارلي شابلن ! ودخل شابلن عندما فاتحناه في التمثيل لاسم « الكمبر » ، ولزم جانب الطور والتوجس حتى عرضنا عليه اجرا اسبوعياً قدره ١٢٥ دولاراً ، وكان دخله في ذلك الحين لا يزيد على خمسين دولاراً في الاسبوع . . . وهناك زايته الطور ، وراح يبحث عن قلم ليوقع العقد !

ودعشت يومها وأنا انفرس في شارلي شابلن من كتب ! لقد كنت شاعنته في المسرحية رجلاً منتصب الصدر ، بارع الحركات ، متمسكاً في دوره تماماً ، ولكنني فوجئت لحظي بصبي سلاج ! قد كان في الواصفة والعشرين !

□

وجه شارلي شابلن الى السنديو للمرة الاولى في حياته في ديسمبر عام ١٩١٢ .

ويروي « انثر كوتكين » الذي انضم اليها قبل شابلن ببضعة ايام احساس شابلن في الايام الاولى للتمثيل السينمائي ، فيقول : « طفت شارلي شابلن على مائدة الفناء في السنديو ، وكان شاباً حلواً بلا حظ أكثر مما يتحرقه ، ويسمع أكثر مما يتكلم ، وانما تكلم قليل في مسائل فنية متصلة بالعمل . . . ولكنه كان معظم الوقت مشغولاً بمراقبة حركات زملائه الممثلين . . . »

« وقد حدثني شابلن على مائدة الفناء فقال :

.. لقد منحني مستر سنيت عقلا
يمبلغ ١٢٥ دولارا في الاسبوع وهو
أكبر مبلغ قبضته في حياته، وسوف
أعود الى انجلترا ولي رحيد محترم
في «البنك» !

«لم حين شاهد شابان نفسه على
شاشة السينما لم يصدق عينيه !
وأوشك أن ينكر أنه يشاهد نفسه
«وكانت أعلامه الأولى متمثرة ،
حتى لقد غمره الاحاس بالغبية ،
وراح يفكر في العودة الى المسرح
أخرى لولا العاصي عليه بالنايرة ،
وتشجعي العالم له

«وفي ذات يوم دخل شارلي غرفة
علايس «فلاي لربكل» التي كان يشترك
فيها ، فوجدنا بها قلب الورق ،
ودعوانه ليشاطرنا اللعب ولكنه
اعتذر ، وقد كان يمسك من كل
ما يتوسم أنه سيكلفه مالا ، وراح
شارلي يدور في الغرفة شاحبا الوجه
قلبا .. وراى سروال «فاني» النجم
الذهبي السمين ، معلقا على المنجيب ،
فتمثلوه ، ونظر الى «فاني» الذي كان
يشترك معنا في القلب ، وقال له :
«تأملن ؟ .. والى له «ماتر» .. وليس
شارلي السروال الفضفاض فالتد
منظرة عاصفة من الضحك ، ولعله
كان أول ضحك يسمعه شارلي منذ
اعتزل المسرح !

«وراح يتختر بالسروال الفضفاض
في اثناء الترفة ، حتى لح مسترة
«شارلي آفري» ، وهو ممثل نحيل
غشيل الجسم ، وكان يبذل لسترته
ذيلا مثليا .. ولبس شابان السترة
«ولي جولته بالترفة رأى قبعة كالتى

يرتديها راكبو الخيول ، فوضعها على
رأسه بعد أن ادخلها بأصبعه عدة
دورات ، وهي حركة قطعها من لاهب
في سرك !

«وضحك المصح على منظر شارلي ،
وقال له احلنا : أن هذا بالضببط هو
الذي يناسبك !

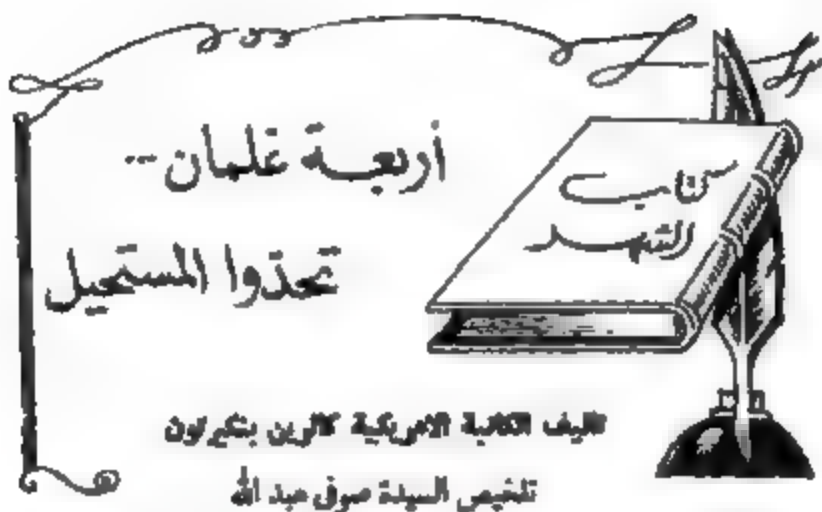
«أخرج شارلي من الغرفة وهو
يمشي مشية عجيبة مفسحا ما بين
قدميه فكان يترنح يمنة ويسرة ..
وقصد الى غرفة «الماكياج» حيث
طللى وجهه بمسحوق ابيض ، وأثفه
بمسحوق أحمر ، وجعل له شارلي
قصيرا تحت أنفه ، والنقط عصاه
وعاد الينا بهذا المنظر الفريد يمشي
مشيته العجيبة ، ويؤرجع العصا في
يده بحركة بلومة ، ويرقص شارلي
بحركات سريعة من شفتيه المزمزمتين !
«لم تكن من قبل قد رأينا شيئا
كهذا ، وقد أفرقتا حركات شارلي
في لجة من الضحك ،

«وقضت أنا في تلك الاثناء دون أن
يشعر بر الكلام الذي كانوا يستغفرون
في الضحك والمرج والمرج .. وبهت
وأنا أدهش شارلي شابان في تلك
الشخصية العجيبة ، ولجساة
صحت به :

«.. شارلي .. افعل بالضبط هذا
الذي تفعله الآن في فليكم القادم ..
تذكر أن تفعل هذا بالضبط ، والا
فانبطرنا في انتظارك !

كانت تلك هي البداية .. وأخرج
الى الوجود عبقري يدعى شارلي
شابان !

[من جة « ورك مايس »]



فرأى الثمالي الفضى الاعم اياه من حلم جميل تحلم به ملايين النساء ،
 ويحلم به المحنونة لديهن ملايين الرجال . ولكن هذا الفراء كان في الواقع
 حلما أجمل من كل تلك الأحلام ، كان حلما يتقربا لاسطورة من الخيـال
 والكـفاح والصبر لأربعة غلمان أشقاه لم يفكروا في ذلك القراء للزينة أو
 الانتباه ، بل فكروا فيه مشروعا اقتصاديا ومعجزة في ميدان تربية
 الحيوانات واستئناسها والتحكم في نسلها وتخط أنومها . مع أن هذه
 الحيوانات هي الثمالي الوحشية المشهورة بمكرها القاتق وقدرتها الخارقة
 على التروغان من الإنسان

مزرعة في غابة

وبدا هذه الابلالة المصرية النادرة في حقل محدود المساحة انتظمه
 مهاجر من سلالة المانية من أطراف الغابة وأطلق عليه اسم مزرعة فرود .
 وهناك عاش فرود وزوجته وأطفالهما الأربعة ، يستصلحان كل عام مزرعا
 من الأبتار يقتطعاتها من الغابة . ويعولان على تلك الغابة في خشب البناء
 والقود وبعض الثمرات الغفالية

وكانت الثمرات الزراعية في تربية الدواجن وأنباء الصيد ومحصولات
 الغابات من الحيوان والنبات تصل الي ذلك المكان النائي فتجمل الي هذه
 الأسرة لمرات تجارب العالم من حولها وتربطها به

والى هذه التشرات الصورة كان يجلس الظلمان الأربعة كلما فرغوا من مساعدة الأبوين في المزرعة ومن اللهو في أكتاف الغابة فتفتنهم الصور والانباء وتستثير خيالهم المشبوب . ولم يكن يريد عمر أكبرهم على الثالثة عشرة . أما أصغرهم فكان في السابعة . ومع هذا فلربعتهم يروحوا في فن نصب المضاجع في الغابة لتصيد وحشها من الثعالب والأرانب . وكانوا يسعون أنفسهم فرقة اللذات لأنهم يتجولون في الغابة دائما قطعيا واحدا وذات يوم هتف إدوارد البالغ من العمر إحدى عشرة سنة :

— انظروا هذه الصورة ! فراء لطيب لفي بيع في عزاد القراء بلنسلن بالف ومائتي دولار ! ونحن لا نظفر لقراء الثعلب الأحمر الذي نصيده هنا بأكثر من أربعة دولارات ...

وكان هذا الحديث في ليلة من ليالى سنة ١٩٠١ فاحصة حلم فرض نفسه على الظلمان الأربعة فلم يعد لهم تفكير إلا في الثعالب الفضية التي بليت لهم أجل قوة في الحياة وأولاه بالاعتناء . وصار شغلهم الشغل هو التفكير في التوصل إلى تربية الثعالب الفضية تربية داجنة منتظمة بدلا من الاعتماد على المصادفة المجردة لتصيدا وقد يفقد الصيد سلامة الأفراء بعد طول التعقب . فالثعلب الفضي نادر جدا أما الكثرة فثعالب حمراء أو غيرهم ليس لفرانها قيمة

وتابع الظلمان البحث عن أنباء الثعالب . وساقهم ذلك إلى تتبع التشرات واستقصاء أنباء النهجين وعوامل الوراثة . ولهم بعد ذلك أن أحد الهنود لحمر في ليرادور وقع على ذكر الثعلب حبيبة الولادة من أنثى واحدة وعددها ثلاثة ماذا أحدها آخر تماما أما الاثنان الآخران فمتنقلان يجمعان بين الأحمر والأسود والفضي . لم سمعوا بعد ذلك أن بعض القناصة لحوا بالناظير الكبيرة ثعالب حمراء تجرى مع أزواج فضية اللون معا يفل على حدوث التزاوج بينها وامكان الحصول على بعضها من بعض أن امكن حيلة الثعالب وتربيتها والتحكم فيها . فذلك هي المشكلة التي نذر الظلمان الأربعة أنفسهم لها . ولو أن من في عمرهم طمحو إلى تربية نسل من الأرانب وهيجنه بعد اناس ذلك منهم همة عالية . فناهيك وهي الثعالب التي لا تنقاد إلا بالفتك أو بالشر

وانطلقوا يتشنون الغابة في الربيع أولان ولادة الثعالب عسى أن يقوا على جمع به ثعلب يجمع بين اللون الفضي والأسود وقد اقت به مقادير الوراثة بين أخوة له عمر . وصار حديثهم لا ينقطع عن تشرات من الثعالب براوجون بينها جيلا بعد جيل ليحصلوا على النسل المطلوب في أعداد ضخمة تحكم في السوق وتحقق أرباحا عاليا للنساء وتفتح لهم أبواب الثراء

وضاق صدر ايهم بهذا الحديث الذي لا ينقطع تحت سقفه من مشروع جنوني كترية التعالُب في مزرعة ، واستند ضيقه كلما بحث عن اولاده ليعلمدوه في عمل من أعمال المزرعة الثانية عن العمران المنتزعة من بين فكي الطبيعة الوحشية ، فوجدهم منصرفين في الغابة الى تحقيق حلمهم الوهمي الكبير . مع ان مقاومة الآفات والحو وتوسيع المزرعة على حساب اطراف الغابة من هنا وهناك يحتاج الى جهودهم كلها ومريضتهم كلها حتى تتسع لاعائتهم وهم يكبرون وتصلح منهملا لوزقهم حين يتزوجون ويستقرون في تلك البقعة التي عمرها والذاهم أولا

يد ان ضيق الوالد لم يزر كثيرا او قليلا في مزرعة الأولاد . بل انتقل فكبرهم وقد اتقضى على بغاية الحلم عائلان الى ان الوسيلة الوحيدة هي شراء زوج من التعالُب الغضبية من اي قاص يبيع تلك التعالُب لخدائق الحيوان . ولكن ثمنها باهظ جدا . فالمشكلة التي امامهم الآن هي تدبير رأس المال الباهظ

الشجرة الصفراء الخضراء

وفي العام الثالث اي سنة ١٩٠٤ تدخل القدر على لسان ايهم فريدريك فردم كي يخرج امامهم الطريق الى تحقيق حلمهم . اذ كان مع قلمقه الأربعة في الغابة والذا به يشير الى شجرة صميرة بكعب حلالة نلبة تحت الشجرة الضخم ويقول :

— هذا هو الشيء الذي يحلم مواطنا الالماني رينولد ان يصيب الثراء به . ويسميه رينولد جيزنج

— اتنا نجد منه الكثير في الغابة يا ابنه . ما قيمته ؟

— هفتفا نحن لا نرى . ولكن رينولد يقول ان امالي الصحن يدفعون

ليه المفا خيالية . حتى ان محصول الفنان الواحد يشتر بنحو عشرين الف دولار . وقد شيد رينولد بيتا من البوص كي يثبت فيه هذه الشجرة

— التي تفسدها كثرة الشمس

— ولماذا لا نزرعه نحن أيضا يا ابنه ؟

— لا يمكنني ان انتظر خمس سنوات طويلة ولو من اجل مبلغ كهذا

فان نموه يستغرق تلك المدة

وانصرف فريدريك الى الحديث في موضوعات أخرى . بيد ان اولاده الأربعة لم يبرح انبائهم المتفتحة هذا الحديث الذي تعدى قدرتهم على الخيال والممارسة . وراحوا يتشجعون انباء تلك الكبات . وطمأوا فيما بعد

ان الصينيين يعتقدون ان له خواص سحرية فهو يعجّد الشباب ويرد
الضائقة الى الأرض ويحفظها على الأصحاء . وهو علاج فعال في عرفهم
للأمراض العصبية والضعف الناتج من الشيخوخة . ولما كانت بلاد الصين
لا تبت منه الا مقداراً ضئيلاً بالنسبة لحاجة سكانها . فهم على استعداد
لشرائه بأعلى الأثمان . فالرطل الواحد من أوراقه يصل الى جنوبيين .
فخطر لهم ان يحاولوا استنبات تلك الشجرة

وعندما رجع فريدريك الى البيت في تلك الليلة لم يرجع معه ابتداء
الأربعة بل لبثوا في القبة ينسجون هذا النبات بأوراقه الخضراء الغائصة
العريضة وتعرته الحمراء التي تشبه نبات القزولة . وارتسخت أمامهم
هذه الشجرة منعداً أعجوباً الى مشروعهم لخطر في تربية الثعالب الغريبة
وتحسينها . فهذا المحصول الغالي هو الذي يمكن أن يتيح لهم رأس المال
الباهظ

وفي الأسبوع التالي كانوا قد مهدوا حوضاً صغيراً طوله خمسة أمتار
وعرضه متران زرعوا فيه مائة وخمسين شجرة تقلوها بطورها من اتحاد
القبة . ومن أمار هذه الشجيرات الحمراء أخذوا للأمانة بلرة زرعوا بها
حوضاً آخر

وبعد أن كانت مشكلة فريدريك هي حديث الثعالب والبحث عنها .
أصبحت مشكلته هي انشغال الأولاد بملك النبات الصيني القميص يتقون
الحنشاش من حوله ويرثونه بمبيلات الحشرات . حتى صار الرجل يعتقد
ان الشيطان مله ذوبته نوايتين جهنميتين لا تأتي لهما على سائر الناس
وهما : نبات الجرنج والثعالب . وبألها من حياء

نحو القبة

وبعد عام كامل من عمل متواصل استطاع الشباطين الأربعة ان يجمعوا
من أوراق النبات التي جموها من القبة ثلاثة أوطال يجمعوها بستة جنيهات .
واتهروا فرصة سفر أبيهم بضعة أيام لشرائه بلور وماشية واشتروا من
صيد هندي مجموعة من ثعالب حمراء حديثة الولادة مبلرة من ستة ذكور
وأنثى واحدة . اعتزموا ان يجرؤوا في هذه المجموعة استخلاص ثعلب فضي
أعتماداً على الحظ . فيطلقون في كل مرة أحد الذكور على الأنثى الوحيدة .
فان كان أحد أجداد واحد من هؤلاء الذكور فضياً فمن المنتظر ان يلقروا
بين ذريته في البطن الواحدة بشيء من اللون الفضي

ووصل الأب وقد اجتمعوا مع أهم مبهورين بجعل الثعالب الصغيرة

وحسن فرائها . فانتفجر غضب الرجل وأقسم ألا يبقى هذه الثعالب فوق
أرضه . وهنا تدخلت لهم لأول مرة كي تذكر حقيقة لم تشر إليها من
قبل أبدا ، وهي أن هذه الأرض حيوت أصلا لبناتها . وأذن الأب وشيد
الشياطين الأربعة سورا من السلك الشبكي تركوا فيه القطيع الصغير
وكلفوا هنري أن يتخصص في مراقبتها من قرب في جدار البيت لأنه لابد
من دراسة سلوك تلك الحيوانات كي يصلوا إلى أحسن وسيلة تربيتها .
ولا يمكن أن تتصرف تلك الحيوانات الخلوة على سجيبتها لأنها ليست بوجود
تسلل يرقبها ، وامتنع الثلاثة الآخرون من الاقتراب مظهرين بذلك قوة
القيادة وتحكما رائعين

وقد هنري أن الحيس يضابق الثعالب . نعم الخير أن يجرى لها
رياضة داخل محبسها تصرف اهتمامها عن الاحتكاك بالشبكة السلكية التي
تفسد فرائها . واتفق ذهنه من حيلة فوضع قطعة لحم في خطاف علقه
على ارتفاع مترين . وهو ارتفاع أعلى من أن تصل إليه قفزة الثعالب
الصغيرة ولكنه يكفي لشغل ذهنها

ولكن النتيجة كانت كارثة . ففي اليوم التالي وجد أحد الثعالب مخنوقا .
وقد تعلق في إحدى القفازات من فمه في الخطاف . وكان هذا الثعلب هو
الأنثى الوحيدة

وكان هذا كاديا للقضاء على المشروع . بيد أن الآخرة الثلاثة واسوا
لخاتم وقالوا أنه لا بد من مشرات إلى أن شغلوا . ووافقهم لهم . وفتح
الأربعة قفص الثعالب فاستطاعوا أن يقتنصوا ثلاث أنثى

والزهر . ذلك القطيع الأول بفضل ما أبدته من ضبط أمصاب وأصرار
ولكن النتائج كله كان أحر اللون . ومع ذلك استمروا في المحاولة بطنا بعد
بطن انتظارا لأول محصول من النبات الصيني كي يشتروا به طعاما لفضيا
ولو هجين اللون تختلط فضته بالسواد أو الحمرة

وخطر لهنري ذات يوم فكتب إلى صياد من مشاهير الصيادين والمجربين
في ورقات المليون هو جيمس كين وأخبره بقصة حلم أخوته الكبير . وهنا
تبدي قيمة الخلقبات الإنسانية . فإن الرجل تجاوب مع هؤلاء الظلمة
وأرسل إلى هنري في الحال كتابا في علم الوراثة مبسطة . وشرح له ما يصادفه
من مشاكل . ووعده أن يبحث له عن طعام يختلط فيه الأحمر بالفضي .
وهذا النوع لا قيمة له في التجارة . ولكنه يصلح أصلا لتسلل يكون بعضه
لفضيا خالصا

وهنا مرة أخرى تنبرى الأم مسترشدة بقلبها وفطرتها لتجتمع لابنائها

من مخزنها الثمينة وبالاستعانة بأخ لها معلم مبلغ مائة جنيه هي لمن
ذلك الثعلب المختلط اللون

وكان وصول ذلك الثعلب الصغير مناسبة رائعة وحدا مائلا في مزرعة
المهاجرين الألمان . وبدأت على الفور دراسة طبيعه والعناية به الى أن هدأت
أعصابه وأصاب شيئا من النمو . واختيرت له لعبة قوية

وكان الشهر التالي لأول ان الوضع محنة عصيبة يقل نظرها . فلان القلق
والهفة على مصير حلمهم الكبير كان أقوى من عزائم الرجال الأشداء .
فناهيك بارية أيفاع . بيد أن عزمهم كانت أقوى من سنهم وكفئسا
لهمتهم . فهم يعلمون من تجربتهم السابقة أن النظر الى البيت الذي تولد
فيه الصغار في مدى الشهر الأول يثير أعصاب الأم الثعلبية فتاكل أولادها
عند أي ظن للخطر . فلبث الأربعة ذلك الشهر وكل دقيقة منه عبء ثقيل
على صبرهم . بيد أنهم صمدوا لفتنة . وأخيرا ذهبوا لينظروا فلما ستة
لعلب صغيرة كلها حراء

ومرة أخرى يتبدى وراء كل مشروع عظيم خلق عظيم . فلان الفشل
لم يحلهم على التراجع . بل عندما علم جيمس كين بالنتيجة دهش
وعرض على هنري أن يرد اليه المبلغ كاملا . ولكن النسان الأربعة لم يشد
وأحد منهم عن الرضا لاقتناعهم أن الرجل كان مطلقا . وبدأوا من
جديد

أطلقوا ذلك الثعلب على مسح انك أخرى في موسم واحد . وجدهم
سياد هندي يتلعب بها ثمرات مصية وعرض عليهم أن يكون شريكهم في
نسلها من ثلهم اذا خرج فضي اللون . وجد النسل كله مختلط اللون
بالفضة وليس فيه ثعلب واحد فضي خالص . فغضب الهندي واسترد
ثعلبته وتنازل من حقه في نصف النسل لانه بغير قيمة تجارية

بقية الأسطورة

وكانت هذه هي ضربة القدر بعد طول امتحان لصبرهم . فمن ههنا
النسل حين زواجهم بالثعلب الذي اشتروه قبلا والذي هو أبوهم في
الواقع حصلوا أخيرا على أول ثعلب فضي اللون على كتفه نقطة واحدة
سوداء

وكان هذا أول الثميت . فلان محصول الجنزنج اني بأول حصاد . وفي
الوقت نفسه بدأ الأب يؤمن أن شجاعته في طريق النجاح ويستحق

صبرهم التشجيع ومنعهم ثلاثة آلاف دولار لشراء ذكر من الثعالب لخصي
خالص

واستطاع هنري ان يشترى نصف ذلك المبلغ زوجا من ذكر وانثى
لضيق حديثي الولادة . واحتفظوا في المزرعة طيلة وصولهما احتفالا
صاحبيا . ولكن عندما طلع الصبح وجدوا الثعلب الذكر ظاهر المرح
يتماطل ولم يبق من وليفته الا ذيلها

ودفع الاخوة بيع الذكر رغم ذلك . واشتروا له وليغة فضية اخرى .
ولكنهم حبروها عنه بسور من السلك الى ان اشتد عودهما وصار هذا
الذكر الشره يلد أن الوليفة تصلح لشيء غير الإكتهام ! وصديق قد يرها .
تكان ذلك بداية سلالة قوية متكررة من ثعالب فضية لامعة بالغة النقاء

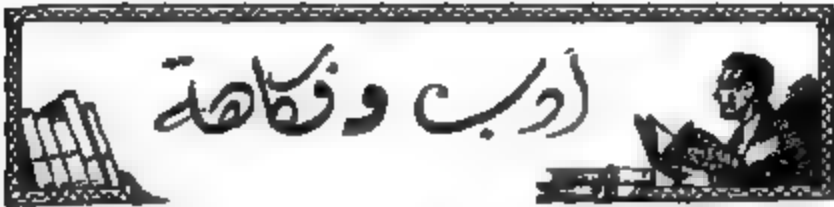
وهكذا تمكن الاخوة الأربعة في سنة ١٩١٧ بعد صبر دام اثنتي عشرة
سنة من طرح أول انتاج كبير لهم في سوق الفراء . فكان معجزة لأنه فتح
جديد في قهر الطبيعة بفعل الصبر والكفاح والإيمان وضبط النفس .
وبهذه السجايا فحسب وصل العلمان الأربعة الى تحقيق دخل سنوي
لربما بعد يزيد على المليون . وأنشأوا معامل جلبوا لها العلماء لاكتشاف
الوقاية من آفات الثعالب الفتاكة . صلحت أيضا لاتقلا حياة ملايين الكلاب

لها لا يرنوي

اصبح الاخوة فرود ملوك الفراء في العالم وسادة المعامل التي تحمي حياة
المائة الكلبية بأبحاثها ومقائرها . ولكن ذلك النجاح لم يكن ليرضى هؤلاء
الشياطين الذين لا يعرف ظلمهم المصطرة وتعمدني المستحيل معنى
لري . إذ فقدت الثعالب في ظلمهم فيمنها بعد أن سيطروا عليها . وصلوات
الملايين نائلة تالمة . ففكروا حول سن الخمسين ان يتحدوا الطبيعة
بمشروع محال . واختاروا حيوان « التوك » وهو نوع من فصيلة النمس
يسكن الغابة فرمزي الفراء . أشد نظرة من الثعلب النحس وأعلى قيمة
وأكثر حلا

ومرة أخرى غامروا بها واحدة وعزيمه واحدة . واستغلوا من تجاربهم
في الثعالب ليحققوا المعجزة الثانية ويستأنسوا التوك ويستولوه ويصبحوا
سلالة في أسواق العالم كما أصبحوا سلالة الثعالب

وهكذا لم تمت روح أبطال الإلياذة . وإنما انتقلت من تحدى الآلهة
والأبطال والموت الى تحدى الطبيعة وقرن سلطان الإرادة البشرية التي
تجاهل كلمة المستحيل



طب الفقهاء ...

ما يخرج من الثدي سائلا رقيقا - عقب الولادة - يسمى على السنة العامة : « السرسوب » ، وهو في العربية القصصى يسمى البيا

وقد جرى عرف الامهات على أن يمتن أطفالهن منه ، فأتبرى الاطباء في العصر الحديث بمنع الامهات بأن يقلعن عن هذا الصنيع ، إذ استبان لهم أنه خير فلهذا للأطفال في مستهل استقبالهم للحياة على ظهر الارض

وليس اكتشاف الاطباء لفائدة البيا - وهو « السرسوب » - بالشئ الجديد ، فقد كان القول فيه مجال خلاف بين فقهاء الشريعة في المصود العبارة ، ولم يكن الخلاف بينهم على أنه مفيد أو غير مفيد ، فإن فائدته عندهم محققة ، وأما اختلافوا في أن إعطائه للطفل واجب حتمى أو غير واجب ، فمنهم من أوجب على الأم إرضاعها لولدها أن تملأ طفلها به ، وهي آفة لما لم تفعل

وفيم تناولوا هذا الموضوع الامام « الروى » في القرن السابع الهجرى ، فاشار الى أن الاصحاب قالوا : يجب على الأم أن تستمر الوليد البيا ، لأنه لا يعيش بدونه . ويرى « الراعى » - من علماء ذلك الزمن - أن المراد بهذا القول غالب الأحوال ، أو المراد أن الولد لا يقوى ولا تستند بنيته إلا به ، إذ المتعاقد أن من الأطفال من يعيش بلا بيا

قتيل النيك ...

من الطريف أن يطالعنا التاريخ بتلك الوسائل البدائية والمحاولات الاجتهادية التي لجأ اليها الناس لتحقيق أمر أو كشف سر ، وفي كثير من مسائلهم ومحاولاتهم صدق لماسة وفرط ذلك

وهذا والى مصر المعروف « أحمد بن طولون » - قبل ألف سنة - يجعل من نفسه « طبيباً شرعياً » في « حلات جنائى » ، فلا يخونه التوليق نعى اليه أن رجلاً قاعاً صديقه الى منزله فقتله ، فامر بالتمهم فاحضر اليه ، فسأله ، فقال : كان صديقى أحب خلقك الى قلبى ، وقد كنتا صليحت نبيلاً منذ سنتين ، فوضعت في جرة ، وسدتها بالطين ، ووضعتها في

الشمس ، ثم دعوت صديقي للشرب منه ، فشرب قدحا ، ووضع رأسه فنام ، فلما أيقظته إذا هو ميت . فقال له « ابن طولون » : أحضرني شيئا من نبيذك ، وجهه معه من يأكل منه بقية ، وأمر باستحضار كبد خروفها فألقى بها في وعاء صيني ، فلما من النبيذ قدحا ، وسبه على الكبد ، وغطاها قليلا ، ثم كشف عنها فراها قد تقطعت وهرات ، ثم استدس كبدًا أخرى ، فألقى بها ، فأخذ من النبيذ قدحا ، فجعل يصعه نبيذا ونصفه ماء ، وسبه على الكبد الأخرى ، وغطاها أيضا ، وتركها قليلا ، ثم كشف عنها ، فوجدتها مرقى مصقولة حسنة . فاستبان له أن الرجل لم يقتل صديقه ، وإنما قتله النبيذ الممتق

القميص السكران

بعدتنا « الجاحظ » أن رجلا اسمه « زبيدة » سكر في إحدى الليالي ، وكان معه نديم يشركه في السكر ، فكساه قميصا له ، فلما صار القميص على النديم علم أن ذلك من عفوات مجلس الشراب ، وخشى أن يسترد « زبيدة » قميصه ، فغضى من ساعته إلى منزله ، وأعمل فيه القمص حتى سواه لامرأته

ولما أصبح « زبيدة » سأل من القميص وتفقده ، فقبل له : لقد كسوته نديمتك فلانا البارحة ، نعمت إليه ، وأقبل عليه ، فقال : « أما علمت أن هبة السكران وشراءه ويصعب صدقته وطلاقة لا يجوز ؟ وما أحب أن يفهم الناس حتى أتى تركت قميصي لك من اثر السكر ، مردته على حتى أحبه لك صاحبيا عن طبيب نفسي ، فإني أكره أن يلصق ثوب من عالي بخللا » ، فقال له الرجل : « والله قد حمت منك هذا بعينه ، فلم أضع جنبي إلى الأرض حتى جعلته صانعا لامرأتي ، فزدت في الكمين ، وحذفت القناديم ، فإن أردت بعد هذا كله أن تأخذه فخذ » . قال « زبيدة » : « نعم أخذه ، لأنه يصلح لامرأتى كما يصلح لامراتك » قال : « فإنه منه الصباغ » قال : « فهالاه منه » . قال : « لم أسلمه أنا إليه .. » فلما يش « زبيدة » من استرجاع القميص رفع يديه قائلا : يا ربى ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : « جمع الشر كله في بيت ، وأخلق عليه ، فكان مفتاحه السكر » !

فضولي

قال « السندي » : أحد رجالات الخليفة « المأمون » :
بعث إلى المأمون يربئنى وأنا بفخراسان ، فطويت المراحل حتى أيت بغداد ، وانصرفت إلى منزلى أطلب حطباً لا يكون فضولياً ، فأتونى به ،

فما هو إلا ان دارت يده على وجهي حتى قال : « جعلت فداك ، هذا وجه لا أعرفه ، فمن أنت ؟ » قلت : « السدي » قال : « من أين قدمت ؟ فأتى أرى أثر السفر عليك » قلت : « من خراسان » قال : « وأي شئ أقدمك ؟ » قلت : « وجه أمير المؤمنين بريداً إلى » قال : « أريد أن تعرفني المنازل والسكك التي جئت عليها » قلت : « نعم .. إذا فرغت فساخبرك » فلما فرغ حلفت عليه ألا يبرح ، وحضر الغلاء فتقدينا ، ثم قلت : يطلق الحجام من العقبين . فلما خلق قلت : سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها ، وأنا أقصها عليك فاستمع ، خرجت من خراسان وقت كذا ، فنزلت كذا . وهنا أمرت قلامي أن يضرب الحجام ، فضربه عشرة أسواط . واستأنفت أقول : ثم خرجت منه إلى مكان كذا . وفطعت قلامي لأمر الغلام بأن يوجهه ، فضربه عشرة أسواط أخرى ، ومألت أمره بأن يضربه لكل سكة عشرة ، حتى انتهى الغلام إلى سبعين سوفاً ، فالتفت الحجام إلى يقول : ياسيدي سألتك بالله إلى أين تريد أن تبلغ ؟ قلت له : إلى بغداد . قال الحجام : لن تبلغ حتى تقتلني . قلت : « فأتوك على ألا تعود ؟ » قال : « والله لا أعود أبداً » فتركته ، وأمرت له بسبعين درهماً ..

بلاغة في رسالة ..

قال « أحمد بن يوسف » الكاتب :

دخلت على « المأمون » وبيده رسالة كتبها « عمرو بن مسعدة » وهو يصعد فيها ، ويقوم مرة ويقعد أخرى ، لم ألتفت إل فقال : « أحسبك مفكراً فيما رأيت ؟ » قلت : « نعم .. » ولي الله عز وجل أمير المؤمنين المكروه » فقال : « ليس بمكروه ، ولكني سمعت « الرشيد » يقول : « ان البلاغة هي تطرب من المعنى السعيد ، وتباعد من حشو الكلام ، ودلالة بالقليل على الكثير ، فلم اتوهم أن هذا الكلام يستتب على هذه الصفة حتى قرأت تلك الرسالة »

أما الرسالة التي أعجب بها النظيفة، ورأها مثلاً لبلاغة، فكانت استمطافاً على الجند ، وهذا نصها :

« كتابي إلى أمير المؤمنين أبيه الله ، ومن عندي من اجناده وقواده ، في الطاعة والالتقياد ، على أفضل ما تكون عليه طاعة جند تأخرت أرواقيهم ، واختلت أحوالهم »

وقد أمر « المأمون » بإعطائهم راتب ثمانية أشهر

محمد شوالى أمين



قصة اكتشاف علاج الملاريا

مرض الكونثيس دي سينكونا

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصال الأمراض البولية



وفي تلك الاثناء كان المحدث يدور بين خاضعات القصر حصول مرض سيدته، فذكرت لهما من قسم أحد رؤساء القبائل وقالت انه خبير بأمراض البلاد، وعليه بوسائل علاجها، وانه لو اتبعت له الفرصة لاستطاع ان يشفي الكونثيس من وطأة هذا الداء، وكان ان وصل هذا الحديث الى مسامع الحاكم، كان الرجل يفرح تحت أسماء قتال من الحزن واليأس فلم يكد يسمع هذا الباب حتى أرسل من فوره في طلبه رئيس القبيلة

وكان هذا الرئيس رجلا من الهنود الحمر يلبس الثياب المزركشة ويطبع على رأسه قطاء من ريش الطير . لجاء مع الرسول معطيا مسهوة جواده . وكان في أثناء الطريق يطبل التفكير في أمر هذه الزيادة وتتنازع في أسبابها شتى الهواجس والظنون . فقد كان الحاكم الاسياني منهورا بالفسدة لا يتورع عن الاساة الى الوطنيين من أهل البلاد وارتعابهم

كانت الكونثيس دي سينكونا من اجمل النساء في عصرها . وكانت تقيم مع زوجها حاكم مستعمرة بيد في جنوب امريكا . وكانت هذه المستعمرة تعرف بين الهلجيين من اهل اسبانيا باسم الالندادو أو أرض الذهب . وصلت في عام ١٦٨٠ ان أصيبت الكونثيس بمرض شديد الوطأة ، وما زال هذا المرض يماردها ويلمح عليها حتى أصغر زوجها ويدا عزالها ووجعت فيها كافة الموت على كافة الملية . وكان طبيب القصر الاسياني الاصل يقول علاجها . فبذل في سبيل ذلك كل ما يستطيع من جهد بدون ان يصل الى نتيجة . حتى اذا نال منه اليأس قال يطلب زوجها : مولاي . ان مسهدي الكونثيس تعاني مرضا مضللا من تلك الامراض القوطنة في هذه البلاد، وقد استنفذت في سبيل علاجها كل الوسائل دون ان اطهر بطائل . ولم يبق أمامي الا ان اتوسل الى لاهوتائي ان يرعاها برعايته ويتولاها بسانعته

عميق . وظلت تواطىء على تصايط
هذا المسحوق حتى استردت كامل
صحتها

كان المرض الذي أصاب الكونتيس
دى سينكونا هو مرض الملاريا وكان
الدواء الذي شفاها هو مسحوق
يستخره الأهالي من قشور أشجار
تنمو فوق سفوح الجبال . وكان
الهنود الحمر يستعملون هذا المسحوق
في باديء الأمر في صبغة الثياب
دون شيء آخر . ثم حدث ذات يوم
أن هبت فوق الجبال ريح عاتية .
فانقلبت بعض هذه الأشجار وألقت
بها في إحدى البحيرات الصغيرة .
وظلت الأشجار متفجرة في الماء أياما
عديدة . ثم شرب الناس من ماء
البحيرة كمألف عادتهم . وكان من
بينهم بعض المرضى بحس الملاريا فلم
يلتوا غير أيام حتى ذهبت عنهم
أعراض المرض وبت في أجسادهم
دمج الصحة . وعلم الأهالي البلاد
بمنفعة الحادث التي رايها هذه الشجرة
المباركة فأنزلوها من أنفسهم منزلة
كرية وأطلقوا عليها اسم ملكينيكيا
أو شجرة الأشجار

وعادت الكونتيس بعد ابتلالها من
مرضها لتتقي دور النقاة في موطنها
باسبانيا . ولم تنس أن تجعل معها
كمية كبيرة من مسحوق الكينينا
وعندما أخفت توزعه بنفسها على
المصابين بمرض الملاريا في مزارعها .
وأخذ التجار الأسبان كلما عادوا إلى
أوطانهم من جنوب أمريكا يحملون
معهم كميات كبيرة من هذا المسحوق
وأقبل الناس على طلبه قبلا شديدا

على العمل في أعمال المناجم كالصيد
الأرقاء ولم يكنه رئيس القبيلة يدخل
القصر حتى قاده إلى غرفة زوجته
للمريضة وأطلعه على المرض من
استدعائه . وهناك وقف الرجل إلى
صير المريضة واحدة يجسر أطرافها
بيديه ويتأمل وجهها بناطريه .
ووقف إلى جانبه طبيب القصر وهو
ينظر إليه شزرا . وبعد أن فرغ
الرجل من فحص المريضة رجع بصره
نحو الحاكم وراح يخاطبه قائلا : في
أمكني يا سيدي أن أنقل السيدة
الكونتيس من يراني هذا المرض .
ولكني لن أفعل ذلك قبل أن أقتضى
الثمن . وعند ذلك غشت وجه الحاكم
سحابة من الضيق والتعب في عينيه
بريق الغضب . ولكنه كمالك نفسه
وكظم غيظه وقال في لهجته المستكورة :
وما هو هذا الثمن الذي تطلبه في
نظير ذلك ؟ قال لن أطلب منك مالا
ولا عقارا وإنما كل ما أريده هو أن
تعدني متى تم القضاء بإطلاق أفراد
قبيلتي من قيود الرق والاستعباد .
وبعد أن أظرق الحاكم إلى الأرض
أطرافه طويلة مال برأسه نحو طبيب
القصر يسأله الرأي . فأومأ إليه
الطبيب علامة على الرضى

وخرج رئيس القبيلة من القصر
حارون الهامة . لم عاد إليه وهو
يعمل معه صندوقا صغيرا من الخشب
يحتوي على مسحوق أحمر اللون مر
الذائق . وأعطى المريضة جرعة من
هذا الدواء مع قليل من الماء . ولم
يمض سوى وقت قصير حتى حبطت
درجة الحرارة واستسلمت لنوم هادئ

الملايا فسمعت حاله واستعصى على
الاطباء شغلوه . وهناك لما اطباء
القصر الى الدكتور تالبور ليتولى
علاجه ، فاعطاه بضع جرعات من تبيلد
الكينا وكانت النتيجة شفاء الملك
بعد أيام معدودات . وبلغ من رضا
الملك عن هذا الدواء أن طلب من
صاحبه أن يطلعه على السر في تركيبه
في نظير مكافأة مالية كبيرة . وكان
أن خشي الدكتور من افترساج امره
فاشترط ألا يطلع تركيب الدواء الا
بعد وفاته

وبعد مضي ثلاث سنوات تولى
هذا الطبيب الانجليزى المخادع .
واذيت تذكرة دواله فاذا هي تحتوي
على مسحوق الكينكينا دون أى شيء
آخر . وتبين لواطليه انه كان يحذرهم
من تناول هذا الدواء لكي يبيعه لهم
في السوق السوداء

ثم انتقلت شهرة هذا المسحوق
الشافى من اسبانيا الى انجلترا .
ووقف على خواصه العلاجية طبيب
انجليزى يدعى «تالبور» فكان يخلط
مسحوق الكينكينا مع نبيذ البرتقال
ويبيعه للمرضى على انه مستحضر
خاص من اكتشافه لا يعلم سره أحد
سواء . وكان هذا الطبيب الانجليزى
رجلاً جشعاً دنى «الطبع وضيع النفس»
وكان في الوقت الذى يصف فيه هذا
الدواء لمرضاة المصوعسين ويبيعه
لهم بوصفه دواء خاصاً من اكتشافه
في هذا الوقت نفسه كان ينشر
المقالات الخسلة على صفحات الجرائد
ويوهم الناس بأن مسحوق الكينا
دواء شديد الخطورة لا يلبث أن
يؤذى الأبدان ويصم الأذان
وحدث في ذلك الوقت أن أصيب
شارل الثانى ملك انجلترا بحصى

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com

سعادة الحياة

إذا كان صحيحاً ما يحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها ، وحبها
ونبيها ، فسادق فيها أن أكثر في طرق ، في يوم من أيام حياتي ، بعدى
بصدق الرود وأصدق ، فبقته من وصى واختلصى دون أن يجاوز ذلك الى
طوارعه من مارب وأخرى ، وأن يكون شريف النفس فلا يطعم في غير مطعم
شريف القلب فلا يحصل خدأ ولا يخلط وتراً ولا يحدث عنه في خلوة غيره
ما يحدث به الناس في محضره ، شريف اللسان فلا يكذب ولا يمز ولا يمز بمرس
ولا يخلق بهجر ، شريف الحب فلا يحب غير القنية ولا يفتن غير الرذية ،
هذه هي السادة التي أتمناها ، ولكن لا أراها
« مصطلح لفظي للتفويض »



لماذا نأكل؟

بقلم الدكتور إبراهيم عازر
أخصائي الأمراض الباطنية

اللازمة لأنواع النشاط، وقد اصطلحنا على تسميتها « بالجهاز الهضمي » أو « القناة الهضمية » وتبدأ بالضم ثم البلعوم فالعدة فالأمعاء وتنتهي بالشرج ، ويتصل بها غدد هضمية كالكلية والبنكرياس والغدد الصغرية

تأكل لتعيش

فتح تأكل لتعيش ، ولتستطيع ان تتحرك وتؤدي أعمالنا وحركاتنا ، ولكن تعيش يجب ان تأكل الأطعمة تمام الجسم بالمواد الضرورية اللازمة له ، ويجب ان تمتنع عن تناول الأطعمة التي تضر الجسم ، وتسبب له الأمراض التي تهدد كيانه ، كالمراضى شغل الدم ، والسكر البولي واللبعوى والزلال ، وهي امراض تنشأ بنوع خاص من الاسراف في تناول الأطعمة ، او في تناول الضار منها ، او من طهيها بطريقة تؤذي الجسم وتسبب له المرض

والا كانت القاعدة اننا نأكل لتعيش

يمشي الانسان على قدميه ، ويحمل الاثقال على كتفيه ، ويؤدي مختلف الاعمال ، ويفكر فيما يؤديه وما ياتيه من اعمال ، وهو في كل هذه الاعمال والحركات يحتاج الى مواد تحترق داخل الخلايا او الوحدات الصغيرة الصغيرة التي يحتوي عليها جسم الانسان ، لكي يتمكن من القيام بها ، ومن احتراق هذه المواد تتولد « الطاقة » اللازمة لضروب النشاط المختلفة ، من سير وجري وحركة وتفكير وحمل النج ، فمن اين تأتي هذه المواد التي تحترق داخل خلايا الجسم الانساني حتى تولد الطاقة ، والتي لو اتعلمت لذلك الانسان ؟

هذه المواد تأتي من طريق الاكل او التغذية بأنواع مختلفة من الأغذية ، فقد اشتمل الجسم على « آلة » أو « ماكينة » أو « جهاز » لاستقبال الأغذية المختلفة ، واستخلاص ما بها من المواد التي تحترق وتولد الطاقة

أو المواد النشوية) وتسمى علميا
(الكربوهيدرات)

٢ - مواد بنائية

إن جسم الإنسان يحتاج إلى مواد
ثنائية وهذه المواد من شأنها أن تبني
خلايا الجسم أو تجدها أو تغيرها ،
فتضع بديلا عما استهلك منها
بالاستعمال ، وهي مواد كيميائية
مستغدة تمنى عشرة مادة منها :
الكربون ، والايروجين ،
والأكسجين ، والأزوت ، والكبريت ،
والفوسفور ، والحديد ، والكلسيوم ،
والمنغنوم ، والبوتاسيوم ،
والصوديوم ، والكلور ، واليود ،
وأغلبها يأتي من الأطعمة والأغذية

٣ - توازن الجسم

في الحالة الطبيعية توجد المواد
الكيميائية سالفة الذكر بنسب
مخصوصة وبكميات كافية ، فإذا
زادت نسبها أو نقصت أضررت
بالجسم وأعاقتة عن القيام بوظائفه
والطعام هو الذي يعوض الجسم
مقدار ما نقص منها ، وبذلك يبعد
الجسم كفايته ، ويحفظ له توازنه

٤ - اللد الهضمية

وهي غدد تتصل بعملية الهضم
وتساعد على أن يتم الهضم بحالة
مرضية ، وتستخدم هذه الغدد
محتوياتها من الإنزيمات والمأكولات
لكي تتمكن من أداء عملها

فإن بعض الناس الذين يعيشون
ليأكلوا ولا هم إلا الأكل يكتفون في
الواقع أشبه بالحيوانات ، إذ يأكلون
ويأكلون دون انقطاع ، ولا يفرقون
بين طعام جيد صحي سهل الهضم
وبين طعام دسم عسر الهضم ضار
بالجسم

الفرق بين الأكل

هل هناك فرق معين بين الأكل ،
أم أن المسألة لا تتعد أن تكون أشباعا
للشعور بالجوع ، وإرضاء لهما
وتلذذا بالأطعمة المختلفة ؟ أو بمعنى
آخر لماذا نأكل ؟

والاجابة على هذا السؤال نقول
إننا نأكل استجابة لإفراش أو مطالب
معينة تجلبها الجسم ويحتاج إليها
وهذه المطالب هي :

١ - مواد وقودية

إن الجسم يحتاج إلى مواد وقودية
(أو مواد الوقود) لكي تحترق داخل
خلايا الجسم وتنتج بالطاقة . والطاقة
هي كل شيء متحرك ، أو كل شيء
يأخذ على الحركة ، كالحرارة والضوء
والكهرباء والمغنطيس ، فإذا تولدت
الطاقة من هذه المواد الوقودية ،
استطاع الجسم أن يعمل على التنفس
والتحرك ، وأن يولد حرارة ، وأن
يقوم بحركات تدفع عنه البرد .
وهذه المواد الوقودية هي الزيوت
(الزيوليت) وتسمى علميا البروتين
أو البروتينات والدهن (الدهون
أو المواد الدهنية) والنشا (النشويات

عنصر لازم للجسم ، وتشمل عليه
الاطعمة المختلفة كذلك ، وله خواص
هامة منها انه يذيب المواد الضالكية
ليسهل وصولها الى الخلايا ، وهو
كذلك يسهل التخلص من الفضلات ،
كما انه ينظم حرارة الجسم ، ويمن
على تحريك بعض اجزاء الجسم مع
بعضها الآخر

٦ - حفظ الصحة

الجسم في حاجة الى مواد دقيقة
صغيرة وبكميات ضئيلة ، تعرف
بالفيتامينات ، وهذه المواد لازمة
للاحتفاظ بالصحة ، والوقاية من
الامراض ، وتقوم الاطعمة بعد الجسم
بهذه الفيتامينات

٧ - نظافة الجسم وصيغته

توجد في بعض الاطعمة الياف
خشنة تسمى (السليولز) وهي
مواد لا يتفادى منها الجسم ، ولكنها
تنتفخ اذا دخلها الماء ، وفي اننا مرور
هذه المواد بالامعاء تمتص الماء من
الامعاء فتنتفخ ، وبالتالي تساعد
الامعاء على التخلص من الفضلات
والماء من طبيعته انه يساعد على
فصل الجسم وتخليصه من الفضلات
من طريق الكليتين

وقصوى القول اننا ناكل بقصد
بناء الجسم ، وتجديده ، وتوليد
النشاط والحرارة فيه ، وحمايته
من الامراض المختلفة ، وتنظيفه من
الفضلات

جسم الرجل وجسم المرأة

ثبت ان وزن عضلات الرجل يعادل
٤٠٪ من وزن جسمه ، في حين ان
وزن عضلات المرأة لا يعادل الا ٢٤٪
من وزن جسمها ، كما ان عضلات المرأة
من عضلات الرجل في القوة بنسبة ٢٥٪ .
والرياضة يمكن ان تزداد قوة عضلات
الرجل بنسبة ٦٪ ، ولكن عضلات المرأة
لا تتعدى ٤٪ في حالة المرأة ...

ومن ناحية التركيب الداخلي هناك
تفاوت بين الجنسين . فكبد الرجل
وحمه يحتويان على كمية من الحديد تفوق
مثيلتهما في المرأة ، في حين ان عنصر
التحريك والكبريت يزيدان في جسم المرأة
عنهما في جسم الرجل

ومن حيث تركيب جسم المرأة ان
في استطاعتها احتال المروء أطول من
الرجل ، ولا سيما تحتاج الى كمية أكثر
من الأوكسجين لتأمين نفس العمل لدى
يؤديه الرجل ... أي أن الرجل ، بمعنى
آخر ، يستغل الطاقة أكثر مما تستغل
للرأة ... وقد وجد أن قلب المرأة يدلم
ويستقل ٢٥ ثلثاً من حجم في الدقيقة
الواحدة ، بينما تصل هذه الكمية الى ٢٧
ثلثاً عند الرجل

ولعل في هذه الفوارق البسيطة بين
جسم الرجل وجسم المرأة قليلا لاختلاف
حركات المروء بين الرجل والمرأة في سن
مبكرة ، وتعدد إمالة النساء بأمران
مبكرة فلما يصاب بها الرجال